الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

كلية العلوم الاجتماعية.

قسم العلوم الإنسانية.

شعبة: التاريخ.

مساهمات المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال الجمعيات والتنظيمات النسوية(1937م/1954م).

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي.

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية(1830م/1954م).

من اعداد الطالبة: فاطيمة الزهرة قرنشدي.

إشراف الأستاذ: د. رابح رمضان.

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.عديدة الشارف	أستاذ محاضر(ب)	رئيسا	جامعة مستغانم
د.رابح رمضان	أستاذ محاضر(أ)	مشرفا ومقررا	جامعة مستغانم
د.قوعيش شريف	أستاذ محاضر(أ)	ممتحنا	جامعة مستغانم

الموسم الجامعي: 2024م-2025م/1445هـ-1446هـ.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

كلية العلوم الاجتماعية.

قسم العلوم الإنسانية.

شعبة: التاريخ.

مساهمات المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال الجمعيات والتنظيمات النسوية(1937م/1954م).

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي.

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية(1830م/1954م).

من اعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ:**

فاطيمة الزهرة قرنشدي. **د. رابح رمضان.**

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.عديدة الشارف	أستاذ محاضر(ب)	رئيسا	جامعة مستغانم
د.رابح رمضان	أستاذ محاضر(أ)	مشرفا ومقررا	جامعة مستغانم
د.قوعيش شريف	أستاذ محاضر(أ)	ممتحنا	جامعة مستغانم

الموسم الجامعي: 2024م-2025م/1445هـ-1446هـ.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
شعبة التاريخ

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): قرنشدي فاطمة الزهرة رقم التسجيل الجامعي: 181837028725

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 402619315 والصادرة بتاريخ: 2022.08.11

عن مستغانم المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الانسانية / شعبة التاريخ

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

مساهمات المرأة في تنشيط الحركة الوطنية الجزائرية (1937-1954) "الجمعيات والتنظيمات النسوية" أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2025.05.27

إمضاء المعني

المصادقة على شرعية التوقيع
27 MAI 2025

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى:

" فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضَكُمْ مِنْ بَعْض فَالذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهُمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِرَنَ عَنْهُمْ سَيْئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهاَ اَلْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَوَابِ"

صدق الله العظيم.

["سورة آل عمران" الآية 195].

إهـــــــــــــداء

بعد مسيرة دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي لأقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد حتي ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

أهدى هذا النجاح إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وعلمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي وسندي بعد الله إلى فخري وإعتزازي أبي العزيز.

إلى من كانت نورا في طريقي وأرشدتني ورافقتني في كل مشاعر حياتي ولا تزال تفعل ذلك إلى الأن...اللهم إحفظها وأرزقها الصحة والعافية أمي العزيزة.

إلى عائلتي وكل من أحبني بصدق وخصص لي مكانا في قلبه أهدي هذا العمل .

"وَآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

شكر وتقدير

لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعته ولا تطيب اللحظات إلا بذكره فالشكر لله عزوجل.

بكل فخر وإمتنان أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساندني ووقف إلى جانبي خلال مسيرتي الدراسية وخاصة خلال إعداد هذه المذكرة.

أخص بالشكر أستاذي المشرف السيد رابح رمضان والأستاذ عديدة الشارف على توجيهاتهم القيمة وتشجيعهما المستمر طوال فترة البحث، كما أتقدم بشكري وتقدري الى الاستاذ قوعيش شريف، سمير بكاي، محمد بن شعيبي، قاسم محمد، مختاري الطيب وإلى الأستاذة الفاضلة مريم طياب والأستاذة رئيسة الشعبة قايد طيطح نصيرة، فجازكم الله عنا كل خير ولكم في القلب والدعاء نصيب.

ولا أنسى أن أتقدم بأسمى عبارات المحبة والعرفان والتقدير إلى عائلتي الكريمة الداعم الأول وإلى كل صديقاتي وزميلاتي ومن شارك معي هذه الرحلة على دعمهم المعنوي وتشجيعيهم المتواصل.

قائمة المختصرات:

بالعربيـــــــــــة.	
ص	صفحة.
ص-ص	صفحات.
ط	طبعة.
تر	ترجمة.
م	ميلادي.
ج	جزء.
موفم	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالفرنسية.

بالفرنسيـــــــة.	
P	Page.
p.p	Pages.
Op.cit	Opuscitayum.
Ibid	Ibidem.
N	Numéro.
V	Volume.
Anep	Agence national d'édition et de publicité.
Fmsh	Fondation maison des sciences de l'homme.

مقدمـــــــة

تعد فترة الاحتلال الفرنسي مرحلة حاسمة في تاريخ الأمة الجزائرية، فلم تقتصر معاناة البلاد على فقدان مقاليد السيادة فحسب، بل تعداه إلى محاولة طمس الهوية الدينية والثقافية، برزت المرأة كرمز للمقاومة والصمود حاملة بذلك على عاتقها نضالا مزدوجا الأول ضد المستعمر المنتهك لحقوقها والثاني ضد القبيلة التي وضعتها تحت القيود الاجتماعية مكبلة لحريتها.

عمل الإستعمار الفرنسي على ضرب أسس المجتمع الجزائري من خلال إستهدافه لنساء الأهالي في جوانب مختلفة بأسلوب يتجاهل خصوصية وهوية المرأة غير أنها قابلت ذلك بالإصرار على المحافظة على شخصيتها الجزائرية الأصيلة، ساهمت الظروف والأحداث المحلية والعالمية في بلورة وعي هذه الفئة فإنتقلت من امرأة تحت سلطة المجتمع الذكوري والإبادة الإستعمارية إلى مُساهِمة في الحياة الاجتماعية والسياسية تعمل إلى جانب أخيها الرجل من أجل إستقلال وطنها وتحقيق الحرية.

-الإطار الزماني والمكاني للموضوع:

في دراستنا هذه سنسلط الضوء على مساهمات المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية بين سنتي (1937م-1954م) حيث يمثل التاريخ 1937م بداية مشاركة المرأة في العمل الجمعوي النسوي بالجزائر إلى غاية سنة 1954م التي كانت إنطلاقة لفترة أخرى مثلت إندلا ع الثورة التحريرية المجيدة.

-أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية بالغة تكمن في إبراز الدور النسوي في التاريخ الحركة الوطنية بالإضافة إلى توسيع مفهومها حيث أنها عملية شاملة اشترك فيها الرجل والمرأة دعمت العمل السياسي والعسكري لاحقا، كما أنه يمكّن من تحليل العلاقة بين النضال السياسي والتحرر الاجتماعي للمرأة في إطار القبيلة والمجتمع المدني .تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على دور المرأة الجزائرية في الكفاح الوطني وإبراز التطور التدريجي لوعيها السياسي بالجزائر في ظل التحولات الوطنية، ومعرفة طبيعة دور الجمعيات النسوية التي ظهرت خلال الفترة المدروسة.

-إشكالية الدراسة:

يتعلق اموضوع بحثنا بمسألة مهمة وهي المرأة الجزائرية ومساهماتها في الحركة الوطنية الجزائرية، فبالرغم من تعدد أشكال النضال ضد الإستعمار الفرنسي غالبا ما تم تهميش دور المرأة فيه بالكتابات التاريخية ، حيث أنها شاركت ضمن أطر وأشكال رسمية كالجمعيات والتنظيمات النسوية، وعلى ضوء هذا تطرح إشكالية كبرى: إلى أي مدى ساهمت الجمعيات النسوية في دعم الحركة الوطنية الجزائرية؟ تندرج تحته تساؤلات فرعية:

-ما موقف المرأة الجزائرية من الاستعمار الفرنسي؟

-ما هي بوادر ميلاد الحركة النسوية الجزائرية؟

-ما هي طبيعة الدور النسوي في الحركة الوطنية؟ وما هي أبعاده السياسية والاجتماعية؟ وكيف كان رد فعل فرنسا من ذلك؟

-دوافع إختيار الموضوع:

تم إختيارنا لهذا الموضوع لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية فالدوافع الذاتية تكمن في إهتمامنا بتاريخ المرأة خاصة بالجزائر والرغبة في المساهمة بكتابة التاريخ بشكل يحقق العدل والشمولية والمساواة، حيث وأثناء بحثنا وجدنا أن دور المرأة مغيب في معظم الأحيان في الفترة المدروسة.

أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في سد فجوة بحثية وإثراء مكتبة الكلية بالموضوع والتوثيق للنضال الجماعي النسوي الذي ساهم في دعم الحركة الوطنية بطرق مباشرة وغير مباشرة.

- الدراسات السابقة:

تقل الكتابات الجزائرية عندما يتعلق الامر بموضوع يخص مساهمات المرأة خاصة في الفترة المدروسة وما وجد من الدراسات متقطعة ومختصرة غير شاملة نذكر منها مقال لمحمد غربي "واقع المرأة الجزائرية ودورها في الفترة الاستعمارية" حيث لم يتطرق الى كل الجمعيات النسوية الفاعلة بالجزائر 1937م_ 1954م وبالتالي لا يقدم لنا صورة شاملة عن الموضوع ،بالإضافة الى مقال لنبيلة عدان "المرأة الجزائرية فترة الاستعمار الفرنسي من الجهود الإصلاحية للعمل المسلح "الذي أغفل اهم الأنشطة التي قامت بها الرائدات في الجمعيات والتنظيمات النسوية لدعم الحركة الوطنية،كما كانت المعلومات موزعة على عدة دراسات مما يتطلب الاطلاع والبحث الجيد لاخذ صورة متكاملة وعلى أثر ذلك حاولنا الإلمام بالموضوع والتوسع فيه وجمع المعطيات التاريخية في مادة علمية موثقة على أمل أن تشكل أرضية لدراسات مستقبلية أكثر شمولية وتفصيل ودقة.

-المنهج المتبع في الدراسة:

أما المناهج الذي إعتمدناها في هذه الدراسة هي:

-المنهج التاريخي الوصفي: وقد إعتمدناه في وصف وإستعراض الأحداث التاريخية وذلك حسب التسلسل الزمني مع مراعاة كل ما له علاقة بالموضوع.

-المنهج التحليلي: اعتمدنا على المنهج التحليلي لدراسة المواقف المختلفة للموضوع ومناقشتها وإستنتاج الأحكام منها.

-المنهج الإحصائي: اعتمدنا على المنهج الاحصائي لتوضيح الإحصائيات والنسب الخاصة اليد العاملة والتعليم الذي يتعلق بالمرأة وذلك لما يضفيه من دقة وموضوعية للبحث.

خطة البحث:

لدراسة الموضوع قسمنا بحثنا إلى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

في المدخل تطرقنا إلى مكانة المرأة في الإسلام ونماذج من شخصيات نسوية بارزة في تاريخ الجزائر وبالنسبة للفصل الأول فكان بعنوان واقع المرأة الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي (1830م-1919م) قسمناه إلى أربع مباحث جاء المبحث الأول بعنوان الواقع السياسي للمرأة الجزائرية اما المبحث الثاني تطرقنا فيه الى الظروف الاجتماعية للمرأة الجزائرية ،وناقشنا في المبحث الثالث الوضع الإقتصادية ،اما المبحث الرابع فتناولنا فيه الحالة الثقافية للمرأة الجزائرية، ليأتي الفصل الثاني بعنوان معالم تشكل الحركة النسوية ضمن مسار الحركة الوطنية الجزائرية تضمن هذا الفصل أربعة مباحث الأول كان بعنوان الإطار المفاهيمي تطرقنا فيه إلى مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية، الحركة النسائية، الجمعيات، الحركة الجمعوية النسوية، أما المبحث الثاني فبعنوان المرأة في أدبيات النخبة الجزائرية المحافظة والمفرنسة ،تفرع إلى المرأة الجزائرية في أدبيات النخبة المحافظة والمرأة الجزائرية في أدبيات النخبة المفرنسة، أما المبحث الثالث فبعنوان المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيارات السياسية تطرقنا فيه إلى المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيار الإدماجي، المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيار الإصلاحي، المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيار الإستقلالي، المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيار الشيوعي، والمبحث الرابع فعنوانه ظروف وملامح نشأة الحركة الجمعوية النسوية بالجزائر تناولنا فيه الظروف الداخلية والخارجية التي ساعدت في نشأة هذه الحركة بالجزائر، أما الفصل الثالث جاء بعنوان مساهمات ونشاطات الحركة النسوية الجزائرية في الحركة الوطنية (1937م-1954م) تضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان الجمعيات والتنظيمات النسوية بالجزائر خلال هذه الفترة، وتناولنا في المبحث الثاني مساهمة الجمعيات والتنظيمات النسوية الجزائرية في الحركة الوطنية تطرقنا فيه إلى المساهمات الداخلية وكذلك المساهمات الخارجية، والمبحث الثالث فتحدثنا فيه عن رد فعل السلطات الفرنسية من تصاعد النشاط الجمعوي النسوي ضمن الحركة الوطنية الجزائرية.

وفي الأخير ختمنا البحث بمجموعة من النتائج أجبنا من خلالها على إشكالية الدراسة.

-المصادر والمراجع المعتمدة:

استعنا بجموعة من المصادر والمراجع لاعداد هذا العمل نذكر منها: كتاب لأبو القاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي "ج6 الذي استعنت به في الفصل الأول لكنه لم يغط كل جوانب البحث، كتاب ليحي بوعزيز"المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية" استعنت به تقريبا في جل الفصول حيث تضمن معلومات قيّمة حول الموضوع لكنها مختصرة، ومن المقالات التي استعنت بها في هذه الدراسة مقال لفاطمة حباش الذي عنوانه "إسهامات المرأة الجزائرية في النضال الوطني إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر" حيث استندت به هو الآخر في جل الفصول لكن المعلومات ضمنه كانت جد ضيقة، ومقال باللغة الفرنسية لmasouda yahiaoui

عنوانه(perspective femme algérienne(1830-1962 والذي اعتمدته في الفصـــل الثالث وتضـــمن معلومات مهمة لكن لم يغط كل متطلبات الموضـــوع، ومن الأطروحات الجامعية نذكر أطروحة الدكتوراه لزهير بن علي التي إستعنا بها كثيرا وغطت لنا عناصر مهمة في البحث بالرغم من أنها لم تكن شاملة للموضوع.

-صعوبات البحث:

ككل بحث علمي لا يخلو من الصعوبات، صادفتنا البعض منها وتمثلت في مايلي:

قلة المصـادر والمراجع التي كتبت في الموضـوع حيث ركزت معظم الكتابات على الدور الرجالي وأدوار المرأة في الثورة الجزائرية، لكن وبالرغم من كل هذا وبفضل الله أولا ثم الأساتذة الكرام الذين كانوا لنا يد العون عند السؤال أتممت إنجاز الموضوع.

تم بعون الله إنهاء المذكرة في مستغانم 10مای2025م.

مدخـــــل:

مكانة المرأة في الإسلام ونماذج من شخصيات نسوية بارزة في تاريخ الجزائر.

حظيت المرأة بمكانة مرموقة في الإسـلام، فمنذ ظهور الرسـالة المحمدية تغيرت المفاهيم والقواعد اتجاهها حيث عمل على تكريمها وتقديرها وتحريرها مما كانت عليه من ظلم واستعباد، وأوضح لها حقوقها وواجباتها لتنظم حياتها على هذا المنطلق، فكانت شريكة في بناء المجتمع بدورها الانثوي الذي يمثل الأساس.

نص عليه القرآن الكريم على إنصـاف المرأة وتحريرها من ظلم الجاهلية وظلامها، ومن تحكم الرجل في مصـيرها دون وجه حق، فكرّم المرأة وأمدها بحقوق بوصـفها إنسـان وأنثى وعضـوا مهما بالمجتمع[1]، **كما قال الله تعالى: {يأَيُهاَ النّاسُ إِتَقُواَ ربَكْم الَذِي خَلَقَكْمَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالاً وَنِسَـاءَ وَإِتَقُوا اللهَ الذِي تُسَـاءِلونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبَا}** [2]،حيث أن هذه الآية أكدت على تكريم المرأة وتعزيز مكانتها، بذكرها إلى جانب الرجل، كما وضـح الرسـول صـلى الله عليه وسـلم أن النسـاء يماثلن الرجال في القدرو المكانة ولا ينتقص منها أبدا[3]، كما روت عائشـة رضـى الله عنها عن النبي صـلى الله عليه وسـلم قال: **{إِنَمَا النّسَاءُ شَقَائِقُ الّرِجَالَ}**[4].

المرأة في الإسـلام، هي اهل المسـؤولية الكاملة، حيث هي مكلفة بالعديد من الواجبات والأوامر التي جاء بها النبي صـلي الله عليه وسـلم[5] لقوله تعالى: **{وَمَنْ عَمِلَ صَـالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَهُ حَيَاةً طَيْبَةً وَلَنُجْزِيَنَهَمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَـنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**[6]، كما إهتم الدين بالأنثى منذ ولادتها، وأنقذها مما كانت عليه من ضـياع وهوان، فبعد أن كانت تدفن وهي حية، جاء الإسـلام ليحرم هذه العادات السـيئة، وحرم وأد البنات وقتلهن قال الله تعالى: **{قَدّ خَسِرَ الذيّنَ قَتَلُوا أَوْلاَدَهُم سَفْهًا بِغَيْرِ عِلِمْ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُم الله قَدْ ظَلُوا وَمَا كَانُوا**

---

[1] على محمد الصـلابي، مكانة المرأة وأهميتها في الدولة المسـلمة الحديثة (2021م/05/05)، ينظر:https://www.aljazeera.net/blogs شوهد يوم18جانفي2025م على الساعة 11:55.

[2] سورة النساء، الآية 1.

[3] أمل بنت سليمان الغنيم، الإعجاز التشريعي في تنظيم حقوق المرأة في الكتاب والسنة، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، العدد 35، جامعة الأميرة نورة بن عبد الرحمان، السعودية، ص 849.

[4] أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن ابي داوود، ،تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي ،ج 1،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،1996م حديث رقم 236.

[5] بصال مالية، مكانة واقع المرأة في الحضارات القديمة ومقارنتها مع واقعها في الإسلام، مجلة تافزا للدراسات التاريخية، العدد00 ، المركز الجامعي مرسلي عبد الله، تيبازة، 2021م، ص26.

[6] سورة النحل، الآية 97.

مُهْتَدِينَ}[1]، كما نظم قضية طلاق المرأة، حيث جعل لذلك قيود وضوابط تمنع الظلم الواقع على المرأة حيث جعل للطلاق حدا لا يتجاوز الثلاث وجعل لإيقاع الطلاق وقتا محددا ولأثره عدة تتيح للزوجين العودة إلى الصفاء[2].

كما أمد المرأة حق الميراث بعد أن كانت محرومة منه قبل ذلك وقد انزل الله تعالى في محكم تنزيله :{ **وَلِنَسَاءِ نَصِيبٌ مِمَا تَرَكَ اَلْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَا قَلَ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا}**[3]،وأوصى بمعاشرتها بالمعروف وامر بإحسان معاملتها و اكرامها و الصبر عليها من طرف الزوج[4]، حيث قال تعالى: **{عَاشِرُوهُنَ بِالْمَعْرُوفْ}** [5]، وحثّ المرأة بطلب العلم والتفقه في الدين أسوة بأخيها الرجل فلا فرق بينهما في هذه القضية، وذلك من أجل محاربة الشرك والأمية والخرافة والجهل ، ولرفع مستواها العلمي والثقافي والديني و الاندماج في المجتمع المسلم لقوله تعالىفي سورة العلق:{ **إِقْرَأ بِإِسْمِ رَبِكَ الَذِي خَلَقْ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِن عَلَقْ إِقْرَأْ وَرَبُكَ الأَكْرَمُ الذِي عَلَمَ بِالَقَلَمْ عَلَمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَم}**[6]، وفي السُنة العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، التي تحث المرأة على التعلم وطلب العلم[7]، ساهم الإسلام في ترقية واعلاء شأن المرأة في مختلف المجالات مستمدا توجيهاته من القرآن والسنة مما يدل على عظمة هذا الدين وعدله لكل البشر.

بذكر مسيرة المرأة الجزائرية عبر التاريخ نجد أن المؤرخون اهتموا بشكل أساسي بتاريخ الرجل، متجاهلين تاريخ المرأة خاصة تلك التي ببلاد المغارب [8]، لكن وبالمقابل فقد كان تاريخ المرأة الجزائرية منذ فجر التاريخ محل احترام وسط قومها، حيث حملت مشعل القرارات الأسرية وتقلدت مناصب الزعامة فسيرت أمور شعبها كقائدة حربية وملكة يشهد عليها التاريخ بالجدارة وتحمل المسؤوليات الكبرى التي كانت على عاتقها، وبرهنت في ساحة الكفاح

---

[1] سورة الأنعام، الآية 140.

[2] مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، مكتبة الوراق للنشر والتوزيع، ط01، بيروت، 1999م، ص29.

[3] سورة النساء، الآية 07.

[4] بصال مالية، مرجع سابق، ص26.

[5] سورة النساء، الآية 19.

[6] سورة العلق، الآية 1 -5.

[7] اميمة محمد الحسن علي التقي، حقوق المرأة بين الإسلام وأهواء الغرب، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد 3، معهد العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2011م، ص07.

[8] Mira Gacem ،Rôle ét statut social des femmes algériennes à Travers l'histoire ،5،aoute، 2015،

https://babzman.com/role et statut social des femmes algérienne à Travers histoire. Vu le 10.01.2025 à 13:24.

قدرتها على منافسة الرجل، حيث اتسمت بالشجاعة وتقمصت دور القوة والصلابة دون أن تتخلى عن فطرتها الرقيقة[1].

من بين أهم النساء الجزائريات اللواتي قدمن كل غالي ونفيس من أجل المحافظة على الأرض والشعب والهوية، نذكر تينهنان الفيلالية أو ناصبة الخيام أو الناقة البيضاء، ملكة الطوارق، كلها كنيات تميزت بها الملكة البربرية الجزائرية ملكة الصحراء وحسب ما تناقلته الأجيال من روايات وما حملته الكتب التاريخية فإن تينهنان هي ملكة الطوارق، حكمت في القرن الخامس ميلادي، وتثبت الأثار أنها كانت محاربة عن أرضها و شعبها ضد الغزاة، قد عرف عنها أنها صاحبة حكمة وذكاء، وتشير الروايات التاريخية إلى أن إسم تينهنان مركب من جزئيين تين زائد هينان وهي لفظ من لهجة النماهك القديمة وتعني بالعربية ناصبة الخيام، لذلك رجّح المؤرخون أن تكون هذه الملكة كثيرة السفر والترحال[2].وفي دراسة علمية أخرى حديثة على هيكل عظمي نُسب للملكة تينهنان أكتشف انها ربما كانت عرجاء، وأكد ذلك ما جاء في كتاب ابن خلدون عن تاريخ البربر الذي يشير إلى وجود امرأة عرجاء هي سلف لكل الرجال الملثمين ويقصد الطوارق [3].

المثال الثاني هي الكاهنة ديهيا، وهي امرأة شجاعة قوية البنية ولدت في القرن السابع ميلادي، وبالرغم من انتشار الديانة المجوسية[4] في عهدها إلا أنها خالفت قومها وآمنت بوحدانية الله، ديهيا هي ملكة بربرية أوراسية واجهت المسلمين مواجهة الأبطال المدافعين عن الهويّة البربرية معتقدة أنه ذلك شبيه بالاحتلال الروماني والوندالي والبيزنطي، ولم يستطع حسان بن نعمان التوغل في نوميديا بسبب شراسة مقاومتها إلى غاية مقتلها[5].

اما عن المثال الثالث نذكر أم هاني وهي ابنة الباي رجب، ولدت مابين1646م/1656م، إمراه ناجحة تتمتع بمنظر جميل وهيئة قوية، تولت القيادة بعد وفاة زوجها الباي أحمد بن محمد السخري أخ زوجها الأول ابن

[1] فاطمة الصغير، وهيبة وهيب، عوامل تأخر ظهور المرأة الجزائرية قديما وحديثا، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 20، جامعة الشهيد حمة لحضر، الوادي، 2021م، ص772.

[2] رابح لونيسي، داود نبيل، حميد عبد القادر، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة،ط1، الجزائر، 2010، ص377.

[3] نفسه، ص379.

[4] المجوسية: هي ديانة قوم يعبدون النار يعتقدون بوجود الاهين متضادين اله الخير واله الشر.ينظر:ابي فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ،لسان العرب ،تصحيح امين محمد عبد الوهاب،محمد الصادق العبيدي، ج13،دار احياء التراث العربي ، بيروت،لبنان،1999م،ص31.

[5] رابح لونيسي، داود نبيل،حميدة عبد القادر، مرجع سابق، ص ص390-391.

قيدوم وهم أبناء الأســـرة الحاكمة على العرب (ذواده)[1]، حيث وبعد أن قُتل أخيها من طرف زوجة أحمد بن محمد السـخري الأولى إنتقمت لذلك بقتل زوجها وتنصـيب نفسـها على المشـيخة العرب مثل: قبائل السـالمية والبوازيد، وأولاد زكري وأولاد نايل فإمتدت سلطتها على مناطق الزيبان وصولا إلى جبال عمور ثم منطقة بوسعادة[2].

نذكر ايضـا السـيدة لالة زينب القاسمية التي ولدت سـنة 1852م إبنة الشـيخ محمد بن أبي القاسـم مؤسـس الزاوية الهامل، حيث بعد وفاته تولت هذه الأخيرة إدارة الزاوية في ظل ســـيطرة المجتمع الذكوري وكان مقرها مدينة بوسعادة حيث تعتبر لالة زينب أول امرأة تدير زاوية بحجم زاوية الهامل في الجزائر حافظت على إستمرارها وسيرت الإرث المالي الذي تركه والدها بكل حنكة ونجاح[3].

فالمرأة عنصر مُشكّل أساسي للمجتمع، وللمرأة الجزائرية حضور فعليّ على مر الحقب الزمنية في مختلف مجالات الحياة راسمة بذلك طريقا جديدا للإبداع النسوي الجزائري.

[1] ذواودة:تنسب عرب ذواوة الى القبائل الهلالية التي هاجرت من بلدهم الأصلي شبه الجزيرة العربية وانتقلت الى شرق افريقيا.ينظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تر محمد العربي الزبيري، منشورات Anep، ط1، الجزائر، 2005م،38.

[2] شهرزاد شبلي، النشاط العسكري للمرأة خلال العهد العثماني نورة أميرة أم هاني بالزيبان أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 20، العدد 02، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2020م، ص ص،171-172.

[3] بلال كشيدة، جهود المرأة الصوفية في المجتمع الجزائري السيدة لالة زينب القاسمية أنموذجا، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد 3، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية، غرداية، 2017م، ص ص،81-90.

الفصل الأول: واقع المرأة الجزائرية في ظل الاستعمار الفرنسي (1830م-1919م).

المبحث (1): الواقع السياسي للمرأة الجزائرية.

المبحث (2): الظروف الاجتماعية للمرأة الجزائرية.

المبحث (3): الوضع الاقتصادي للمرأة الجزائرية.

المبحث (4): الحالة الثقافية للمرأة الجزائرية.

يعتبر تاريخ 05 جويلية 1830م بداية الاحتلال الفرنسي الرسمي للجزائر، واجهه الجزائريين الأحرار نساء ورجال رافضين قطعيا لوجوده داخل أراضيهم، أخذت فرنسا إتجاه ذلك تطبيق سياسات على الجزائريين ،كان من شأنها أن تمس أهم عنصر مكون للمجتمع وهو المرأة، مؤثرا بذلك جوانب مختلفة من واقعها.

المبحث (1): الواقع السياسي للمرأة الجزائرية.

منذ أن قررت فرنسا جعل الجزائر إحدى ممتلكاتها خارج أوروبا والفوز بها، لتتمكن من تحقيق حلمها القديم بفرض سيطرتها على البحر الأبيض المتوسط خاصة وأن منافستها التقليدية بريطانيا سبقتها لذلك بالإشراف على جبل طارق، وعليه فكل المساعي بذلت لأجل تحقيق حلم طال أمده قرابة ثلاثة قرون، حتى أصبحت الجزائر بسكانها خاضعة لسيطرة فرنسا تبعا لقاعدة القوة والضعف، صدر عن ذلك رفض من عنصر الرجال الجزائريين، قابله رفض موازي من عنصر النساء الجزائريات[1].

بعد توقيع الداي حسين على معاهدة الاستسلام 5 جويلية 1830م[2]، يذكر أحمد باي في مذكراته وهو أحد أعيان العاصمة شارك بمفاوضات الداي بشأن التدبير في مصير مملكة الجزائر، كما سعى إلى نشر الرّوح الوطنية والحماس في الشعب الجزائري للدفاع عن الوطن حسب ما أورده عبد الرحمان الجيلالي في كتابه " ولما رأى أحمد هذا مخائل الاستسلام بدأت تظهر على وجه القوم اتخذ موقف الإقدام على استمرار الحرب وكتب ينعي على القوم انقيادهم للاستكانة والخضوع، فقال في مذكرة له: "وأمّا أنا فلم أستحسن هذا الرأي ولم تسمح نفسي بقبوله، فجمعت الصلحاء من المسلمين وأخبرتهم بما أعده الله لعباده المسلمين من سعادة في الموت على الشهادة، وما وعدهم به من غنيمة ونصر إن بذلوا أنفسهم في سبيل الله ونصر الدين، قال فلما رأت النساء ذلك منهم ألقين بأنفسهن أمامنا، ورمين بأولادهن تحت أقدامنا قائلات نعم ذلك لكم إن كنتم غالبين، وإن غُلبتم هجم الأعداء علينا وهُتكت حرمتنا فاستعينوا بالله وسيروا، ولكن ذبحكم قبل سيركم أصون لعرضنا" [3].

[1] فاطمة حباش، إسهامات المرأة الجزائرية في النضال الوطني إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 2، العدد 1، جامعة بن خلدون، تيارت، الجزائر، يناير 2019م، ص467.

[2] معاهدة الإستسلام: معاهدة الإستسلام أو معاهدة ديبرمون هي وثيقة حررت بين الداى حسين آخر دايات الجزائر، والمريشال ديبرمون قائد القوات الاحتلال الفرنسي، تقضي بتسليم مفاتيح مدينة الجزائر وبسط النفوذ مقابل استسلام الداى وحماية واحترام الرعية. ينظر: عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، بن عكنون، الجزائر،1994م، ص–ص، 404 -405.

[3] نفسه، ص391.

بقيت النسوة الجزائريات متمسكات بشرفهن وأصررن على عدم الرضوخ للفرنسيين، كما أن نص معاهدة ديبرمون جاء في بنده الخامس على أنه "تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة، و أنه لن يقع أي اعتداء على حرية السكان من جميع الطبقات، لا على دينهم ولا أملاكهم وتجارتهم وبضاعتهم ونساؤهم سيحترمن، إن قائد الجنرالات يتعهد بشرفه على تنفيد ذلك"[1]، ولكن واقع الحال يثبت عكس ما حدث، فقد كانت كل تلك الوعود كاذبة بتجاهل ديبرمون للمواثيق والبنود وباشر في تطبيق سياسته الجهنمية، كما تحيلنا الكتابات التاريخية من خلال ما كتبته ايفون تيران أن المرأة الجزائرية كانت في عمق الإستراتيجية الاستعمارية من أجل السيطرة الفرنسية على الجزائر بأقل التكاليف، فالمنظرين الفرنسيين كانوا يركزون على المرأة كمدخل لتفكيك المجتمع الجزائري، و ضرب أسسه الحضارية فنجد السيدة "لوس اليكس"[2] التي كانت تشتغل كمعلمة، تخاطب وزير فرنسا حول الموضوع: "كما تعلمون السيد الوزير أن أقوى عنصر من حيث التأثير في إفريقيا وكما عليه الحال في أروبا هو المرأة، فإذا تمكنتم من استقطاب 100.000 من بنات الأهالي وإشباعهن بمبادئ حضارتنا، بحيث يؤخذن من مختلف فئات المجتمع وأعراق الإيالة ستصبح هذه الفتيات بحكم هذه الظروف الزوجات المفضلات للرجال ذوي المكانة المرموقة ضمن الفئات التي ينتمين إليها في المجتمع، ومن ثم يضمن إلى الأبد خضوع البلد، ويكن بالتالي الرهينة المتعذر إستردادها[3].

لكن سياسة الإبادة والغزو والتقتيل الفردي والجماعي العشوائي والممنهج هو ما كان يفهمه القادة الفرنسيين، فقد كان الاحتلال دمويا جدا تم عن طريق التعذيب والقتل المبتكر ونزع الملكيات من خلال الإغارات والسلب والنهب...ولم تسلم النساء الجزائريات من ذلك الواقع التعيس من خطف واغتصاب جماعي وتصفية جسدية وبيع في المزاد العلني وإجبارهن على الدعارة [4]، كما استعملت كتجارة بالسوق وحولت من طرف دعاة الحضارة إلى حيوان لحمل الأثقال، فقد كتب العقيد مونتانياك (mountagnac) إلى الجنرال لامورسيير (lamorciére)عن مصير

[1] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص172.

[2] لوس أليكس: هي زوجة رئيس فرقة موسيقية في الجيش، ومؤلفة، عملت كمدرسة بالجزائر، أنشأت مدرسة خاصة بها في يناير 1847م اعترفت الوزارة رسميا بمدرستها كانت تعلم بنات الأهالي اللغة الفرنسية وكذلك الطرز وأشغال الإبرة. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830م-1954م، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت 1998م، ص444.

[3] إيفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية والدين 1830 م-1880م، ترجمة عبد الكريم أوزغلة، ط خاصة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م، ص60.

[4] Naima kitouni-dahmani،femmes dans la tourment colonial, confluences Méditerranéé, N19،Editions l'harmattan, France, 1996، p40.

النساء اللاتي أسرن جاء فيها :"إننا نحتفظ ببعضهن كرهائن وتستبدل بعضهن بالجياد، ثم نبيع منهن في المزاد العلني باعتبارهن حيوانات لنقل الأحمال"[1].

مقابل هذا رسمت المرأة الجزائرية أروع صور التضحية والشجاعة والفداء وحب الوطن، وهذا ما يظهر حين تذكر لالة فاطمة نسومر(1830م-1863م)[2] التي أظهرت بسالتها في مواجهتها لنظيرها العدو الفرنسي بمنطقة زواوة ما بين (1844م-1845م) فكانت تجاهد إلى جانب بوبغلة وتبعث في نفوس المجاهدين الشجاعة والإقدام[3]، بالإضافة إلى أسماء أخرى برزت في تاريخ المقاومة والكفاح ضد المستعمر نذكر منهن السيدة خديجة التي أطلق إسمها على أعلى جبال جرجرة، والقائدة حليمة[4] بنت الشيخ محمد بن يوسف الزياني [5]، كما نجد تاريخ الأمير عبد القادر حافلا بتأثير أمه وزوجته في شخصيته والذى رسم صورتها جلية من خلال ما كتبه من أشعار وقصائد مادحا وشاكرا للمرأة كزوجة وحبيبة وأم فهو يعرب عن محبته لزوجته من خلال هذه الأبيات[6]:

جاني من أم البنين خيّال.....فقلبي جريح والدموع سجال.

وماهي إلا الروح بل إن فقدتها.....فإن بقائي بدونها محال.

فقولوا لها إن ترضين عيشتي.....فجودي بطيف إن يعز وصال.

بلغت أم الأمير عبد القادر مكانة خاصـــة في قومه اذ يدعى بإبن "الزهراء" وكان كثيرا ما يشـــاورها ويأخذ برأيها ويتبع نصائحها[7]، بالإضافة إلى توليها شؤون الأسيرات الفرنسيات وقامت على رعايتهن بنفسها، وعملت

[1] يمينة بشـي، مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال، مجلة المصـادر، العدد 3، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار الحكمة، الجزائر، 2000م، ص212.

[2] ينظر :الملحق رقم 1.

[3] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الامة، ط1، لجزائر ،2007م، ص-ص318-319.

[4] القائدة حليمة: فارسة من العائلات الأرستقراطية الريفية بوهران، سيرت ثروة طائلة من الممتلكات، برزت في النصف الأول من القرن 20 عندما كانت العادات والتقاليد تمنع الكثير من حقوق النساء. ينظر: بن يوب إسماعيل، سعاد ساسي وآخرون، وهران دليل ذاكرة الأمجاد، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 6جويلية2022م، ص101.

[5] يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى، ط خاصة، الجزائر، 2000م، ص25.

[6] يمينة بشي، مرجع سابق، ص342

[7] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1996م ص342.

على رفع معنويات القتال للأمير في جهاده للمستعمر الفرنسي، بالإضافة الى قيامها بمهمات أخرى كالإسعافات الضرورية للجنود وتقديمها للمساعدات الطبية للضباط الفرنسيين[1].

سلط القانون الفرنسي الضوء على المرأة في ظل سيطرة المجتمع الذكوري وطابع التحفظ والانغلاق الذى تميز به المجتمع الجزائري في تلك الفترة، يتبين ذلك من خلال تقرير كتبه أحد الضباط الفرنسيين سنة 1861م الذى يقول فيه :"ومع ذلك علينا أن نروي بتفصيل وبكل تحفظ إشاعة سرت بين رؤساء الأهالي (القياد)، وقد رواها لنا بعضهم، وكان الأهالي في المنطقة المدنية جد متأثرين للحماية التي يقدمها قانوننا لنسائهم، وهم يجدون صعوبة كبيرة في الاستجابة والخضوع لتعليماته ويزعمون أنهم لا يمكنهم الحصول منهن على شيء دون استعمال العصى، ومن جهة أخرى فإن النساء لاستعظامهن لمركزهن يرفضن في الكثير من الحالات طاعة أزواجهن الذين يعيقهم هذا القانون كثيرا، ويزعمون أن قوانينا تخضعهم للجنس الأضعف وهو ما يظهرون إزاءه سخطا كبيرا ...ونحن لا نستطيع فعل أي شيء غير تطبيق القانون على كل الذين يستغلون ضعف نسائهم ويسيئون معاملتهن، نحن نكون مضطرين للتدخل في خصوصياتهم وأن نجعل نسائهم يمثلن في كل المرات التي تتطلبها العدالة وقد رأينا أنه علينا أن نعرض هذا الحديث ما يمس فضلا عن ذلك المسألة الجوهرية لتغيير العنصر الأهالي فيما يخص تعدد الزوجات"[2] ، كما عملت المرأة الجزائرية على مقاومة ورفض سياسة التجنس والإدماج التي كانت تقوم عليها فرنسا، حيث أنها كانت تقف بالمرصاد للرجل إذ فكر في طلب الجنسية الفرنسية وتطلب الانفصال عن زوجها [3].

المبحث(2): الظروف الاجتماعية للمرأة الجزائرية.

انعكست السياسات الظالمة التي عاشها المجتمع الجزائري تحت السلطة الاستعمار الفرنسي على الوضع الاجتماعي للمرأة، حيث شهدت يومياتها الفقر والجوع والحرمان، بل نالت النصيب الأكبر من المعاناة والحياة البائسة، بالإضافة إلى معاناتها تحت وطأة المجتمع الذكوري بتقاليده السالبة التي عمل الإستعمار على تشويهها ومسخها ظلت هذه الصور تتكرر إلى أن حولتها خادمة ذليلة في بيوت الكولون بأجور زهيدة محاولة بذلك إعانة أسرتها.

[1] فرح الإسلام علي الحيمري، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962م، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق،2016م، ص10.

[2] إيفون تيران، مرجع سابق، ص370.

[3] jean. Mélie ،le triste sort des musulmans indigénés D'algérien، mercure de France, paris, 1935, p, p33-34.

كما أن تحقيق الذي أجرته الفرنسية جيرمين لالو (Germaine. Laloe) يشير إلى أغلب هؤلاء النسوة أرامل أو زوجات مطلقات يعشن ظروف إجتماعية صعبة وبرغم من ذلك فلا تجد منهن من تشتكي من قلة المرتب، وإنما من قلة فرص العثور على عمل، كما ختم هذا التقرير بقول: "لو منح هؤلاء قليل جدا من المساعدة لكانت كافية لإزالة البؤس عن نسبة لا بأس بها من النساء اللاتي يعاركن الحياة."[1]

أما بالنسبة لوضع ومكانة المرأة في اوساط المجتمع الجزائري "الأهالي" فقد كان سيئا ومزريا إلى أبعد الحدود حيث سدت كل السبل أمامها وفرضت عليها عادات وأعراف بعيدة عن الدين والرقي والحضارة، وكان المنزل بمثابة سجن لها، تدخله يوم زفافها ولا تغادره إلى حين موتها كما فرض عليها حصار اجتماعي خانق وأعتبر ذكر اسمها في أية محفل بمثابة قلة أدب، حيث عندما يذكر الرجل كلمة المرأة والزوجة يقول لمخاطبيه "أكرمكم الله " و "حاشاكم" وفرض عليها نوع من الحجاب لا يمد للإسلام بصلة وعاد ذلك بالتدهور والتخلف عليها والأسرة والمجتمع [2] .

عملت الكتابات الفرنسية على تشويه صورة المرأة الأهلية (الجزائرية) داخل كيانها الأسري ومكانتها في النسيج الاجتماعي للمجتمع الجزائري المسلم، حيث أنها كانت تصف على أن حياتها بؤس وشقاء وتخلف وجهل حيث اعتبرت المرأة العربية المسلمة مخلوقا لا قيمة له، ولا دور لها في المجتمع الذي تعيش فيه وفي نفس الوقت حاولت هذه الكتابات الإشارة إلى أن المرأة الأوروبية هي سببا لإخراج المرأة الأهلية من تخلفها والدفع بها نحو التطور، لكن الغرض من كل هذا كان محاولة إثبات أن "الإنسان الأهلي إنسان متخلف فطريا وغير قابل للتطور و التحضر" كما أولت الكتابات الفرنسية الحاقدة على الإسلام انتقاد الدين الإسلامي والأحكام الشرعية الإسلامية في القضايا الاجتماعية التي لها علاقة بالمرأة الجزائرية المسلمة كالزواج، الطلاق، تعدد الزوجات، الميراث، الحجاب...وغيرها[3]، وعليه حسب الفرنسيين أن الوضع المزرى الذي كانت تعيشه المرأة بسبب أحكام الدين الإسلامي أولا، والمجتمع الذكوري ثانيا، وبالتالي فلا يمكن تغيير حال المرأة فيه[4].

[1] Germaine Lalo، Enquête sur le travail des femmes indigènes، Alger typographie، Adolphe Jourdan، 1910،p, p10-90.

[2] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص23.

[3] يمينة بشي، مرجع سابق، ص219.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، مرجع سابق، ص219.

اما عن الأوضاع الصحية للمرأة الأهلية فكانت سبيل وصول الطبيب لمعاينة وتشخيص ومعالجة المرأة منعدم وكانت الراهبات يلعبن دور الواسطة بين المريضة والطبيب، إذ يقمن بتشخيص وتفسير الحالات ويقدمن بعض الأدوية، فبهذه الطريقة عالج الطبيب "دلو" زوجة ابن القائد "علي" أي بواسطة توكيله راهبة للاطلاع على أحوال المريضة وشرحها للطبيب، حيث يذكر هذا الأخير:"...كانت مسلولة(مرض السل) وعلى وشك أن تضع مولودا لذلك طلب الطبيب رؤية المريضة، لكن طلبه قوبل بالرفض القاطع من قبل هذا الزوج الطفل الذي يبلغ من العمر خمسة عشرة سنة، والذي سبق له أن شاهد باريس و البلاط الملكي، والذي رأى أميراتنا الجميلات ونساؤنا الحسناوات، هذا المتوحش النذل، هذا الطفل حملني على القول أنه يُفضل أن تموت زوجته..."[1].

وصف أحد الأطباء الفرنسيين حالة المرأة الأهلية فقال:" لو تعلمون كم تحتقر هذه المخلوقات المسكينة من قبل أزواجهن...كان عندنا في المستشفى مريضتان إثنان الأسبوع الماضي، وكانت هاتان البائستان غارقتان في جهل مطبق إلى حد عدم تحديد سنهن"[2]،كما نجد أقرب وصف للحالة الصحية الأهالي المسلمين فيما كتب الطبيب "برتران"(طبيب فرنسي شاب) في كتابه "تاريخ مستشفى البليدة" وكان ذلك حوالي سنة 1855م قائلا: "فإن الوجوه البشوشة إلى غاية سن الثانية عشرة تذبل تملؤها التجاعيد بسرعة، وتبدو في الخامسة والعشرين وكأنها في الأربعين، وقد بينت أخر الإحصائيات بالمدينة أن الأشخاص الذين بلغوا سن السبعين نادرين، والذين كانوا في الستين كان عددهم قليل، أما بالنسبة إلى النساء(الحيوانات الدابة الحقيقية) التي أنهكتها الأشغال والولادة، فإن الشباب المبكر لديهم أكثر"[3].

شكلت النساء المسنات دورا هام في العلاج بالعقاقير التقليدية لكنهم لم يتوغلوا إلا نادرا في البيوت، وهو ما يحدث إلا في حالات الولادة، حيث كتب رئيس مستشفى جيجل أنه لا يتم الإتصال على الإطلاق في حالات وضع النساء ويضيف قائلا: " لا أعلم إن كان دينهم يمنعهم عن ذلك، لكن الواقع يؤكد بأننا كنا دائما نسمع بأن المرأة العربية الفلانية توفيت في وسط ألام الوضع، دون أن تعرض على طبيب" كما كانت تتميز طرق الولادة للنساء بالوحشية[4].

[1] إيفون تيران، مرجع سابق، ص-ص، 102-103.
[2] نفسه، ص103.
[3] نفسه، ص317.
[4] نفسه، ص -ص ،379-378.

بالنسبة لموضوع تعدد الزوجات فقد اهتم الفرنسيين بهذا الجانب واعتبروا أنفسهم المنقذين لهذا الوضع، كما سجل أن عدد الزوجات كان يقل في المدينة حيث انتشر الفرنسيون وكان شائعا فقط لدى العائلات الغنية وأصبح ذلك في تناقص مع مرور السنوات، ترجع هذه الظاهرة عند الجزائريين الى عوامل اقتصادية من خلال ما تقدمه المرأة من غذاء وكساء (خياطة الملابس) وسكن (صنع قماش الخيام)[1] .

كتب الفرنسيين كتابات تنتقد أحكام الشرع الإسلامي، بخصوص تعدد الزوجات بدعوى للدفاع عن حق المساواة بين الجنسين، حيث نجد أوكلير (Hubertine auclert) كتبت في روايتها " نساء عربيات من الجزائر" : "إن أدنى درجات المساواة لتفرض حق النساء العربيات مثلهن مثل محمد في أربعة أزواج لأن الذكور المسلمين أكثر عدد من النساء فإن تعدد الأزواج وليس تعدد الزوجات هو الأولى بإعتباده سلوكا في هذا البلد..."[2].

سنة 1891م طرح أحد أعضاء لجنة جول فيري (jules ferru)[3] الذي إسمه ساباتيه (sabastier) فكرة مفادها أن إنشاء الحالة المدنية كان ينبغي أن يظل عملا يهدف إلي تجريد المعنيين من جنسيتهم السابقة وتحفيزهم للانصهار في الجنسية الجديدة "أي أن تتم فرنسة الأسماء العائلية ،تسهيلا للزواج المختلط بين الأهالي وغيرهم من الفرنسيين مثلا أن يصبح إسم مريم بنت علي بن محمد بن موسى" marie moussat"[4]، وهو الهدف نفسه الذي حاول الفرنسيين تحقيقه من خلال فرض التعليم الفرنسي على الجزائريين إعتبر بيبشار(p.pichard) في مقال له أن :" الزواج المختلط هو أنجع وسيلة للاندماج الكلي بين الأهالي والفرنسيين...فالنسيج الثقافي والمادي لن يأتي إلا بإنتهاج نمط حياة مغاير تماما عن طريق المدرسة التي لا تخرج سوى نقلة لا إبداع لهم أو طرازات لا يجدن أي مكان لممارسة الطرز، من المفروض أن لا يهدف التعليم سوى

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج6، مرجع سابق، ص345.

[2] سكينة مساعدي، إخواتنا المسلمات أو أسطورة تحرير المرأة الجزائرية بتحضرها وتبشيرها تمجيدا للغزو وإيديولوجية الإستعمار في الجزائر المحتلة، تر: حضرية يوسفي، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص18.

[3] لجنة جول فيري: جاءت هذه الجنة سنة 1891م إتجهت نحو الجزائر من أجل وضع قانون محدد يضبط تسيير الجزائر بعد تمادي الكولون وكان على رأسها جول فيري. ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ص188.

[4] شارل روبير آجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871م-1919م، ج1، تر حاج مسعود، أ.بكلي، دار الرائد للكتاب، ط1، الجزائر، 2007م، ص-ص، 343-344.

إلى تسهيل الزواج بالأوروبيين لأن إنصهار الجنسين كفيل وحده بإنقاذ الجنس الأدنى من الإنحطاط "، واقترح تحديد المهر للفتيات القبائليات ومنع اللجوء إلى الوشم لأنه سبب الكراهية بين الجنسين[1].

المبحث (3): الوضع الاقتصادي للمرأة الجزائرية.

اقتصاديا قامت السياسة الفرنسية بالجزائر منذ الاحتلال على مصادرة الأراضي وتحويلها لصالح المعمرين في إطار المشروع الاستيطاني، وعملت على طرد الأهالي للمناطق الجبلية القاحلة وتسخيرهم لخدمة المستوطنين بأجور زهيدة[2]، كان الفرد الجزائري يعيش بالموجود، ملابسه قديمة وبالية يشعر أنه مضطهدا إقتصاديا حيث إنه حتى المصاريف اليومية لم تكن كما تلك التي في يد المعمر الأوروبي أي يعتمد على تلبية الحاجات الأساسية إن إستطاع لذلك سبيلا[3].

أما بالنسبة للمرأة فقد حرمت الفتاة الجزائرية من التعليم الفرنسي الرسمي، وكانت تتلقى تعليمها العربي محدودا ومحتشما، فقد سخرت لأداء الواجبات والأعمال المنزلية اليومية في بيت أهلها، كما أنها استغلت أبشع استغلال لخدمة المعمرين والأسر الأوروبية و مع مرور الوقت أصبحت الفتيات الجزائريات تترددن على ورشات متخصصة لتعليمهن حرف ومهن مختلفة بهدف من فرنسا توفير يد عاملة رخيصة تحقق الأطماع الاقتصادية، وهناك خريجات من ورشات السيدة "ابن عابن" ومن بعض الورشات التي فتحت في العاصمة ووهران وزواوة وميزاب وغيرها من المدن سواء ورشات خاصة أو التابعة للكنيسة أو الحكومية التي تهتم بتقديم دروس الطرز والخياطة، الهدف من هذه الورشات ليس التثقيف والتوعية والدفع نحو التطور، لكن جعل المرأة الأهلية وسيلة إنتاج تجارية ودمجها في الحياة الأوروبية وإبعادها عن قيمها الإجتماعية[4].

ذكر آجيرون في كتابه أنه شُرع في إستخدام اليد العاملة النسوية منذ بداية القرن العشرين والتي سنوضحها من خلال الرسم البياني التالي[5]:

[1] شارل روبير آجيرون، الجزائريوت المسلمون وفرنسا ،ج1،مرجع سابق، ص525.

[2] شارل روبير آجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج2، دار رائد للكتاب ،ط1 ،الجزائر ،2007م،ص193.

[3] محمد قريشي، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلا ع الثورة التحريرية الكبرى 1945م-1954م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2002م، ص57.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج6، مرجع سابق، ص338.

[5] شارل روبير آجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج2، مرجع سابق، ص393.

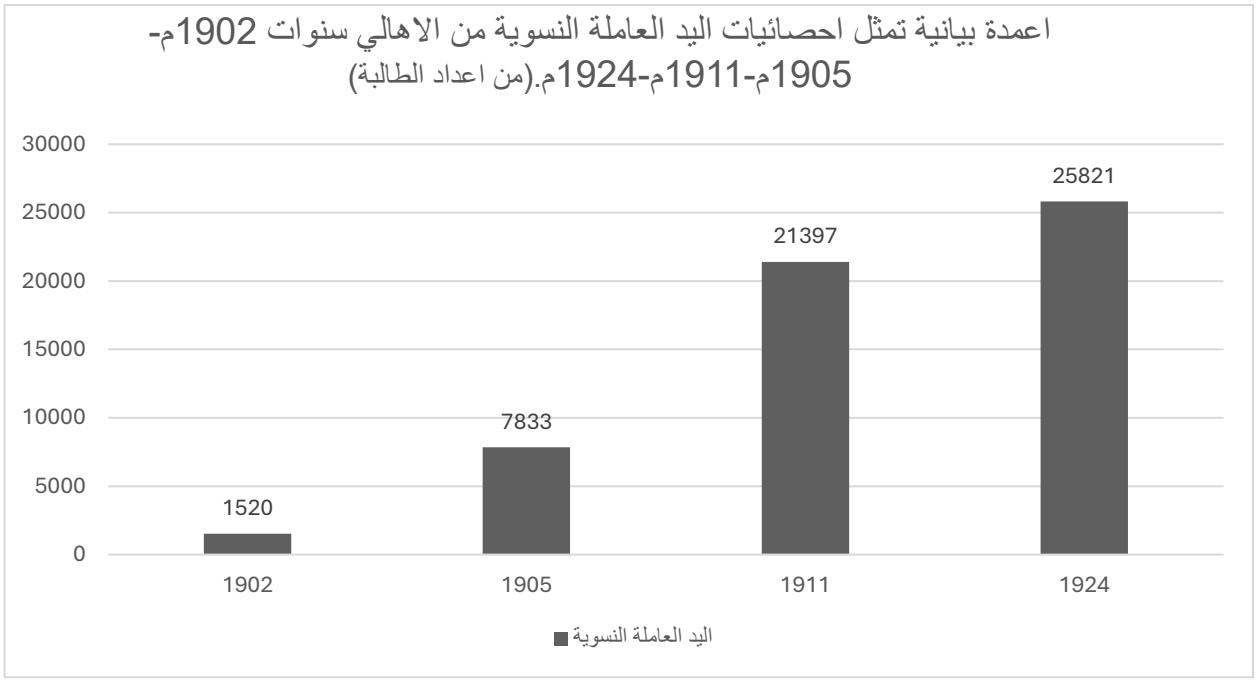

يبرز الرسم البياني التالي التزايد الملحوظ الذي شهدته اليد العاملة النسوية الاهلية بالجزائر خلال سنوات بداية القرن 20م حيث في سنة 1902م كانت النسبة ضئيلة ثم بدأت بالارتفاع تدريجيا الى غاية سنة 1911م حيث شهد العدد ارتفاعا واضحا وصولا الى سنة 1924م، تعود عوامل هذا التصاعد الى تدهور أوضاع الاسرة الجزائرية مما دفع العديد من النساء الى الانخراط في سوق العمل للمساهمة في اعالة اسرهن خاصة مع تغييب الرجال في صفوف التجنيد الاجباري والهجرة، كما انه يعكس سياسة فرنسا الاستغلالية بالجزائر.

لم تنج المرأة من وطأة الإمبريالية الاستعمارية المتوحشة حيث تعرضت إلى أبشع أنواع الإستغلال فتدخل المصنع الذي يعتبر المدرسة الأولى لها وهي ذات الإثنى عشر عاما، تعددت مجالات هذه المصانع والورشات فمنها مصانع للكبريت وأخرى للأحذية و مصانع للأسماك، حيث تقف لساعات طويلة في الماء وسط أقفاص السردين ...كل هذا بغياب قانون خاص بعمل المرأة، حيث خلال الفترة الإستعمارية التي دامت 132 سنة لم تضع الإدارة الفرنسية تشريع يختص بعمل المرأة ولا حتى نقابة نسائية تستطيع تفادى فضيحة الاستغلال واللاإنسانية التي تعاني منها النساء العاملات [1] ، وإلى غاية الأربعينيات من القرن العشرين بقيت المرأة الجزائرية عاملة داخل بيتها صائنة لشرفها، رغم الحاجة الماسة للمال[2]، كانت هذه الأشغال البيتية معروفة بالحرف التي كانت تنتشر في كل البيوت، لكن الأعمال الحرفية في الريف كانت أكثر توسعا ورواجا من المدن،

[1] محمد قريشي،مرجع سابق،ص86.

[2] زهير بن علي، قضايا المرأة في إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية، 1925م–1954م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013م–2014م، ص26.

ومن بين هذه الصناعات، صناعة الخزف، الفخار، النسيج، (الألبسة والزرابي)، كما صنعت بعض الأواني المنزلية والقفف المصنوعة من أوراق النباتات بهدف إستعمالها عائليا أو بيعها في الأسواق الأسبوعية، شاركت المرأة الجزائرية 90% من صناعة المنسوجات الصوفية وغيرها[1]، لكن المرأة في المناطق الحضرية لم يكن بوسعها أن تحضى بفرصة العمل إلا نادرا وذلك بسبب التقاليد الجزائرية التي تجبر الرجل الذي يعتبر المعيل الأول للأسرة على ضمان قوت أسرته وملبسها وهذا على الرغم من أن أغلب النساء في المناطق الحضرية كن على دراية تامة بفنون الطرز وأشغال الخياطة وتقنيات الرسم على ما ورث عن الأجداد من الألبسة، ساهمت هذه التجارب للمرأة الجزائرية في إقتحام عالم الشغل والدخول لسوق العمل لأول مرة في تاريخها الحديث، وكان هذا أول إنطلاقة لها في عالم المقاولة السياسية عن طريق إنخراطها في الجمعيات الاجتماعية والثقافية في بداية الأمر، كما إنضمت للحركة الكشفية لترحب بها الأحزاب السياسية رغم تحفظ البعض على ذلك، كل هذا جهز لها السبيل نحو الكفاح المسلح فيما بعد[2].

كما دخلت مجال العقارات الذي كان حكرا على الرجال فقط وكان هذا بين سنتي 1910م-1938م ولو أن النشاط النسوي في هذا المجال محتشما مقارنة بالذكور لكن من الملاحظ أن جميع هؤلاء النساء حصلن على هذه الممتلكات عن طريق الميراث، كما أن الفئة الكبيرة من صاحبات الملكيات العقارية هن من نساء المدينة، ولكن هذا لا ينفي وجود بعض الريفيات مالكات للعقارات أيضا، كما أن جزءا كبيرا من عمليات البيع كانت تتم داخل العائلة من طرف الأقارب[3].

المبحث (4): الحالة الثقافية للمرأة الجزائرية.

واجه المستعمر ورجال الثقافة الفرنسيين صعوبات جمة للتماشى مع الواقع الثقافي بالجزائر، حيث أن ذلك المجتمع ذو الطابع الشرقي الإسلامي يصعب تجسيد المشروع الثقافي الغربي البديل في أوساطه ، لم يكن هذا أقل حال عن ما واجهه العسكري الفرنسي لبسط نفوذه على الأرض وذلك راجع لجهله تماما للبلاد وسكانها والصدمات

[1] Cloudine robert –Guiard، des européenne en situation colonial Algerie 1830-1939 ،"femmes des champs et femmes des villas, https : // books. openEdition. Org/pup/7050 ?lang=fr. Vu le 18/02/2025 a16 :28.

[2] محمد قريشي، مرجع سابق، ص82.

[3] Zahia Soudani ، femmes et marché foncier dans l'Algérie coloniale, rêveue sciences humaines،N 28, vol B, Université mentouri Constantine, décembre 2007, p.p. 18-20.

القاسية التي هزت شعبنا[1]، كما كان السبب في هذا التصادم أيضا هو اختلاف اللغة والتباين الحضاري بين الجانبين وقبل هذا وذلك الرفض المطلق الذي واجه به الفرد الجزائري هذه الثقافة الفرنسية الدخيلة عليه[2].

أما عن الوضعية الثقافية للمرأة الجزائرية بالخصوص فقد كانت في تدهور أسوء من الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الأخرى، حيث كانت نسبة الأميّة في ارتفاع مستمر ويمكننا القول أن المستوى الثقافي لعموم الجزائريات صار بائسا جدا عند مقارنته بما كان عليه قبل الفرنسيين وكان هذا نتيجة لعوامل شتى منها سياسة تجهيل الجزائريين التي فرضها المستعمر على الرجل والمرأة والموقف العدائي للاستعمار إزاء الثقافة العربية الإسلامية الجزائرية، وقد نتج عن هذا الواقع الثقافي المتأزم انتشار الجهل والأمية وصار من الطبيعي أن لا نكاد نعثر على فتاة أو امرأة مثقفة ،كما لعب المجتمع وعاداته وتقاليده المحافظة دورا مهما في تدهور المستوى الثقافي للمرأة حيث عارض الجزائريون إرسال أبناءهم إلى المدارس الفرنسية وخاصة البنات، هذا الموقف أثار سخط وتهجم بعض المؤرخين والكتاب الأجانب منهم لويس ميلو (louis milliot) الذي أرجع هذا الموقف إلى جهل الجزائريين وتخلفهم فبالرغم من الجهود الجبارة التي بذلتها الدولة الفرنسية لتعليم هذا الشعب وتثقيفه فقال: " إن القليلات من هؤلاء البنات خاصة اليتيمات اللاتي تحصلن على التعليم الإبتدائي والتربية الفرنسية، لا يستطعن التزوج من أبناء جنسهن، وبصعوبة تتزوج من أوروبي بسبب التعصب الجنسي من طرف عائلاتهن وينتهي بهن المطاف إلى إعتزال المجتمع أو السقوط في الرذيلة"[3].

أصبحت المرأة الجزائرية بهذا الجهل فريسة طائعة للمشعوذين والمحتالين حيث غزت الخرافات والبدع والاعتقادات المظللة مكانا واسعا من عقلها مما كان له الأثر السلبي على عقيدتها وحياتها العامة [4] ،كما أن التعليم الرسمي الفرنسي لم يبدأ للفتاة المسلمة إلا في الخمسينيات من القرن التاسع عشر وعلى نطاق محدود جدا، وكانت الحجج كثيرة منها أن فترة 1830م-1834م تعتبر فترة تردد في مواصلة الاحتلال من عدمه، وطول مدة المقاومة وغياب الاستقرار الضروري لإنشاء المدارس بالإضافة إلى رفض الجزائريين إرسال أبناءهم للمدارس الفرنسية خشية تنصيرهم وعدم وجود ميزانية كافية [5].

---

[1] فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها، ليل الإستعمار، تر: أبوبكر رحال، منشورات، Anep، ط 1، الجزائر، 2005م، ص97.

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1996م، ص32.

[3] Louis milliot, la femme musulmane au Maghreb ¨Maroc, Algérie et Tunisie¨, jules rousset, paris, 1910, p, p 287-290.

[4] يمينة بشي، مرجع سابق، ص-ص، 223-224.

[5] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير،1830-1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2007، ص-ص، 82-83.

صدر عن الجمهورية الثانية مرسومين متتابعين لتنفيذ سياستها فرنسية التعليمية الأول في 1850/07/14م ويخص المدارس العربية الفرنسية، أي المدارس العلمانية المؤسسة في المدن الكبرى التابعة للمناطق المدنية(المناطق التي صدر فيها إقرار السلم)، أما المرسوم الثاني فكان في 1850/09/30م وهو خاص بتأسيس و تنظيم المدارس العربية الإسلامية (الدينية)، وقد أصدر المرسوم الأول المارشال راندون (randan) وزير الحرب الفرنسي، ينص على تأسيس عشرة مدارس عربية فرنسية، ستة للذكور و أربعة مدارس للإناث في كل من منطقة الجزائر العاصمة، وهران، عنابة، البليدة...ووصل عدد المدارس العربية الفرنسية في 1870م إلى36 مدرسة بالجزائر كلها31مدرسة في المناطق المدنية و5 مدارس في المنطقة العسكرية مع 1300تلميذ منهم 50إناث و بهذا كان نصيب تعليم البنات الجزائريات شبه معدوم، فمن بين الأربع مدارس التي نص عليها مرسوم 1850م لم يؤسس إلا مدرستين إثنين في كل من الجزائر وقسنطينة، ثم حولت مدرسة الجزائر العاصمة إلى معمل سنة 1861م[1]، وعلى الرغم من صدور مرسوم 1883/02/13م الذي أكد على إجبارية التعليم، وفقا لقانون 1882/03/28م فإن هذا المبدأ طبق على الفرنسيين والأوروبيين واليهود باستثناء الجزائريين، أما بالنسبة بإجبارية التعليم للبنات فإن المرسوم لم يشر إلى أي ترتيبات بهذا الموضوع، ما عدا المدارس الصبيانية المفتوحة للجنسين (الذكور والإناث) ولم يتطلع مدير التربية السيد "جون مير" سياسة فرنسا التعليمية المتجاهلة لحق الإناث في التعليم حيث يقول :"عندما أتكلم عن الأطفال أقصد الذكور فقط، لأنه لم يخطر على بالنا أبدا فتح المدارس للبنات المسلمات..."وتأكد هذا التوجه للسياسة التعليمية الفرنسية بالجزائر من خلال مرسوم 1892/10/18م الذي نص على أن إجبارية التعليم تخص الأطفال الذكور فقط[2].

تبقى نسبة التعليم الأهالي ضعيفة جدا إذا ما قورن بما حصل عليه أبناء المعمرين والجاليات الأخرى من فرص التعليم، كما تختلف نوعية التعليم المقدم للجانبين (الأوروبيين والأهالي) حيث قدم "جون مير" تقريرا حول وضعية التعليم في الجزائر خلال موسم 1887م-1888م بين لنا بموضوع بين تعليم الجنسين، وسنوضح ذلك في الجدول التالي[3]:

[1] عبد القادر حلواش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2010م، ص ص،50،53.

[2] نفسه، ص-ص، 142-160.

[3] نفسه، ص، 147.

_جدول احصائي يمثل الفرق بين عدد المتمدرسين من أبناء الأهالي ذكورا واناث بالجزائر للسنة الدراسية (1887م/1888م). (من اعداد الطالبة)

المنطقة	عدد الذكور المتمدرسين	عدد الاناث المتمدرسين
الجزائر العاصمة	4020	307
قسنطينة	4085	394
وهران	1958	212

يتبين لنا من خلال الجدول الاحصائي الذي يمثل الفرق بين عدد المتمدرسين من أبناء الأهالي ذكورا واناث بالجزائر للسنة الدراسية (1887م/1888م)، حيث نجد ان عدد الذكور المتمدرسين يفوق عدد الاناث وهذا يعكس من جهة رفض الجزائريين للاستعمار الفرنسي وعدم ثقتهم بما يقدمه من تعليم ومن جهة أخرى عدم اهتمام السلطات الفرنسية بتعليم بنات الأهالي.

أما بالنسبة للأوروبيين فقد سجلت الإحصائيات عدد الأطفال الأوروبيين المسجلين في المدارس الابتدائية العمومية 12720 طفل مقابل 10639 بنت أوروبية بالجزائر العاصمة وحدها الأمر نفسه بالنسبة لقسنطينة ووهران وكذلك المدارس الخاصة، فلا فرق بين المدارس العمومية والخاصة عندما يتعلق الأمر بتعليم الأهالي المسلمين الجزائريين[1].

يؤكد مصطفى بن خوجة على أن التعليم الموجه للبنات في العهد الاستعماري شبه منعدم فيقول :"إن التعليم الابتدائي عند المسلمين خاص بأطفالهم دون بناتهم، وعند الفرنسيين يشمل أطفالهم وبناتهم "،وعن أحمد توفيق المدني فيرى: "ليس هناك أدنى إهتمام بأمر البنات المسلمات في الجزائر ما عدا فئة قليلة وجدت مقاعد في المدارس الحكومية ولكن هذه الأخيرة لا تلقنهن شيئا من العربية أو علوم الدين، لذا فكل البنات المسلمات مجبرات بالرضا بالجهل والأمية"[2]، كما أصبح التعليم مع مرور الزمن فكرة ممنوعة إجتماعيا ومحرمة دينيا من طرف بعض رجال الطرقية إذ يرون ان التعليم للفتاة يؤدى بها إلى الإنحراف والفتنة[3]، ويمكن القول أن أغلبية المسلمين ما عدا قلة من المولعين بالحداثة رفضوا إرسال أطفالهم إلى المدرسة الفرنسية وظلوا متمسكين بولائهم للمدارس القرآنية[4].

[1] عبد القادر حلواش،مرجع سابق، ص 166.

[2] يمينة بشي، مرجع سابق، ص221.

[3] يمينة بشي، مرجع سابق، ص223.

[4] شارل روبير آجيرون، ج1،مرجع سابق، ص954.

كان الهدف من المثابرة والإهتمام لإنشـــاء مدارس للفتيات الجزائريات هو إحداث تغيير جذري في بنية المجتمع من خلال التأثير على المرأة بإدماجها في المدارس ومن ثم في الثقافة والفكر الأوروبي وتحويلها عن عقيدتها وفصـــلها عن مجتمعها وعاداته وتقاليده مما يســـاهم في تكيفها مع الواقع الجديد، كان الأب الجزائري يقظا لهذه النقطة بالرغم من بساطة ثقافته، حيث كانت خشيته على تنصير بناته وتحويلهن عن دينهن لا تضاهيها خشية، وعندما يتعلق الأمر بتعليم البنات كانت ردود فعل العائلات و المجتمع الأهلي عنيفة بحيث تقف حائلا دون تربية الفتيات المســلمات تربية فرنســية "وإن كنا نكتفي بأعمال يدوية، فإن المســلمين ســيتوقفون على القول إننا نربي أطفالهم بحيث نسهل على أنفسنا الهيمنة عليهم"[1].

إنتقدت الباحثة ايفون تيران سياسة فرنسا التعليمية إتجاه الفتيات الجزائريات التي تهدف إلى الإدماج حيث أشارت إلى أنها تجعلهن غير صالحات للحياة العربية، فتخرج الفتاة من التهميش مفرنسة تماما بعد أن قضت فيه إثنتى عشـر عاما، لتعود لعائلة عربية لا تريدها أو لا تكترث بها تماما مما يسـوقها إلى الفجور والرذيلة[2]، كما عمل المعمرين على الوقوف في وجه كل إصـلاح يمس الأهالي المسـلمين بما في ذلك تعليم البنات وذلك بحجة أن تعليم البنت المسلمة يدفعها إلى البغاء انه من العوامل المؤدية الى الثورة ، مما جعل الطلبات تتكرر بضرورة إغلاق مدرسة البنات اليتيمات في البلدية "تادارت أوفلة" أو تحويلها إلى معهد وطني لتكوين المهني [3].

لكن الواقع أن الســلطات الفرنســية بالجزائر هي من عملت على تهميش تعليم البنات الجزائريات بشــكل متعمد، حيث إلى غاية 1900م كانت نسـبة تعليمهن حوالي 0.8% فقط على الرغم من أن المجتمع الجزائري بدأ يتفتح على مسـألة التعليم فكتب لأول مرة أعيان ومسـتشـارو مدينة عنابة سـنة 1907م مطالبون بفتح مدارس للبنات ومن بين مطالبهم في العريضـة الموجهة للسـلطات الفرنسـية هي التعليم لكل أبنائهم كما أن تعليم وتربية بنات الأهالي يعتبر مسـألة مهمة ، فظروف المرأة الأهلية لا تتحسـن إلا عندما يصـبح بإمكانها أن تفيد المجتمع، والمدارس الأوروبية البعيدة لا تناسـب بنات الأهالي، اما المدارس الأهلية الخاصـة بالبنات تعتبر ضـرورية أكثر من المدارس الخاصة بالذكور[4]،حيث شهد التعليم العربي منذ بداية الاحتلال إلى غاية الحرب العالمية الأولى ضعفا ونذرة

[1] إيفون تيران، مرجع سابق، ص-ص،271-274.
[2] نفسه، ص277.
[3] شارل روبير آجيرون، ج1،مرجع سابق، ص945.
[4] عبد القادر حلواش، مرجع سابق، ص125.

حسب الإمكانيات المتاحة خاصة بالنسبة للبنات اللاتي عانين من نوع من التمييز في هذه المسألة مقارنة بالذكور، وكان يعتمد على طريقة الحفظ والإستماع للتعلم وقلما وجدت امرأة تعبر عن علمها بالقلم[1].

عملت فرنسا على ضرب المجتمع الجزائري وخاصة المرأة المسلمة في دينها من خلال استغلالهم للفاقة والاحتياج والبؤس الاجتماعي الذي كانت تعاني منه النساء بالجزائر، خاصة بعد سنوات القحط التي مست الجزائر سنة 1867م[2]، كما اتخذت الأخوات الأوروبيات يحملن رسالة التبشير(التنصير) في أوساط النساء من الأهالي ليشكلن وسيلة سلمية أخرى لإدماج الجزائريين في المجتمع الفرنسي وضرب الدين الإسلامي[3]، لكن هذا المشروع التبشيري لم يلق روجا ونجاحا المسطر له من قبل الرهبان النصارى، حيث أن عدم ثقة المرأة الجزائرية في المستعمر الفرنسي جعلها ترفض كل ما يقدم لها من طرفه، مقابل ذلك ساقتها ثقتها في أبناء جلدتها(أولياء الله الصالحين) إلى تقبل كل ما يقال لها دون تدبير واستبيان للحق فتعلقت ببعض الإعتقادات الخاطئة المظللة مثل التوسل بالتمائم والتعاويذ[4]، لكن وفي المقابل تدارك هذا بعض من علماء الجزائر وحملوا على عاتقهم مسؤولية دعوة المرأة الى طريق الدين الحق البعيد عن الشرك و الطرق المبتدعة مما انعكس بالإيجاب على المجتمع وساهم في بناء نساء عارفات بدينهن متمسكات به.

يتضح لنا من خلال ما تم ذكره انه وبالرغم من كل السياسات والمضايقات التي طبقتها فرنسا والأوضاع التي مرت بها المرأة الجزائرية من فاقة وعدم قدرة وأمية، إلا أن الشيء الوحيد الذي ظلت تتمسك به هو حبها لوطنها وبقيت تطمح بأن تكون أرضها حرة، فقد أكسبت التجارب السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية لفئة من النساء الجزائريات وعيا مكنهن من المساهمة في الحركة الوطنية طيلة مسارها وهذا ما سوف نتحدث فيه في الفصول القادمة.

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج6، مرجع سابق، ص-ص، 339-340.
[2] نفسه، ص129.
[3] زهير بن علي، قضايا المرأة...، مرجع سابق، ص47.
[4] نفسه، ص49.

الفصل الثاني: معالم تشكل الحركة النسوية ضمن مسار الحركة الوطنية الجزائرية.

المبحث (1): الإطار المفاهيمي

المبحث (2): المرأة في أدبيات النخب الجزائرية المحافظة والمفرنسة.

المبحث (3): المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيارات السياسية.

المبحث (4): ظروف وملامح نشأة الحركة الجمعوية النسوية بالجزائر.

بعد الحرب العالمية الأولى بدأت النخب ثم التيارات الوطنية الجزائرية تسلط الضوء على موضوع المرأة، وتنظر في قضـــاياها المختلفة فتعددت الأراء والتوجهات نحو ذلك، كما ســـاهمت عوامل خارجية وداخلية في بروز وعي وطني نسوي حضّر المرأة الجزائرية للعمل السياسي والمشاركة في صفوف الحركة الوطنية إلى جانب أخيها الرجل في فترات لاحقة.

المبحث (1): الإطار المفاهيمي.

1/1-مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية:

ينقســـم فريق المؤرخين إلى ربط بداية الحركة الوطنية الجزائرية إلى بداية العشـــرينيات من القرن العشـــرين، وبالأخص حركة الأمير خالد(1919م-1923م) ونشأة منظمة "نجم شمال إفريقيا" سنة 1926م وهناك من يرجعها إلى تاريخ 1912م عند فرض فرنسا للتجنيد الإجباري على الجزائريين ومعارضة الرأي العام له وما ترتب على ذلك من توتر عام[1]، وهو ما يتفق مع مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية الذي يمثل الأداء الجماعي للأحزاب والجمعيات السياسية والثقافية والإصلاحية الجزائرية، التي تصاعدت مطالبها إلى مستوى المطالبة بتغير الواقع الاستعماري من ردود الفعل العفوية والمؤقتة إلى حركة سياسية دؤوبة امتلكت أدوات العمل السياسي المنظم بفعل احتكاكها وتأثرها بالتيارات السياسية الخارجية في العالم الإسلامي وأوروبا في بداية القرن العشرين[2].

يكتب محمد حربي في هذا الصـــدد أن الحركة الوطنية الجزائرية هي بالدرجة الأولى نتاج للاضـــطهاد الكولونيالي وأن الذي ســرع يقظة الوطنية في الجزائر إنما هو ثورة أكتوبر في روســيا ملازمة لميلاد الحزب الشــيوعي والذي كان من نتائج تأسيسه ظهور قوة سياسية جزائرية بالمهجر، كما أن الحركة الوطنية الجزائرية بدأت كصفحة من صفحات تاريخ الحركة الشيوعية مؤسسها مصالي الحاج(1897م-1974م) الذي كان عضوا في هذه الحركة وبهذه الصفة سيكون أحد أهم وأبرز أعمدة نجم شمال إفريقيا[3].

بالنسبة للفريق الثاني فيرجع تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية إلى سنة1830م، حيث يعتبر المعارضة السياسية التي قادها أعيان مدينة الجزائر بزعامة "حمدان خوجة" والنضال المسلح الذي قاده الأمير عبد القادر وما ترتب عن

[1] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر(1930م-1962م)، مرجع سابق، ص97.

[2] عبد النور خثير وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية(1830م-1954م)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م، ص14.

[3] محمد حربي، الجزائر 1954 م-1962م جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر عميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، ط 1، بيروت، لبنان، 1980م، ص25.

ذلك من ردود أفعال هو بداية انطلاقة الحركة الوطنية الجزائرية[1]،ومن أبرز المؤرخين الموالين لهذا الطرح محمد العربي الزبيري الذي يقول "إن الحركة الوطنية الجزائرية لم تتشكل في أوساط المغتربين الجزائريين بفرنسا ولم تنطلق من صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، بل إن منبتها أصيل يرجع إلى لحظات الاحتلال الأولى، عندما تنكر الغزاة لمعاهدة الخامس يوليو1830م ،قبل أن يجف الحبر الذي كتب به، وكان جميع روادها من المثقفين ثقافة عالية، المتمكنين من اللغة العربية والمشبعين بالحضارة الإسلامية وكان من بينهم من يجيد اللغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسية"[2].

2/1-مفهوم الحركة النسائية:

ترى النسوية الكندية الشهيرة "لويز توبان" إحدى أبرز قائدات الحركة النسوية في العالم، أن النسوية هي أخذ وعي فردي وجماعي تتبعه ثورة مضادة للتميز بين الرجال والنساء وضد كل ما يهمش النساء[3]، كما أن النسوية أصلها الكلمة الفرنسية (féminisme)والتي ظهرت في القرن التاسع عشر وكانت تستخدم إما كمصطلح طبي لوصف عملية إضافة الصفات النسوية على الجسد الذكوري أو لوصف امرأة بصفات ذكورية، كما استخدم هذا المصطلح في الولايات المتحدة في بداية القرن العشرين للإشارة إلى مجموعة من النساء، لكن سرعان ما أصبح هذا المصطلح يستخدم للدلالة على الموقف السياسي لشخص ملتزم بتغير الوضع الاجتماعي للمرأة، ومنذ ذلك أصبحت هذه الكلمة تستخدم لوصف شخص يعتقد أن النساء مستعبدات بسبب جنسهن، وأن المرأة تستحق مساواة رسمية في نظر القانون[4]، كما شهدت الحركة النسوية تطورا منذ القرن التاسع عشر حيث تجاوزت كونها فلسفة وأفكار وأصبحت ممارسات اجتماعية وسياسية بل حتى ممارسات شخصية تتمثل في مجموعة من الأفكار التي تعتمدها النساء في تعاملاتهن اليومية وحتى مع أزواجهن [5].

أشارت التعريفات في الكتابات العربية الإسلامية إلى مفهوم النسوية الإسلامية ،حيث قدمت أماني صالح تعريفا إسلامي للنسوية على أنها ذلك الجهد الفكري والأكاديمي والحركي الذي يسعى إلى تمكين المرأة

[1] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص97.

[2] محمد العربي الزبيري، في رحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد، دار الحكمة للنشر، ط1، الجزائر،2014م، ص58.

[3] رضا قنفود، تطور الحركات والجمعيات النسائية في ظهور الصحافة النسائية في الجزائر" قراءة تاريخية"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 14، العدد 20، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2024م، ص409.

[4] جان بيلشار، إميلدا ويليهان، خمسون، مفهوما أساسيا في الدراسات الجندرية (دراسات النوع الاجتماعي)، تر: عبير بشير دبابنة، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، 2011م، ص ص،65،66.

[5] رضا قنفوذ، مرجع سابق، ص410.

انطلاقا من المرجعيات الإسلامية وباستخدام المعايير والمفاهيم والمنهجيات الفكرية والحركية المستمدة من تلك المرجعيات وتوظيفها إلى جانب غيرها من الأفكار، تسعي النسوية "الإسلامية" إلى تفعيل حقوق النساء داخل الإطار الإسلامي وتقديم اجتهادات في قراءة القرآن والسنة قراءة نسوية بديلة عن القراءة الذكورية التي تواصلت منذ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليوم[1].

أما في الجزائر فهو نضال نسوي بمختلف اتجاهاته تشكل من أجل الدفاع عن حقوق المرأة الجزائرية والحفاظ على كرامتها وإدماجها في الحياة الاجتماعية[2]، كما عرف مفهوما خاصا للحركات النسوية وهو الجمعيات النسوية[3]، وذلك ما سنتطرق اليه لاحقا.

3/1-مفهوم الجمعيات:

هي كل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة تتألف من أشخاص طبيعيين أو إعتباريين بغرض غير الحصول على ربح مادي، كما تعرف على أنها تشكيلات إجتماعية فاعلة ومنظمة تسعى على أسس تطوعية وغير ربحية لتحقق أهداف عامة، تعتمد أساليب الحكم الرشيد ضمن أطر قانونية تضمن الشفافية وحرية التشكيل

وفي سنة 1901م فتح القانون الفرنسي الحرية للجزائريين باب إنشاء الجمعيات ذات الطابع غير الربحي دون قيد من الحكومة وكان من نتاج ذلك ظهور عدد من الجمعيات، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى عرفت الجزائر مجموعة من الأحداث الداخلية والخارجية أثرت بشكل مباشر على تحولات الحركة الوطنية بمختلف تياراتها فعملت على توحيد الجهود لمواجهة المستعمر ونشطت بعدة وسائل على رأسها الجمعيات المختلفة التي ظهرت ،ويعود هذا إلى ظهور الأحزاب السياسية على غرار جمعية النواب المسلمين الجزائريين سنة 1927م، وتميزت سنوات الثلاثينيات بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتاريخ 05ماى1931 م[4] .

---

[1] مديحة عتيق، النسوية الإسلامية بين مطرق النسوية البيضاء والسندان الإسلام الذكوري، مجلة أبوليوس، العدد 06، جامعة محمد الشريف مساعدية، سوق اهراس، 2017م، ص20.

[2] علي عبد القادر ساحي، التمكين الجمعوي النسائي وتعزيز قيم المواطنة لدى المجتمع الجزائري في ظل التحديات الراهنة، مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 23، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، الجزائر، 2022م، ص234.

[3] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص27.

[4] حورية جيلالي، الجمعيات في القطاع الوهراني والحركية السياسية بالجزائر 1919م-1945م، مجلة إنسانيات، العدد 27، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2023م، ينظر:

http://journals.openedition.org/insaniyat/29283. #tocfrom1n1. شوهد يوم :05 مارس2025، 11:23.

4/1–مفهوم الحركة الجمعوية النسوية:

هي تلك الجهود المنظمة والمستمرة التي تؤديها مجموعات من النساء أو الجمعيات النسوية للدفاع عن المرأة والمطالبة بحقوقها من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين في مختلف المجالات، تتنوع أنشطتها بين التوعية والدفاع عن الحقوق وتقديم الدعم والتثقيف وتعزيز المشاركة السياسية والاجتماعية للنساء[1]، لكن بداية الحركة الجمعوية النسوية بالجزائر التي كانت مع النصف الثاني من القرن العشرين، بالرغم من أنها كانت تحمل شعارات وألقاب نسوية إلا أنها لم تهتم بقضيتها كإمرأة وإنما كان اهتمامها بالقضايا السياسية والخيرية وهذا ربما لوعي المرأة الجزائرية بكون قضية الإستقلال أولى بالنضال من قضيتها رغم كل ما تعانيه[2].

المبحث(2): المرأة في أدبيات النخب الجزائرية المحافظة والمفرنسة.

1/1_المرأة الجزائرية في ادبيات النخبة المحافظة :

طرح موضوع المرأة بين نقاشات النخبة الجزائرية المحافظة فدعوا إلى تحريرها من الجهل ووطأة الإستعمار والعبودية، انقسم الرأي بخصوص تعليمها إلى اتجاهين الأول مؤيد لفكرة التعليم والتدرج الدراسي والثاني متحفظ على تعليمها تعليما كاملا، أي أن يقتصر تعليمها على قصار السور القرآن بطريقة التلقين دون الكتابة بالإضافة إن تدريبها على ما تحتاجه لتربية أبنائها وخدمة زوجها وتدبير شؤونه فحسب[3].

كانت أولى بدايات الدعم النسوي بالجزائر على يد بعض علماء الإصلاح الذين تأثروا بالحركة الإصلاحية بمصر وفكر محمد عبده ورشيد رضا ومن بين أهم المصلحين الجزائريين نذكر عبد القدر المجاوي (عبد القادر التلمساني)، لقد أدرك هذا الأخير مكمن الداء، حيث أرجع فساد أخلاق النشئ إلى جهل المرأة بالأساس وذلك بسبب

---

[1] مليكة رمعون، الجمعيات النسوية من أجل حقوق المرأة، تر: قادة قدور بن عابد، مجلة إنسانيات، العدد 08، مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 1999م، ينظر:
Https: //journal. Openedition.Org/ insaniyat/8378? Lang=Ar شوهد يوم : 20 فبراير 2025 على الساعة23 :33.

[2] فاروق كويحل، النضال النسوي الجزائري بين الرصيد التاريخي وأصالة المجتمع، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، المجلد 05، العدد 01، منشورات جامعة لونيسي على البليدة 2، الجزائر، 2012م، ص98.

[3] زهير بن علي، المدرسة الإصلاحية الجزائرية ودورها في تعليم البنات وإصلاح المرأة خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة المعيار، المجلد 24، العدد51، جامعة الأمير عبد القادر، تيسمسيلت، الجزائر،2020م، ص-ص، 312-313.

إبتعادها عن مجال التربية وحرمانها من التعليم، كما انتقد طرق التعليم السـائدة في زمانه الذي لا يفي بمتطلبات العصر فدعي إلى الإصلاح والتجديد[1].

رفض المجاوي تعليم المرأة نصف تعليم لأن إثمه أكبر من نفعه ذلك أن غير المتعلمة يسير أن تقنعها أنها جاهلة ثم نوصيها بلزوم الرجوع في التربية طفلها إلى رأي من هو أعرف منها بشؤون التربية، أما التي تعلمت تعليما ناقصا ورأى أولياؤها أن لا يعطوها من العلوم سوى قراءة القرآن وكتابة أبجد هوز وجانب الأكرم حاسبين أن ذلك القدر كاف...فإن هذه المرأة تصبح بهذا التعليم الناقص ذات عجب وعناد وإلحاح ولا تصغي الى مشورة من هو اعلم منها[2].

كما نجد شخصية الشيخ مصطفى كمال (محمد بن مصطفى بن خوجة) من مؤلفاته التي دافع فيها عن حقوق المرأة هو كتابه المعروف ب"الاكتراث بحقوق الإناث" إهتم فيه بالحقوق الشرعية للمرأة كزوجة[3]، وعدد ثمانية خصال في المرأة تطيب العشرة وتديم العقد وتثمر مقاصد الزواج وكان في مقدمتها الدين و الخلق[4]، ورأى أن الكثير من الخلافات والمشـاكل بين الأزواج راجعة إلى جهل الزوج والزوجة بعلوم الدين [5]، وحث الأزواج على تعليم زوجاتهم وإلا وجب عليها الخروج للسؤال و التعلم لأمور الدين ويعصي الزوج بمنعها [6]، ومن هنا ندرك أن مسألة التعليم عند الشيخ مصطفى كمال لم تكن تقتصر على الفتيات فحسب بل شملت حتى المرأة وهي في بيت زوجها، حيث تزداد أهمية التعليم كلما زادت المسؤوليات الأمر الذي يمكن المرأة من التعامل مع الأوضاع بوعي أكبر [7].

[1] عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج1، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2005م، ص-ص، 137-138.

[2] عبد القادر المجاوي، اللمع على نظم البدع شرح منظومة البدع للعالم الشيخ محمد المولود بن الموهوب، تح: عبد الرحمان دويب، دار كرداده للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص116.

[3] أمينة رابح، عبد القادر حفيف، المرأة من خلال كتابات التيار الإصلاحي، مجلةIMAGO interculturality and didactics، المجلد 01، العدد 23، جامعة محمد بن أحمد وهران2، الجزائر، 2024م، ص205.

[4] عبد القادر المجاوي، مصدر سابق، ص117.

[5] ابن خوجة مصطفى، الاكتراث بحقوق الإناث، دار بن حزم، بيروت، 2006م، ص-ص، 44-45.

[6] نفسه، ص110.

[7] أمنية رابح، عبد القادر حفيف، مرجع سابق، ص26.

الشخصية الثالثة من النخبة المحافظة التي أسست للإصلاح نذكر عمر بن قدور الجزائري والمتأثرين بالشيخ محمد عبده ومجلة المنار التي هي للسيد رشيد رضا، أسس بن قدور جريدة الفاروق[1] والتي هي أول جريدة وطنية ترتقي إلى مصاف الجرائد العربية المعتبرة[2].ربط بن قدور تخلق الأمة بجهل المرأة وهو نتيجة طبيعية وحتمية لأبناء يكبرون في حجر أمهات جاهلات فقال: "بجهل المرأة المسلمة وأحلامها الفاسدة نال الشعب من كوراث البدع ما ناله" وبين خطورة تأثير المرأة غير المتعلمة على المجتمع فقال: "إن النساء يلعبن بجهلهن دورا مهما في دس السم في الدسم، وبأيديهن مفاتيح أقفال جيوب الرجال ومداركها"[3].

أسس عمر بن قدور مدرسة الشبيبة الإسلامية الجزائرية كان مديرا لها وأستاذا بها طمح بتحويلها إلى مدرسة كبيرة تستوعب عدد أكبر من البنين والبنات ومن الثمار الأولى لجهوده بروز بنات جزائريات متمكنات من القرآن واللغة العربية السليمة وبقي الرجل عاملا بها إلى غاية وفاته سنة 1932م[4].

أما بالنسبة للصنف الثاني من المحافظين الدين جعلوا دور المرأة يقتصر في تربية أبنائها وزوجها وتنظيم بيتها، حيث كتب في إحدى المقالات في جريدة البلاغ: "هذا ولتعلم المرأة المسلمة أن ملازمتها لبيتها لا يراد منه كما يشيع بعض أعداء الإسلام حبسها أو التضييق عليها وإنما يراد به المحافظة عليها، والإبقاء على حرمتها وأدابها وسلامتها من مخالطة الرجال الأجانب ...إن عقلاء الغربيين حيارى لا يدرون كيف يدفعون عن بلادهم وأممهم بلاء هذه الفتنة..."[5].

بحلول سنة 1931م غيّر هؤلاء (المحافظون التقليديين) أراءهم تدريجيا وأصبحوا موالين للإدارة الفرنسية خاصة بعد تصادمهم مع النخبة الإصلاحية عقب خلاف مع جمعية علماء المسلمين[6]، عبّر الشيخ الطيب العقبي عن رأيه

[1] جريدة الفاروق: أنشأت بتعاون عمر بن قدور مع عمر راسم، لينفرد بها في النهاية عمر بن قدور، كان أول عدد لصدورها في 28 فبراير 1913م وهي جريدة أسبوعية إخبارية مصورة. ينظر: مولود قورين، من مظاهر الإصلاح الديني والتربوي والإجتماعي في الجزائر من خلال جريدة الفاروق(1913م-1915م) (1920م-1921م)، مجلة المعيار، المجلد 23، العدد 45، جامعة الأمير عبد القادر، تيسمسيلت، الجزائر،2019م، ص592.

[2] محمد ناصري، الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى1954م، ألفا ديزاين، ط2، الجزائر،2006م، ص33.

[3] عمر بن قدور، بجهل المرأة المسلمة وأحلامها الفاسدة نال الشعب من كوارث البدع ما ناله، جريدة الفاروق، العدد 98، 28 نوفمبر 1913م.

[4] زهير بن علي، قضية تحرير المرأة الاهلية بين الخطاب التاريخي الفرنسي ومواقف النخبة الجزائرية 1919_1954،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصرجامعة الحاج لخضرباتنة1،باتنة ،2021،2022 ، ص-ص، 238-239.

[5] البلاغ، العدد 151، الجمعة 10 ذي القعدة، 1350هـ، 18مارس 1932م ص-ص، 1-2.

[6] زهير بن علي، قضية تحرير ...، مرجع سابق، ص398.

بضرورة تعليم وتربية المرأة في إطار الشريعة الإسلامية، كما إنتقد الأباء على عدم تعليم بناتهم وأن ذلك سيعود على الأسرة بالوابل، فقال[1]:

ما حياة المرأ مع * * * زوج له ليست أدبية.

غير سجن أبدي * * * عظمت فيه المصيبة.

فقد كانت المسألة التعليم والنهوض بالمرأة في طليعة أولويات النخبة الإصلاحية بالجزائر، لذلك بقيت هذه القضية أساسية في اهتماماتهم، فالتعليم بين مبتدأ كل إصلاح وقاعدة لكل تغير يمكن أن يحدث لأي أمة[2].

لم يقتصر دور المرأة في جمعية العلماء المسلمين على التعلم والتعليم فقط، بل تجاوز ذلك إلى ممارستها للصحافة وكتابة مقالات في أهم الصحف الجمعية كالبصائر[3]ومن أهم الأقلام نجد زوليخة عثمان، مليكة بن عامر، فتيحة القورصو، وليلى ذياب، وقد حالف الحظ هذه الأخيرة لتدخل عالم الصحافة التونسية وتكتب في جريدة الأسبوع. كما فتحت فرص ممارسة العمل الجمعوي النسوي للمرأة الجزائرية كجمعية نهضة المرأة المسلمة التي أسست بتلمسان 1948م برئاسة السيدة فتيحة كاهية، بالإضافة إلى جمعية الفتاة العربية الجزائرية التي تأسست بمدينة الجزائر في نفس السنة 1948م[4].

2/1_المرأة الجزائرية في ادبيات النخبة المفرنسة:

اعتبرت النخبة الجزائرية المفرنسة أن تمسك المرأة بالعادات والتقاليد أحد أهم أسباب التخلف والانحطاط، حيث كانت وجهة نظرهم تعكس انتمائهم الفكري والإيديولوجي وتكونهم الفرنسي[5]، فالنخبة المفرنسة الجزائرية هي جزء من الشريحة الاجتماعية التي تثقفت ثقافة فرنسية مكونة من أطباء، محامين، وأساتذة...وأطلق عليهم عدة

[1] الطيب العقبي، يقولون وأقول، الشهاب، العدد 17، 4 مارس 1924م.

[2] زهير بن علي، قضية تحرير ...، مرجع سابق، ص243.

[3] البصائر: هي صحيفة رسمية لجمعية العلماء المسلمين، تعتبر الجريدة الأطول عمرا أصدرت على فترتين (1935م-1939م) وصدورها الثاني كان ما بين (1947م-1956م) ينظر: عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1948م-1956م)، رسالة ماجيستر، معهد الإعلام والإتصال، الجزائر، 2011م، ص218.

[4] مولود عويمر، أقلام نسوية في جريدة البصائر(1947م-1956م)، الشيخ عبد الحميد بن باديس، 18 ماي2014م.ينظر: https://binbadis.net/archives/824شوهد يوم:13مارس2025 على الساعة 15:34.

[5] زهير بن علي، قضية...، مرجع سابق، ص262.

تسميات كالشبان الجزائريين والنخبة الصاعدة[1]، ظهرت مع أواخر القرن التاسع عشر حيث ذكر أحد الكتاب الفرنسيين أنه سنة 1907م لا يوجد في الجزائر أكثر من 450 مثقفا جزائريا[2].

من أبرز رواد النخبة المفرنسة نذكر أحمد بن بريهمات الذي هو من مزدوجي التعليم، صاحب كتاب "النهج السوي في الفقه الفرنساوي" تناول فيه أهم المسائل الواردة في القانون المدني الفرنسي المتعلق بأحوال الأسرة من زواج وطلاق وحقوق الزوجين[3]، ويعتبر أول من طرح قضية المساواة بين الجنسين وبين أفراد العائلة الواحدة فقال: "وجب أن يرفع ذلك التفاضل فيما يتعلق بالعائلة ، ويكون التساوي بين افرادها في الحقوق واللوازم الواجبة، وأول تساو يعتبر في العائلة هو إتحاد الإخوة في الحقوق بدون اعتبار أول أو غيره، كما كان ذلك معتبرا سابقا قبل الأوان، والذكور والإناث سواء في الحقوق، فلا فضل للذكر على الأنثى"[4].كما تطرق في كتابه إلى منع تعدد الزوجات وشروط الزواج ومنها شرط السن الذي حدده القانون الفرنسي 18 للذكور و15 للإناث وأكد على حق الزوجة في خلع زوجها لو تخلى عنها كلا أو بعضا[5]، ونذكر محمد بن رحال الذي نادى بضرورة ضمان التعليم الإجباري للجنسين من طرف سلطات الاحتلال، كما أنه استغل منصبه ضمن المندوبيات المالية ليدافع عن حق أبناء وبنات الأهالي في التعليم المزدوج للذكور والإناث[6].

نجد أيضا من رواد النخبة المتفرنسة المولود بن موهوب الذي ينتقد الفئة التي تسيئ معاملة النساء ويري أن إهمال المرأة هو سبب انتشار الجهل فيقول: "هذا أصل مهم أهمل لتمكن الجهل بالدين من القلوب، حتى صار الأكثر يعتبر المرأة أقل من الحيوانات بدرجات، بل عنده اعتبارها شريكة حرام، وتوقيرها يشين قدره، أما استشارتها فيما تقدم كفر"[7].

كما برزت شخصية قدور بن غبريط والذي كان مواليا للسلطة الفرنسية تطرق في محاضراته إلى موضوع المرأة والتعريف على ما كان تحظى به المرأة في الإسلام من مكانة واحترام وتقدير، وعالج موضوع تعدد الزوجات وتعليم

[1] خالد بوهند، مواقف النخب الجزائرية الإندماجية والإصلاحية من قضايا المرأة المسلمة (1919م-1939م)، مجلة عصور جديدة، المجلد 07، العدد 27، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2018م، ص232.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م-1930م، ج 2، دار الغرب الإسلامي، ط4، دار الغرب الإسلامي، 1992، ص160.

[3] الحسن بن بريهمات، المنهج السوي في الفكر الفرنساوي، مطبعة بيرفونتانا، الجزائر ،1908، ص -ص، 39-49.

[4] نفسه، ص19.

[5] نفسه، ص26.

[6] بن زهير علي، قضية تحرير المرأة...، مرجع سابق، ص -ص، 265-266.

[7] مراد بن حمودة، النخب التقليدية في الجزائر ودورها السياسي والاجتماعي(1830م-1919م)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018م-2019م، ص 275.

البنات فقد اعتبر المرأة في البلاد العربية وفي شمال إفريقيا ليس بذلك السوء الذي رسمته الأدبيات والكتابات الغربية[1]، ومن الذين خالفوه نجد "أبو القاسم التيجاني" الذي ذكر أن حال المرأة في الجزائر بحال المرأة عند العرب الوثنيين، حيث أنها تحت السلطة الأبوية، وحرمانها من الميراث واعتبارها هي ذاتها جزء من التركة، وتعرضها للتطليق، وشبه تعدد الزوجات بعادة اتخاذ الخليلات في العصر الجاهلي، بل أن المرأة في الجاهلية كانت أحسن منها حال[2]، واعتبر ان الحجاب عقدة اجتماعية كبرى أمام أي تطور يمكن أن تصل إليه المرأة في المجتمعات اليوم، وهو السبب العميق الذي يقسم المجتمع المسلم إلى مجتمع ذكوري ومجتمع أنثوى دون ادني رابطة للتآلف والانسجام [3].

رأت النخبة المفرنسة أن سبب ما كانت عليه المرأة بالجزائر هو تمسك المجتمع بالعادات والتقاليد البالية حيث جعلها تعاني من وحشية الأنانية الذكورية مما يدعوا إلى إعادة تأهيلها وأول واجب على هذه النخبة هو العيش مع زوجاتهم مهما كانت مناصب أعمالهم بعيدة، وذلك لإعطاء مثال عن ليونتهم ووفائهم لقريناتهم(زوجاتهم) بالاقتصار على زوجة واحدة، وفي المقام الثاني حماية الأمهات والأخوات ضد سوء استخدام القوة أو الوقاحة الذكورية[4].

نقرأ أيضا في جريدة صوت المستضعفين: " إن أهمية التعليم للفتيات لم تكن خافية على أحد لأنها تشمل مستقبل كل شعب، وكما ذكر النائب الفرنسي شارل. دوماس (charles.daumas): ' أي عرق لن يتحرر إذا حكم على نصفه بالعبودية الأبدية'، والمصريون والأتراك قد أدركوا ضرورة جعل نسائهن يقمن بدورهن الاجتماعي، الذي سيسرع السير نحو التقدم..."[5]، وكتب معلم آخر في هذه الجريدة قائلا: " سبب عدم زواج أغلب زملاءه هو عدم عثورهم على المرأة (الجزائرية المسلمة الأهلية) التي ترتقي إلى مستوى أحلامهم، فقد خابت أمالهم في تحقيق حلهم بالزواج من امرأة متعلمة ومأدبة، قادرة على بناء أسرة منظمة، وتعليم الأبناء على قيم النظافة وتقاسم الأفكار مع زوجها"[6].

عبرت كتابات المتجنسين عن آمالهم في ارتقاء المرأة الجزائرية إلى مستوى الحضارة الأوروبية الغربية، وعكست أحلامهم بحياة على النمط الفرنسي، التي لن تحقق إلا بتعليم المرأة الأهلية تعليما فرنسيا لتكون ندا للرجل المتجنس

[1] زهير بن علي، قضية تحرير المرأة...، مرجع سابق،ص-ص 271-274.

[2] Abu lqacim tejdani, L'évolution de la femme musulmane, Edition afkar، Alger، 1948، p.p13-14.

[3] Ibid, p24.

[4] «la femme indigène» la voix des humbles، n 10 ,11 février، Mars 1923، pp3-4.

[5] Mohamed elkèbir :des écoles pour nos filles, la voix des humbles ،n 39، novembre 1925.

[6] Didaoué : de l'instruction filles indigènes, la voix des humbles ،n 41 janvier 1926 ،p p ،28-29.

ومع ذلك بقيت قلة من الجزائريين الذين تكونوا في المدارس الفرنسية وتشبعوا بحضارتها مندفعين أكثر من غيرهم للتجنس بالجنسية الفرنسية، سواء لأنه يعتقدون بتفوق الحضارة الغربية التي ستحقق طموحاتهم في العدالة والمساواة[1].

المبحث (3): المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيارات السياسية.

1/1_المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيار الإدماجي:

طرح التيار الإدماجي في إطار مبداه القاضي بالمطالبة بالإصلاحات مع الارتباط بفرنسا، حاولوا الدعوة للاندماج وتشجيع المرأة على التعلم واكتساب الثقافة الأوروبية لتكون قادرة على المشاركة في الحياة العلمية مثل نظيرتها الأوروبية[2].واعتبرت جريدة الوفاق[3] في مقالاتها المرأة كعنصر فعّال يعول عليه في تحديث المجتمع وتطرقت لها من الجانب الديني والثقافي، لاحظت التقارير الفرنسية الأرشيفية وتتبعت اهتمام الجرائد الوطنية بهذا الموضوع، فاعتبرت المرأة الجزائرية المسلمة وممارساتها اليومية وتحررها مشكلا، فموضوعها لا يزال المادة الأساسية للعديد من المقالات، وبالرغم من اهتمام هذه الجريدة وأعضاؤها بهذا الموضوع إلا أن الملاحظ هو أنه عولج باحتشام من طرف هذه النخبة، وقد يعود هذا حسب الدكتور خمري: "إن إحساسهم بأن الوقت لم يحن بعد للانفتاح على تشجيع المرأة للدخول في معترك الحياة الجديدة واكتفوا بأخذ المبادرة بأن أرسلوا هم بناتهم إلى المدرسة الجديدة وقد يعود ترددهم في قضية المرأة حتى لا يصطدموا مع المحافظين والمجتمع الأهلي الذي لا يزال غير محضر لمثل هذا النوع من الظواهر الجديدة".

كتب الوفاق في إحدى المقالات: "نقول هذه اللحظة أننا مع تطور وتكوين المرأة المسلمة في لغتها الأم' اللغة العربية'، والسؤال الأكثر أهمية فيما يخص التحرر اما الحجاب فلم يطرح بعد". اهتمت النخبة الإدماجية بقضايا وأحوال المرأة واعتبرت الفصل في موضوع تحررها صعبا ولن يتسنى حاليا فقد قررت إجراء مؤتمر إسلامي بهذا الخصوص حيث كتب بن جلول: "لقد أعلنت من قبل لبعض الأصدقاء المناضلين أن شكل المرأة المسلمة سيطرح تقريبا في حدود 1942م أي اقترحت في هذا الشأن تحت إشراف فدرالية المنتخبين والتجمع الفرنكو مسلم

[1] النوى معماش، موقف المتجنسين الجزائريين من المرأة خلال النصف الأول من القرن العشرين "مجلة الحوار الفكري، ج6، جامعة قسنطينة، 2004م، ص-ص، 48-49.

[2] فاطمة حباش، مرجع سابق، ص474.

[3] جريدة الوفاق: صدرت بوهران سنة 1938م-1950م وكانت أسبوعية ذات طابع سياسي، أنشأها محمد السعيد الزاهري وكانت تتجه للإدماج، ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ال ثقافي1830م_1954، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1 بيروت،1998، ص258.

استدعاء لأكبر مؤتمر سينعقد في الجزائر في قسنطينة أو في تونس، أين سيشارك متدينين ومندوبيات إسلامية من كل الدول الإسلامية في العالم سيطرح المشكل وسيدرس ويحل في محله"[1].

كما إهتم فرحات عباس بقضية المرأة وإعتبرها مسألة جوهرية ستعرض نفسها عاجلا أم أجلا وكتب في جريدة الوفاق بتاريخ 22 جويلية 1939م مقالا تحت عنوان " إن كنت صديقا لي فاتبعي أكد فيه على إلزامية المساواة بين البنين والبنات في التعليم، واعتبر تعليم الفتاة وتربيتها شرطا للتحرر السياسي والاقتصادي والإجتماعي، وإذا رزقه الله ببنت فسوف ينشئها على العلم والتربية والأخلاق [2] ، كما شاركت زوجة فرحات عباس في جانب من النضال النسوي حيث لوحظ ظهورها اجتماع اتحاد نساء الجزائر في مدينة سطيف بتاريخ 19 جانفي 1949م، وورد في مراسلة للحكومة العامة أن مدرسة جمعية التربية والتعليم التابعة للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بمغنية شرعت في تقديم الدروس للغة العربية والتاريخ خصيصا للبنات المسلمات وأول درس قدم كان من طرف الشيخ جبالي بلقاسم وتم الفصل بينه وبين المستمعات بستار وحضرت 70 امرأة تقريبا[3].

بعد أن أعلنت لجنة الفتوى بالأزهر أن المرأة لا يمكنها التمتع بالحقوق السياسية كتب فرحات عباس في جريدة الجمهورية الجزائرية[4]مستغربا الهجوم الهائل الذي قاده التيار المحافظ في مصر ضد الحركة النسوية، بالرغم من أنه يحكمها القانون المدني وأن أحكام الشريعة لا تطبق إلا في مجال الأحوال الشخصية[5].

كما كتب في جريدة الجمهورية الجزائرية من طرف شاب يدعو فيه إلى ضرورة احترام المرأة في الشارع فقال:"هذا التقليد الذي فرضته القوانين قبل التربية بالمشرق، والذي يساهم في ارتقاء المرأة، بينما تتعامل معه الإدارة الفرنسية بتساهل، وأخواتنا سواء كانوا محجبات أم لا فلكل واحدة منهن سبب يدفعها للخروج وهي تستحق أكبر قدر من الاحترام من قبلنا". وفي رد على المقال بالجريدة نقرأ لإحدى القارئات أنه إذا أرادت المرأة التحرر فلا يجب

[1] سلوى الهلالي، المسألة الثقافية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية (1919م -1954م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2، الجزائر، 2016 م، 2017م، ص83.

[2] بشير سحولي، مواقف النخبة الجزائرية المفرنسة من القضايا الوطنية 1900م-1939م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014م-2015م، ص146.

[3] زهير بن علي، قضية تحرير المرأة ...، مرجع سابق، ص305.

[4] جريدة الجمهورية الجزائرية: تم إصدارها سنة 1946م-1948م تحت إسم جريدة المساواة ثم تحول إسمها إلى جريدة الجمهورية الجزائرية، وكان الهدف الرئيسي من تأسيسها هو المطالبة بحكومة جزائرية تتمتع بدستور خاص. ينظر: أحمد مسعود سيد علي، اهتمامات الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بقضايا التحرر في تونس 1946م-1956م، من خلال جريدة الجمهورية الجزائرية، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 06، العدد 02، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2024م، ص520.

[5] Ferhat Abbas, « les Droit de la femme musulmane », la république algérienne ,12 septembre 1952.

أن تنظر إلى الجانب السطحي والعقيم الذي يميز حياتها الجديدة، وإنما يجب أن تفكر بعمق فيما تستطيع تقديمه لشعبها[1]، نشرت جريدة" الجمهورية الجزائرية" في مارس 1954م ملفا كاملا عن قضية تحرير المرأة الجزائرية المسلمةواعتبرت أن ثلاث أرباع النساء الجزائريات غير محجبات، وأن لتتحضر المرأة يجب أن تُعلم [2]، وكتبت الأنسة صونيا فؤاد(Fouad Sonia) بعد إقراراها بموقف المحافظين الذين يربطون بين التخلي عن الحجاب والأخلاق والفضيلة، فقالت:" إن تحرير المرأة من الضروري ويمكن تحقيقه دون ضرر، كما ينبغي على الرجال التوقف عن النظر إلى المرأة من حيث أن طبيعتها سطحية، وإنما يجب اعتبارها سبب للسعادة الفكرية والأخلاقية"[3].

2/1-المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيار الإصلاحي:

في الثلاثينات من القرن 20، ظهر تيار الحركة الإصلاحية في الجزائر عُرف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي تأسست في 05 ماي 1931م بقيادة نخبة مستنيرة من العلماء الجزائريين يتزعمهم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي مهد لها بجهوده الفردية وإلى جانبه خاض معاركها ثلة من رفقائه العلماء الجزائريين ذوي النزعة الإصلاحية والفكر النهضوي في البلاد وهي أول هيئة علمية منظمة في الجزائر[4]، أخذت على عاتقها مهمة محاربة المشاريع الفرنسية لاسيما قضية التعليم الذي جعلته من أولوياتها الأولى من أجل محاربة مشروع فرنسا التغريبي[5].

كانت بعض الشخصيات الوطنية قبل جمعية علماء المسلمين تدعو إلى التعليم للإناث ونشر الفكرة في مختلف الجرائد والمجلات، لكن ذلك لم يسهل مهمة الجمعية بعد، فقد اشتغلت هذه الأخيرة على أكثر من جبهة لتحقيق هذه الدعوة، فمن جهة ظلت تدافع على هذا الحق وذلك ببيان خطورة إهمال سد هذه الثغرة، ومن ناحية أخرى شرعت في تحويل الأفكار والاقوال الى مشاريع واعمال واقعية شكلت وسائل مهمة لتحقيق غاية التعليم

[1] زهير بن علي، قضية تحرير المرأة ...، مرجع سابق، ص307.

[2] Abou Hamid : « l'émancipation de l'algérienne musulmane, Eduque la femme pour l'émanciper », la République Algérienne ,19 mars 1954.

[3] Sonia Fouad, « le sens d'une émancipation », La république algérienne ,19 mars 1954.

[4] سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، ب ط، 2005م، ص71.

[5] يمينة بن رحال، المرأة الجزائرية في اهتمامات رواد الحركة الإصلاحية خلال القرن 20م، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 06، العدد 02، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2022م، ص619.

والنهوض بالمرأة في الجزائر[1]. فسعت من خلال الصحافة التي تشرف عليها على نشر مقالات لمختلف أعضاء الجمعية حيث أنها كانت مدركة منذ بزوغها لأهمية المرأة ودورها في أي حركة نهضوية وإصلاحية فيقول إبن باديس في هذا الصـــدد:" الأمة كالطير لا تطير إلا بجانحين، وجناحاها هما الرجل والمرأة، فالأمة التي تخص الذكر بالتعليم تريد أن تطير بجناح واحد وستقع لا محال "[2]. كما ربط واقع الأمة المشرق وعلاقته بتعليم نسائها أو واقع هش وإهمال تعليمهن، فقد تحدث في مقال عن زوجة الشيخ رشيد رضا وتأثرها التي كانت على جانب عظيم من الدين والعلم، حيث أن تدين الأم هو أساس حفظ الدين والخلق وصلاح النشئ، وأن الضعف الذي يحدث ينعكس على تنشئة غير سليمة للأطفال بسبب الجهل وأمية الأمهات.

مضي ابن باديس في تجسيد مشروعه الإصلاحي الذي يستهدف تعليم المرأة منذ أن تكون بنتا إلى أن تصير شابة ثم زوجة ،وقد رسم لتعليم النساء حدود معينة لا يمكن تجاوزها، وضع له غايات عليا تنتهي إلى إصلاح المجتمع تمهيدا للانعتاق المعنوي والفكري والثقافي ثم السياسي[3]، كما كسر الأعراف السائدة عند المجتمع الذي كان يرى ذلك خطا أحمر وعيبا كبيرا، حيث أن المسجد أو الكتاب كان مقتصرا على الذكور دون الإناث [4]، فأسس جمعية التربية والتعليم الإسلامي في قسنطينة سنة 1930م التي أسند لها مهمة تحقيق أهداف منها: تأسيس مكتب التعليم يشرف على تعليم الأبناء و البنات تعليما صحيحا، وكان ابن باديس جد متفائل بنتائج هذه الجمعية [5]، كما أسس جمعية العلماء المسلمين في ماي 1931م بالجزائر العاصمة، نص قانون هذه الأخيرة على أن فروع الجمعية في الولايات تفتح نوادي ومكاتب حُرة للتعليم، كما سعت إلى إصلاح التعليم القديم وتطهيره من الشوائب[6]، وفتح أبواب مدارس جديدة للبنات مع تذليل الصعوبات المادية حيث تقرر مجانية التعليم للإناث [7]، بالإضافة إلى فتح مدارس خاصة للبنات تتولى تدريسهن معلمات، وذلك بعد تزايد عدد الطالبات وتكوين عدد من المعلمات ومن هذه المدارس نذكر مدرسة شريفة الأعمال بالجزائر العاصمة، مدرسة عائشة بتلمسان، مدرسة تهذيب البنات بالبلدية، وعمل على تشجيع البنات لمواصلة التعليم وعدم الاقتصار على المراحل الأولى[8] وكان رده

[1] أمنية رابح، عبد القادر خفيف، مرجع سابق، ص206.

[2] محمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ص120.

[3] زهير بن علي، المدرسة الإصلاحية.... مرجع سابق، ص313.

[4] أمنية رابح، عبد القادر حفيف، مرجع سابق، ص207.

[5] الطالبي عمار، مرجع سابق، ص184.

[6] أمنية رابح، عبد القادر حفيف، مرجع سابق، ص207.

[7] الطالبي عمار، مرجع سابق، ص186.

[8] زهير بن علي، المدرسة الإصلاحية...، مرجع سابق، ص315.

على أعداء الحجاب كالتالي: " إذا أرتم إصـــلاح المرأة الحقيقي، فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها، فإن حجاب الجهل هو الذي أخّرها، وأما حجاب الستر فإنه ماضرها في تقدمها فقد بلغت بنات بغداد وبنات قرطبة وبنات بجاية مكانة في العلم وهن متحجبات[1]، كما إهتم الشـــيخ محمد البشـــير الإبراهيمي هو الأخر بقضـايا المرأة ووجه خطابه إلى جميع المسـلمين بحكم تنقله عبر البلاد الإسـلام فكتب أرجوزة موجه لبعض العلماء الذين أنكروا تعليم البنات، إســـتئلاف لقلوبهم حتى يقبل بهذا الأمر المنكر في رأيهم، وجاء فيه[2]:

عرفت مبداها فهل تم الخبر *** وبيننا أسباب النصح تُذكر.

كتمانها غين وغش وضرر***لا تنس (حوّا) إنها اخت الذكر.

تحمل ما يحمل من خير وشر***تثمر ما يثمر من حُلو ومُر.

3/1-المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيار الاستقلالي:

يعود الانفتاح للعمل النسوي والمشاركة السياسية في هذا التيار إلى فترة الأمير خالد أين ذكر مصالي الحاج في مذكراته بأن وجها نسويا كان حاضرا في التجمع الذي نظمه الأمير خالد سنة 1924م وذكر بأنها السيدة أحمد تيزاوي حيث أطلقت زغردة وصـيحة فرح كسـرت الصـمت وأثارت حماسـا لا مثيل له، وقد أجابها الأمير خالد: "لكن سيدتي العزيزة وتحية لزغردتك، كما يقتضـي الحال كان ينبغي أن يكون حصـاني وبندقيتي لنفسـح المجال للغة البارود..."[3]. فقضية المرأة الجزائرية طرحت ضمن أدبيات الاتجاه الاستقلالي منذ تأسيس النجم لكنها كانت تطرح في إطار واسـع ألا وهو الإطار السـياسـي، ومن خلال مطلب أشمل وهو حق الشـعوب في تقرير مصـيرها ونيل استقلالها[4].

لم تكن نقاشـات الحزب حول قضـية المرأة كحال جمعية العلماء المسـلمين أو حتى فدرالية النواب المسـلمين الجزائريين واقتصر الاهتمام بها حسب ما ذكره كلود كلو(claud collot) بإنشاء مراكز للأمومة لنساء الأهالي في المدن والمراكز السكانية الكبرى والذي تضمنه مجموعة مطالب النجم، لم يتطرق الحزب إلى موضوع المرأة من ناحية

[1] عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، المجلد 05، نوفمبر1929م، ص09.

[2] محمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ص-ص131-133.

[3] مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898م-1938م)، تر محمد المعراجي، منشورات Anep، ب ط، 2007، ص-ص 123-124.

[4] زهير بن علي، قضية تحرير المرأة ...، مرجع سابق، ص309.

أهميتها في الأسرة والحياة الاجتماعية بقدر ما نوقش شكلها وبالأخص قضية الحجاب والسفور حيث اختلفت الأراء بين مؤيد ومعارض باعتبار أن حجاب المرأة الجزائرية هو ملجئ ومقوم من مقومات الهوية، وهو وسيلة لمقاومة التغلغل الفرنسي في وسط الأسرة الجزائرية في إطار الثقافة البديلة[1]، وتذكر فاطمة الزهراء قشي أن مسألة الحجاب في التيار الاستقلالي لم تنحصر على البعد الديني وإنما وضع في إطاره السياسي والاجتماعي، واهتم رجال الصحافة والمربيين بقضية السفور والحجاب وفسَح ركب بريد القراء بجريدة المغرب العربي[2] الموالية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية المجال للأراء والتعبير دون الحكم أو إتخاذ موقف من القضية، وتم تزيين ركن النسائيات برسم على جانبي العمود يمثل إمرأتين واحدة محجبة وأخرى سافرة (غير محجبة)، مما يدل على إنفتاح الحزب ومبدأ حرية الإختيار الذي يتمتع به في هذا الجانب [3]. كما برزت قضية المرأة كمسألة تقاس في أدبيات الحزب بعد الحرب العالمية الثانية لكنها كانت كأداة فقط في الكفاح ضد الاستعمار، بحيث اعتبر الحزب مشاركة المرأة في الكفاح التحرري حاجة ضرورية[4].

ظهرت توقيعات نسوية في صحافة الحزب ناقشت مواضيع متنوعة منها نهضة النساء وتحررهن، كما أشارت إلى قدرة المرأة على ريادة بعض المهن كالتعليم، الطب وغيرها...فمن شأنها هي أيضا أن تحقق ذاتها بالمجتمع، لكن التخوف كان دائما من فكرة أن هذا قد يعيق المرأة من بناء بيت زوجي، كما ناقشت فضيلة أحمد حق المرأة الجزائرية في النهضة، ونشر مقال آخر دون توقيع تحت عنوان "المرأة المسلمة وما تنويه في حياتها الجديدة" والذي يرى من خلاله ضرورة مكافحة العاهرات وتشجيع المتعلمات والاستجابة لمطالبهن بتجاوز العقلية الرديئة[5].

4/1-المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيار الشيوعي:

كان للشيوعيين نصيب في المرأة بقيادة الحزب الشيوعي الجزائري، والذي أسس تنظيم بدوره تنظيم نسائي باسم " إتحاد النساء الجزائريات "[6] وإنتشرت دعاية هذا التيار في الوسط النسوي لا سيما في مناهضة الفاشية

[1] سلوى لهلالي، مرجع سابق، ص211.

[2] جريدة المغرب العربي: جريدة أسبوعية سياسية لصاحبها محمد السعيد الزهراوي وهي مساندة لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية. ينظر: فاطمة الزهراء قشي وآخرون، النساء العربيات في العشرينيات حضورا وهوية، تجمع الباحثات اللبنانيات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 2010م، ص343.

[3] فاطمة الزهراء قشي، مرجع سابق، ص 373.

[4] سلوى لهلالي، مرجع سابق، ص211.

[5] فاطمة الزهراء قشي، مرجع سابق، ص-ص 375-376.

[6] فاطمة حباش، مرجع سابق، ص474.

والمطالبة بالمساواة بين الرجال والنساء في المشاركة السياسية، وكانت معظم عضواته من النساء الأوربيات مع وجود بعض النساء الجزائريات البرجوازيات[1].

كتبت ادبيات هذا الحزب في جريدة الجزائر الجديدة[2] عن موضوع المرأة والسياسة حيث قالت :" أخذت المرأة الجزائرية تشق طريقها في ميدان الكفاح السياسي كعامل فعّال في تقدم المجتمع الجزائري نحو حريته، فهي تنظّم الجمعيات للدفاع عن مطالب المرأة والسكان العاجلة والآجلة وتهتم بتحسين تربية النشئ الجديد، وهي تقوم بمظاهرات للكفاح ضد غلاء المعيشة، وهي تصدر المجلات وتشترك في تعليم وتهذيب الناشئة الجزائرية، وهذا ما دفع النواب الشيوعيين الجزائريين والديمقراطيين إلى النضال المستميت في المجلس الوطني الفرنسي لتخصيص مادة في القانون الأساسي الجزائري تنص على إعطاء المرأة الجزائرية المسلمة حق التصويت في الانتخابات ووافق المجلس الفرنسي على ذلك مبدئيا، وكلف المجلس الجزائري القادم بتنفيذ هذه المادة وهكذا فستحتل المرأة الجزائرية مكانها لاحقا في مجتمعنا"[3] .

طالب مناضلو ومناضلات الحزب الشيوعي من أجل الحرية والسلم والسعادة لأطفالنا هذه هي الفكرة الأساسية الداعية لكفاح النساء وتلك هي الصرخات التي دوت في جميع أرجاء العالم بمناسبة اليوم العالمي للنساء، إن النساء يعرفن خير من أي كان بأنه لا يمكن الحصول على شيء دون كفاح عنيد[4]، بقيت مطالب الحزب مجرد أحلام رغم إصرار مناضلي هذا التيار على إعطاء المرأة الجزائرية حقوقها السياسية، حيث لم تستجيب الإدارة الفرنسية لذلك بسبب المعمرين الذين يتحكمون في كل شؤون البلاد، حيث أن ما قدم من اقتراحات لدستور 1947م والتي تنص على أن النساء من أصل مسلم يتمتعن بحق التصويت ومنها تطبيق ما نص عليه هذا الدستور لكن ذلك لم يجد صدى بالنسبة لهذا الحزب وللأحزاب الأخرى، وفي 11 فبراير 1948م تم بعث مجموعة من الأوراس بمطالب تتعلق بحق المرأة العربية والبربرية في الانتخابات لكن كان ذلك دون نتيجة[5] .

[1] زهير بن علي، قضية تحرير المرأة ...، مرجع سابق، ص316.

[2] جريدة الجزائر الجديدة: ظهر أول عدد لها بتاريخ 01 جويلية1946م، تولي إداراتها كاتب الحزب الشيوعي عمار أوزقان، لغتها العربية. ينظر: يوسف قنفوذ، الحزب الشيوعي الجزائري ومسائل في الهوية والثقافة (1954م-1936م)، مجلة رفوف، المجلد 12، العدد 01، مخبر المخطوطات الجزائرية في افريقيا، جامعة أدرار، 2024م، ص301.

[3] الحركة النسائية المرأة نصف المجتمع، جريدة الجزائر الجديدة، العدد 17، ذي الحجة 1367هـ، ص3.

[4] المرأة نصف المجتمع، المحاربات في سبيل الحرية، جريدة الجزائر الجديدة، ع 44، جمادى الثانية 1369هـ-1950م.

[5] زهير بن علي، قضية تحرير المرأة ...، مرجع سابق، ص-ص، 318-319.

المبحث (4): ظروف وملامح نشأة الحركة الجمعوية النسوية بالجزائر.

1/1-داخليا:

شغل موضوع المرأة الجزائرية خلال العشرينيات والثلاثينيات بعض الشعراء والكتّاب أمثال سعد الدين الخمار في قصيدته " الفتى والفتاة" والهادي السنوسي في قصيدته " المرأة الجزائرية" ومحمد العيد في قصيدته " نساء الجزائر"...، دعت أدبيات هذه القصائد إلى النهضة حيث يقول محمد الهادي السنوسي في قصيدته المرأة الجزائرية[1]:

أخذت تمد إلى النهوض الجديد***لما رأت علم الأخا معقودا.

ومشت تجدد للبنات مودة***حسناء تخجل في الحمال الغيدا.

كما أصبح موضوع المرأة الجزائرية وقضاياها محل نقاش أوساط النخبة المثقفة بالفرنسية خاصة فترة ما بين الحربيين وبالأخص سنة 1930م التي شهدت الإحتفالات بمرور مئة سنة على الاحتلال، ساهم هذا الحدث الاستفزازي في تطور الوعي بواقع الجزائر في ظل الاحتلال، كما أن موضوع المرأة أضحى في عيون النخبة الجزائرية المثقفة بالفرنسية من المواضيع المهمة التي وجب الحديث عنها ومناقشتها للوصول لحلول[2].

برزت اتجاهات جديدة بسبب نشاط النوادي والصحف طوال عقدين تغيرت فيها نظرة الشباب الجزائري للمسائل والقضايا التي تتعلق بالمجتمع الجزائري، وهذا يعتبر من نتائج الحرب والهجرة إلى فرنسا ومدى التباين في الأوضاع القانونية والمادية، بالإضافة إلى ذلك إطّلاع الجزائريين على مختلف الأراء حول الإسلام والقومية وحول قضية تحرير المرأة ومسائلها (الحجاب، السفور وتعدد الزوجات)[3].

عمل ابن باديس الذي كان على رأس جمعية العلماء المسلمين على حث على تعليم المرأة، وأخذ يطبق أفكار المنهج الإصلاحي من خلال إنشاء مدارس وإقامة برامج كان من شأنها تعليم وتوعية المرأة الجزائرية، كما أنشئ لهذا مدارس خاصة أهمها مدرسة عائشات بتلمسان[4]. كما ساهمت الطرق الصوفية رغم تشددها في تحرير المرأة

---

[1] انيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ب ط، الجزائر،1985م، ص15.

[2] خالد بوهند، مرجع سابق، ص212.

[3] فاطمة الزهراء قشي وآخرون، مرجع سابق، ص367.

[4] زليخاء إبراهيم عثمان، حفلة إفتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان، مجلة البصائر، العدد 01، 1952م-1953م، ص -ص، 98-99.

من خلال ما قدمته لها من فرص في إطار نسوي، فسمحت للبعض منهن بتقليد منصب الشيخة وممارسة الوعظ والإرشاد للعنصر النسوي وتعليمهن ما أمكن تعليمه ولو في إطار سلوكيات أخلاقية[1].

عرضت قضية المرأة في مؤتمر طلبة شمال إفريقيا الذي إنعقد في الجزائر سنة 1932م حيث نوقش فيه مشكلة المرأة في المغرب العربي ودرست قضية تعليم المرأة وتثقيفها وتكوينها فأكد على وجوب تأسيس مدارس حرة لتعليم البنات المسلمات باللغة العربية[2].

2/1-خارجيا:

بعد أن انتصرت اللائكية ومبدأ المساواة بين النساء والرجال في الجمهورية التركية الفتية أدهش ذلك الشبيبة الجزائرية المسلمة إيما اندهاش واستمدوا من هذه التجربة حجة لتصريح بأن الدين الإسلامي يتماشى مع الضرورات الاجتماعية للعالم المعاصر، أما بالنسبة للإصلاحيين والسياسيين فقد رأوا أن سياسة أتاتورك نيتها القضاء على الإسلام وهي محاكاة سمجة للأمم الأوروبية وليس عاملا للتقدم، وإلتفت هؤلاء نحو مصر التي كانت حركتها الداعمة لتحرر المرأة توفر لهم وجها مطمئنا.

عرفت مصر في بداية القرن العشرين ميلاد حركة نسوية دعمت بكُتاب كبار من طينة قاسم أمين الذي أعطى دفعة قوية لهذه الحركة بفضل كتاباته المثيرة للجدل حول المرأة منها كتاب "تحرير المرأة" و" المرأة الجديدة"، بالإضافة إلى انتشار الأفكار التحريرية في الصالونات الأدبية، هذا فضلا عن المقالات الصحفية عن المرأة، كما نذكر جهود المناضلات ذات الأصول المسيحية والمسلمة في هذا الميدان على غرار ملاك حفنة ناصف (1886م-1918م)، وهدى الشعراوي (1882م -1947م)التي 'أسست اتحاد النساء المصريات' سنة 1923م و'المجلة المصرية' الشهرية الناطقة باللغة الفرنسية 1925م[3] ، كما يعود تكسير حاجز الصمت اتحاد المرأة الجزائرية إلى تأثر الوسط الجزائري"المتطور" وبالخصوص العائلات الحضرية البرجوازية بتغير العادات الاجتماعية في فرنسا خلال سنوات العشرينيات والذي أثار التحرر النسبي للمرأة الفرنسية حيث تغير أسلوب اللباس والمظهر بشكل عام 1925م-

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص35.

[2] أنسية بركات درار، مرجع سابق، ص17.

[3] علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925م-1940م، تر: محمد يحياتين، دار الحكمة، الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2007م، ص-ص، 386-387.

1929م، وانتشرت الصحافة النسائية التي دعت إلى ترقية الحقوق المدنية للمرأة وهو الأمر الذي ساهم في تحسين أوضاع المرأة بفرنسا، مما أثّر على المجتمع الفرنسي بالجزائر سواء الفرنسيات أو الكولون[1].

كان هذا التطور الحاصل في أوروبا والمشرق العربي محل اهتمام ومعاينة ليس من طرف المثقفين المغاربة المعربين فحسب وإنما أيضا من أولئك الذين تثقفوا ثقافة فرنسية المهووسين بالحداثة والعلمانية، ومع ذلك فإن هذا التفاعل والتأثير كان متفاوتا من قطر مغربي إلى آخر حيث أن تونس والجزائر كانت أكثر الأقطار المغاربية إنفعالا وتجاوبا مع هذا الفكر الجديد وهذا التطور، وذلك راجع للمدة الطويلة للاحتلال وبحكم أن تونس هي بوابة الشرق والبلد الأقرب للجزائر، أما عن المغرب فكان القطر الأقل تأثرا بالحداثة لأنه لم يتعرض للاستعمار إلا حديث مقارنة بالجزائر وتونس، ومن نتائج كل هذا كان نصيب الحركة النسوية التونسية أن تصطبغ بالصبغة المصرية وتشكل اتحاد النساء التونسيات وكانت جريدة "ليلى" وسيلة معبرة عن أوضاع المرأة بتونس وتعبيرا لمطالبها[2].

من خلال ما تطرقنا اليه في هذا الفصـــل يتضـــح لنا انه بعد نهاية الحرب العالمية الاولى بدى في الافق فكرا مغايرا عن وضعية المرأة بالمجتمع الجزائري، حيث عمل العلماء ورجال الثقافة الفرنسية على النهوض بهذا الجزء المهم من المجتمع وذلك لإدراكهم مدى مســـاهمتها لتكوين الواقع ففتحت أمامها ســـبل التعليم والعمل مما مكنها بلوغ درجة التعبير عن أفكارها والمطالبة بحقوقها ومشـــاركتها لأخيها الرجل في العملية التحريرية من خلال تنظيمها للجمعيات والتنظيمات جعلتها سبل تبلغها غايتها الوطنية وهذا ما سنتحدث عنه في الفصل التالي.

[1] علي مراد، مرجع سابق، ص385.

[2] خالد بوهند، مرجع سابق، ص234.

الفصل الثالث: مساهمات ونشاطات الحركة النسوية الجزائرية في الحركة الوطنية (1937م-1954م).

المبحث (1): الجمعيات والتنظيمات النسوية بالجزائر خلال(1937م-1954م).

المبحث (2): مساهمة الجمعيات والتنظيمات النسوية الجزائرية ونشاطها ضمن مسار الحركة الوطنية داخل وخارج الجزائر.

المبحث (3): ردّ فعل السلطات الفرنسية من تصاعد نشاط الجمعوي النسوي ضمن الحركة الوطنية الجزائرية.

تعد مرحلة النصـــف الأخير من ثلاثينيات وبداية الأربعينيات من القرن 20م معلما هاما في بلورة الفكر النســوي الجمعوي بالجزائر الذي إعتبر مظهر من مظاهر النهضــة التعليمية والثقافية التي ســبقت هذا التاريخ،كما مكنت تجربة إنخراط المرأة الجزائرية ضمن الجمعيات الأوروبية خبرة تنظيمية أتاحت لها الفرصة وشجعتها على إنشاء تنظيمات نسوية الجزائرية التي نشطت خلالها المرأة لتساهم في دعم الحركة الوطنية الجزائرية وتعبئة الأوساط النسوية بالفكر الوطني الداعي لنهوض إلزامي للتحرر، قابلتها مضايقات وإجراءات فرنسية هدفت إلى عرقلت هذا النشاط النسوي داخل الجزائر وخارجها.

المبحث(1): الجمعيات والتنظيمات النسوية بالجزائر خلال فترة (1937م–1954م).

بظهور الحركة الوطنية السياسية في مطلع القرن 20م واكبتها المرأة الجزائرية كما واكبت قبلها المقاومة، فكما ذكرنا في الفصل السابق شجعت مختلف التيارات السياسية المرأة على التعلم وإمتهان الحرف المختلفة كما طالبت بتطوير حياتها الاجتماعية والاقتصـــادية وحاربت القيود التي كانت تمنعها من النهوض والتطور وتجاوبت مع حركة الإصلاح النسوية العربية مشرقا ومغربا وبدأت تضع برامج لتساعد المرأة على التطور الفكري والإقتصادي وحتى السياسي مادامت هي المشكل الرئيسي للمجتمع[1]، فالمرحلة التي تمتد من 1936م–1945م هي تلك المرحلة التي بدأ الشــعب الجزائري يلتمس فيها الطريق الصــحيح، حيث عرفت الجزائر في هذه الأثناء أكبر الهزات الوطنية والعالمية، فقد ظهرت أفكار جديدة نتيجة لحرب يحدوها الأمل ويحفزها الإنبعاث الفكري، وبرزت معالم الحركة الوطنية والإصلاحية وتوسعت الدعوات المنادية بالنهوض والمنادية للتحرر من قيود العبودية والإستغلال فبدأ اسم المرأة يبرز في الصحافة ويفرض نفسه على رجال الإصلاح وأصبحت النهضة الفكرية تولي المرأة عناية فائقة وبدأت قضية المرأة تناقش في المجلات والجرائد والمؤتمرات[2].

رغم كل التحديات التي واجهتها المرأة الجزائرية مع مجتمعها أو مع المستعمر الغاصب إلا أنها كانت واعية بأهم القضايا الأساسية وهي شعورها بإنتمائها وهويتها التي عمل المستعمر الفرنسي على طمسها وكذلك نظرتها للمستعمر كمغتصب للوطن، فقد كانت الجزائرية مدركة لمسؤوليتها التي وبالرغم من الحرمان إلا أنها إستطاعت المشاركة بالإمكانيات المتاحة[3]فاندمجت في اتحادات فرنسية إسلامية لتشكل فيما بعد جمعيات جزائرية مسلمة تطالب بالحقوق الوطنية مناهضة للاستعمار .

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص26.

[2] أنيسة بركات، مرجع سابق، ص19.

[3] نبيلة عدان، المرأة الجزائرية فترة الإستعمار الفرنسي من الجهود الإصلاحية للعمل المسلح، مجلة ألف، المجلد 10، العدد 1، مؤسسة ايديل، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2023م، ص 443.

1/1-الإتحاد الفرنسي الإسلامي لنساء الجزائر 1937م:

تأسس سنة1937م الإتحاد الفرنسي الإسلامي لنساء الجزائر تحت رعاية فدرالية النواب المسلمين الجزائريين (التيار الإدماجي)[1]، ضم هذا الإتحاد 36 امرأة نصفهن جزائريات ينحدرن من البرجوازية العاصمية، كانت على رأسه السيدة غوتي (M.Gautie) لكن اقتصرت نشاطاته على الجانب الاجتماعي[2] ،شكل هذا الإتحاد مكانا مختلفا من أجل إقامة علاقات والتنسيق من أجل التعاون بين النساء الجزائريات والأوروبيات اللاتي إعتبرن أكثر تفوق على المستويين الفكري والثقافي[3]، وأكد محضر الإفتتاح الذي حررته الأوروبيات أنه إتحاد الصراحة والأخوة الإنسانية لأنه يستطيع أن يحطم حاجز الإختلاف بينهن، إن المبادرة قد تمت وفهمنا أن إهتماماتنا المادية العائلية أو الاجتماعية كانت نفسها، وبسرعة إتفقنا على مد يد المساعدة للنساء الجزائريات المعوزات... في هذا الإتحاد لامجال لعقيدة أدبية ولا سياسية يمكنها أن تعرقل حركتنا[4] ،كانت العضوات المسلمات في هذه المنظمة معروفا أنهن تحت حماية الحكومة الفرنسية وخاصة اللواتي ينتمين إلى عائلات ثرية[5] ،لكن ما يؤخذ على هذا الإتحاد أنه ظل حبيسا لبعض أحياء العاصمة ولم يصل إلى المرأة في المداشر والقرى الجزائرية[6] .

2/1-إتحاد النساء الجزائريات (UFA)1943م:

برز الدور النسوي داخل صفوف الحزب الشيوعي الجزائري أثناء وعقب الحرب العالمية الثانية حيث تم تأسيس فرع نسوي داخل الحزب تحت مسمى إتحاد النساء الجزائريات (UFA)[7]، دعى هذا الحزب إلى مناهضة الفاشية والمطالبة بالمساواة بين المرأة والرجل في المشاركة السياسية، وكانت معظم عضواته من النساء الأوروبيات مع وجود فئة من الجزائريات ينحدرن من العائلات البرجوازية الصغيرة[8]، وكان تأسيسه نهاية سنة 1943م[9].

---

[1] محمد بوعزارة، المرأة الجزائرية من النضال المسلح إلى الممارسة السياسية والدولية، الندوة الإقليمية حول مشاركة المرأة في الحياة السياسية، مركز الدراسات المتوسطية والدول، تونس،14و15 أفريل2017م.ينظر:/https://elhiwar.dz/contributions/82160 شوهد يوم 13افريل2025على الساعة 12:22.

[2] خالد بوهند، مرجع سابق، ص234.

[3] Mustafa dai,fatima Zohar benneghrouzi, Algerian women's political participation: the struggle for recognition from the era of French colonialism to the era of political puralism, N32, les annals de l'university D'Alger , university ben Youssef ben khadda , alge,2018.p899.

[4] محمد غربي، المرأة والثورة الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، العدد 04، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2011م، ص156.

[5]Mostafa Dia, Fatima Zohra benneghrouzi, op.cit., p899.

[6] محمد غربي، المرأة والثورة ...، مرجع سابق، ص156.

[7] U.F.A : Union des femmes D'Algérie

[8] زهير بن علي، قضية تحرير...، مرجع سابق، ص316.

[9] محمد غربي، واقع المرأة الجزائرية ودورها في الفترة الإستعمارية (1830م-1962م)، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 73، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، 2021م، ص06.

تعتبر السيدة باية العوشيش[1] من أبرز النساء اللاتي ناضلن في صفوف الحزب الشيوعي الجزائري تحت راية إتحاد النساء الجزائريات وقد نشرت بعد أن عادت من الصين مقالا بعنوان (une musulmen de pékin) وأيضا السيدة أليس سبورتي(alice.sportisse)[2] والتي كتبت هي أيضا في جريدة الجزائر الجمهورية عن رحلتها إلى موسكو تحت عنوان (je reviens de moscou)[3]، لكن لم يحظ هذا الإتحاد بدعم كبير من طرف النساء الجزائريات نظرا لكون معظم عضواته فرنسيات[4].

3/1–جمعية النساء المسلمات الجزائريات (AFMA) 1947م:

نشطت النساء في الأحزاب السياسية منذ وقت مبكر جدا حيث نظمت أنفسهن في خلايا سرية نسائية بحثة وإنظموا إلى حزب الشعب (PPA)[5] سنة 1936م كما شاركت في المنظمات الطلابية في عامي 1944م–1945م كرابطة الطلبة المسلمين الجزائريين (L'A.E.M.N.A)[6] ثم لاحقا في الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين (L'U.G.E.M.A)[7]وتمكنت بعض النساء من تولي مسؤوليات عالية وقد سمح لهن نشاطهن في هذه الجمعيات من التواصل مع الكشافة الإسلامية الجزائرية (S.M.A)[8]ومع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالإضافة إلى تواصلهم مع الجمعيات الفرنسية الليبرالية على سبيل المثال طلبة الكاثوليك، وكانت هؤلاء الناشطات مشاركات بشكل عام في أحداث ماي 1945م، حيث قدموا الرعاية والمساعدة لعائلات السجناء أمثال مامية شنتوف[9] في

---

[1] باية العوشيش: ولدت باسم بوهران باية في 09 أفريل 2020م بالجزائر العاصمة، وتوفيت سنة 2007م بمرسيليا، وهي إبنة بوجمعة بوهران جريح الحرب على الجبهة في فرنسا 1914م–1918م، تزوجت بالسيد العوشيش وعملت بهذا الإسم كناشطة شيوعية ورئيسة للاتحاد النسائي ينظر:
ALLaouchiche bayanée bouhoun baya épouse allaouchiche puis epoue jurquet. ،rêne gallissot https//maitron.fr/spip.php ? article9881 .vu le 7avril2025 a11 :42.

[2] أليس سبورتي: مناضلة فرنسية ضمن صفوف الحزب الشيوعي الجزائري، نائبة عن عمالة وهران ومستشارة بلدية، شغلت منصب الأمينة العامة لإتحاد النساء الجزائريات. ينظر:
fatima zohra saï ,politique et la statut familial des femmes en Algérie، thèse du doctorat d'état en droit public، université d'oran,2007، p78.

[3] زهير بن علي، قضية تحرير...، مرجع سابق، ص318.

[4] Mostefa d'Ai, Fatima Zohra, bennghrouzi, op.cit., p899.

[5] P.P.A : parti du peuple algérien.

[6] L'A E.M.N.A : association des étudiants, musulman nord africains.

[7] L'U .G.E.M.A : union générale des étudiants musulmans algériens.

[8] SMA : scouts musulmans algérien.

[9] مامية شنتوف: زوجة عبد الرزاق شنتوف وإبنة بن عيسى عبدالى، الذي كان عضوا في حزب حركة إنتصار الحريات والديمقراطية، تأثرت بحزب الشعب وإشتركت في الخلايا الأولى لحزب أحباب البيان والحرية بالجامعة، وفي سنة 1947م إشتركت في تأسيس جمعية النساء المسلمات الجزائري ينظر: يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص40. (ينظر الملحق رقم2)

القصبة، وبهذه الطريقة تمكن من التواصل بشكل مباشر مع حركة إنتصار الحريات الديمقراطية[1] ،كان هدف الإتجاه الإستقلالي هو إشراك المرأة كأداة في الكفاح الوطني وبصدد هذا تم إنشاء تنظيم نسائي تابع له تحت إسم جمعية النساء المسلمات الجزائريات (A.F.M.A)[2] في جوان 1947[3]، ترأست هذه الجمعية السيدة قاروبي (Mme garaubyزوجة رئيس جامعة الجزائر وأسندت الأمانة العامة للسيدة باية العوشيش وفي وهران الى السيدة عباسية فضيل [4] ،وفي تلمسان فقد ترأست هذه الجمعية السيدة فاطمة زكال بن عصمان[5] زوجة أحد رواد حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وحزب الشعب بالمنطقة حيث كانت تجمع النساء في منزلها لتلقي عليهم دروسا في الإسلام والوطنية[6].

التحقت مناضلات وعضوات جمعية النساء المسلمات الجزائريات في صفوف حزب الشعب الجزائري، أمثال فاطمة زكال، نفسية حمود[7]، مليكة مفتي، علجية نور الدين وغيرهن وقد ترأست لاحقا هذه الجمعية مامية شنتوف[8]كان برنامجها في الظاهر إجتماعي بينما هو في الواقع سياسي يهدف إلى نشر الوعي بين النساء الجزائريات وتجنيدهن للكفاح ضد الاستعمار من أجل المشاركة في تحقيق الإستقلال[9].

---

[1] Messaouda Yahiaoui, perspective femme algérienne1830-1962, revue massadir, v 4, n 1, centre national de recherches sur le mouvement national et la révolution de 1954, Algérie, 2002, p29.

[2] A .F.M.A : L'association de femmes musulmanes D'Algérie.

[3] ليلي تيته، دور المرأة الجزائرية في النضال التحرري من خلال مواثيق الثورة 1954م-1962م، مجلة منتدى الأستاذ، العدد 13، المدرسة العليا للأساتذة، أسيا جبار، قسنطينة، 2013م، ص43.

[4] Malika elkorso, une double réalité bour un méme vécu, revue confliunces méditereanée, N 17, paris France printemps 1996, p 102.

[5] فاطمة زكال: هي زوجة بن عصمان ولدت في حي بلكور وشاركت في تأسيس جمعية النساء المسلمات الجزائرية وعملت على تطور الحركة الوطنية في الأوساط النسوية بإعتبارها عضوة في إحدى خلايا حزب الشعب منذ عام 1945م، كما شاركت في تأسيس جمعية أحباب الطلبة في نفس العام ينظر: يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص39.ي(ينظر الملحق رقم3)

[6] محمد بلقاسم، الواقع الثقافي لمنطقة تلمسان في الفترة الإستعمارية، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية الإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2018م-2019م، ص166.

[7] نفيسة حمود: ولدت في الجزائر العاصمة سنة 1924م، من عائلة برجوازية جزائرية والدها مفتي وعمها صانعا معروفا (حمود بوعلام)، درست الإبتدائي والثانوي وإلتحقت بكلية الطب سنة 1944م، شاركت في مظاهرات Aemnaماي 1945م بالجزائر، وأنتخبت بعد ذلك نائبة لرشيسة جمعية النساء المسلمات الجزائريات عام 1947م، وكانت عضوا في الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري ينظر:

https : // hora magzin.com/femme-du-hora- du- monde شوهد يوم 08 أفريل 2025م، على الساعة 10 :50.ينظر الملحق رقم4)

[8] Badia gaouar, les femmes algériennes et le 1er nouvembre 1954 de lalla fatima n'soummer à djamila bohire, jeune musulman, n 12, nov. –déc. 201, Alger, p.p. 6-7.

[9] ليلى تيته، مرجع سابق، ص43.

4/1-جمعية نهضة المرأة المسلمة 1948م :

عملت جمعية العلماء المسلمين بعد جهودها الإصلاحية التي ساهمت في تعليم المرأة بالجزائر على تأسيس جمعيات نسوية قادتها نساء جزائريات، نذكر منها في هذا الصدد جمعية نهضة المرأة المسلمة التي تأسست بتلمسان بداية عام 1948م برئاسة السيدة فتيحة كاهية[1] كانت هذه الجمعية بعيدة عن الفكر النسوي المتطرف الذي كان منتشرا في أوروبا وبعض الدول العربية، فهي لا تعلن العداوة مع الرجل ولا تدعوا النساء إلى التمرد على أزواجهن وغيرها من الأفكار التي لا تتناسب مع العادات والأعراف الجزائرية[2]، وجهت هذه الجمعية نقدا للنساء المتشابهات بالأوروبيات ودعت عبر الصحافة المصلحين إلى ضرورة الاهتمام بها وترشيدها إلى الطريق الصحيح [3]، حيث كتبت:" أرشدونا إلى الطريق الذي يمكننا نتبعه لنتحمل مسؤوليتنا معكم في النهوض بأمتنا حتي تحتل مكانها اللائق بين الأمم المتقدمة ونشيد مجد إفريقيا الشمالية"[4].

1/ 5-جمعية الفتاة العربية الجزائرية 1948م

ثاني جمعية أشرفت عليها جمعية العلماء المسلمين هي جمعية الفتاة العربية الجزائرية[5] التي تأسست في 22 ماي 1948م[6] بالجزائر العاصمة[7] من قبل الآنسة "أنيسة بومدين"[8] وهي معلمة ورئيسة هذه الجمعية التي كانت مرتبطة بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[9]، مع فئة من المتعاطفات مع حزب الشعب[10].

---

[1] نبيلة عدان، مرجع سابق، ص444.

[2] مولود عويمر، نساء في رحاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة البصائر، العدد 694، جمعية العلماء المسلمين، 01-07 جمادى الأولى 1435هـ-03-09 مارس 2014م، الجزائر، ص12.

[3] فاطمة حباش، مرجع سابق، ص476.

[4] مولود عومر، نساء في رحاب...، مرجع سابق، ص12.

[5] ينظر (الملحق رقم :5)

[6] زهير بن علي، قضية تحرير...، مرجع سابق، ص344.

[7] فاطمة حباش، مرجع سابق، ص 344.

[8] بومدين أنيسة: هي زوجة الرئيس السابق الراحل هواري بومدين، إثمها الكامل أنيسة محمد المناصل، تنحدر من عائلة أرستقراطية وهي حفيدة المناضل والمفكر ومؤسس نادي الترقي ينظر: Nadia aloi Entretien avec Anissa Boumediene https://www.tsa-algerie-com-cnd.ampprogect.org. Vu le 10 avril2025 a 22 :10.

[9] Christiane veau, généalogie du mouvement, féministe en Algérie commencement et d'entité, séminaire« genre politique sexualité orient/ occident », Fish, 29 janvier 2014, p03.

[10] زهير بن علي، قضية التحرير...، مرجع سابق، ص334.

مؤسس هذه الجمعية الأصلي هو الأستاذ" محمد الحسن الورتيلاني"[1]، الذي كان يشرف على حركة التعليم في الجمعية بمساعدة فتياته، وضمت إحدى نشراتها صور لعضوات المجلس الإدراج للجمعية يرتدين الحايك الأبيض الجزائري والنقاب، وهن أنيسة بومدين، سكينة آية سعادة، زهرة صفوني شاشة سفير، خيرة زرزور، زينب فضلاء، فاطمة الزهراء رميلة، بالإضافة إلى أعضاء الاستشارة وهن غنية شايح، صفية فصباحي، فاتحة ما زيغي، حورية داوود، فاطمة الزهراء محفوظي[2].

المبحث (2): مساهمة الجمعيات والتنظيمات النسوية الجزائرية ونشاطها ضمن مسار الحركة الوطنية داخل خارج الجزائر.

1/1-داخليا:

من المهم تسليط الضوء على دور المرأة من خلال الجمعيات النسائية التي خاطبت شريحة من الشعب الجزائري كانت أكثر عزلة عن السياسة وأكثر قمعا من الرجال الجزائريين، ونظرا للظلامية التي عاش فيها المجتمع الجزائري المستعمر فمن المؤكد أن العمل الذي أنجزته المرأة من خلال الجمعيات النسوية والأحزاب السياسية كان حاسما في رفع مستوى الوعي والتثقيف السياسي للمرأة وفي الدور الذي سترافق به بطريقة أو بأخرى زوجها، والدها أو إبنها... في النضال التحرري حيث مهدت هذه المرحلة الطريق لوعي وإلتزام سياسي أكبر وأكثر فاعلية مما كان عليه في السابق[3] .

عملت المناضلات الجزائريات من خلال الجمعيات النسوية نشاطات وإسهامات تحت رعاية الأحزاب السياسية خاصة حزب الشعب وحزب أحباب البيان والحرية وكذلك الحزب الشيوعي، فكانت تدعوا للإنضمام لهذه الأحزاب لقول المجاهدة عبد المالك فاطمة:" كنت منظمة لحزب فرحات عباس بمنطقة عين تيموشنت، وقد كنت أقوم بتنظيم الشعب للإنضمام لهذا الحزب كما نقوم بالتنظيمات اللازمة لزيارته بعين تيموشنت وسيدي بلعباس" [4] ، أثارت هذه المنظمة بعض القضايا مثل النظافة للوقاية من الأمراض وحماية الصحة العامة، كما

[1] محمد حسن الورتيلاني: هو ثالث أبرز الأعلام الفاعلين في حركات الإصلاح بالعالم العربي عموما والجزائر خاصة، تتلمذ على يد عبد الحميد بن باديس تدرج مراتب العلماء بسرعة كبيرة حتى أصبح مساعدا للشيخ بن باديس في مجال التدريس ينظر: زيد مليكة، الشيخ الفضل الورثلاني بين الحركة الإصلاحية والدعوة الإسلامية، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 05، العدد 01، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2021م، ص340.

[2] زهير بن علي، قضية...،مرجع سابق، ص345. (ينظر الملحق رقم6)

[3] Malika el korso, une double…, op.cit., p.p. 104-105.

[4] جازية بكرادرة، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954م -1962م، رسالة دكتوراه تخصص الحركات الوطنية المغاربية، جامعة تلمسان، 2016م-2017م، ص28.

أنشأت مركزا صحيا مفتوحا كل ظهر يقدم الرعاية الصحية للنساء والفتيات بين عامي 1944م و1947م، وتم تنظيم العديد من الأنشطة الثقافية مثل المحاضرات والمؤتمرات والأسواق الخيرية[1].

اما فيما يخص نشاط إتحاد نساء الجزائر فقد كانت مطالبه مقتصرة على الجانب الاقتصادي والإجتماعي، حيث وجهت رسالة إلى والي الجزائر العام للتنديد بإرتفاع أسعار الخبز كما قدمت النساء في مدينة سيدي بلعباس مذكرة لسلطات المدينة تطالب بالتعليم الكلي لأبنائهن لكن تأييد الأوروبيات ظهر محتشما لأن أبنائهن كانوا متمدرسين ومطلب كهذا لا يهمهن[2] ،كان لهذا الإتحاد جريدة ينشر أفكاره من خلالها وهي جريدة"نساء الجزائر" التي كانت تدعوا كل النساء الجزائريات من كل المناطق والمستويات الاجتماعية والخلفيات لإظهار تضامنهن مع المرأة الفرنسية بالإضافة إلى دعوتها إلى المساواة والعدالة لجميع النساء في العالم وخاصة المرأة المسلمة[3]، أما القضايا السياسية التي تتصدر مطالب إتحاد نساء الجزائر هي الحق في الإنتخاب والمشاركة السياسية للمرأة الجزائرية المسلمة، وقد إستقبل قرار لجنة الشؤون الداخلية بالبرلمان الفرنسي بإعتماد مقترح النائبة (أليس سبورتيس) الخاص بالموافقة على حق الإنتخاب للنساء المسلمات بقبول رضا كبير لما يتيحه من إمكانية للمرأة الجزائرية للتعبير عن رأيها والمشاركة في صناعة مستقبلها، خاصة النساء الريفيات اللواتي يعانين من الحرمان والشدة وضيق العيش، [4]وقد تحصلت على هذا الحق سنة 1947م[5].

في تاريخ 5 جويلية 1950م نظمت هذه الجمعية (UFA)اجتماعا حثت فيه السيدة العوشيش الحاضرات على تربية أبنائها تربية سليمة ليمنحوا الجزائر رجال أقوياء مستعدين لكل الإحتمالات[6] وكتبت السيدة لوسات لاربيار[7] تحث وتشجع الجزائريات على ضرورة تعليم أبنائهن وبناتهن فقالت: " مواصلة لحركتنا ضد التمييز الصارخ في حق المجتمع الجزائري، قررنا أن نرفع صوتنا بهذا الشأن وكانت مناضلاتنا في وهران والجزائر العاصمة على الخصوص يقمن بالإتصال بالنساء اللواتي لديهن أطفال لم يتم قبولهم في المدرسة الفرنسية وكل عام نقوم بتجميع هؤلاء النسوة أمام المدارس للإحتجاج ضد هذا التمييز الواضح، لست متأكدة من نجاح الحركة في تسجيل العديد

---

[1] Mostefa d'Ai, benneghrouzi Fatima Zohra, op cit, p899.

[2] محمد غربي، المرأة والثورة...، مرجع سابق، ص156.

[3] Mostefa dia, benneghrouzi Fatima Zohra, op cit, p899.

[4] زهير بن علي، قضية تحرير المرأة...، مرجع سابق، ص 334.

[5] فاروق كويحل، مرجع سابق، ص91.

[6] زهير بن علي، قضية تحرير، مرجع سابق، ص 335.

[7]لوسات لا بيار: هي زوجة الشاعر المناضل بشير حاج على، إبنة الطبيب جون ماري لا بيار، ولدت بوهران عام 1920م ، إنتقلت سنة 1942م إلى الجزائر وإكتشفت الحالة غير الإنسانية التي يعيشها الجزائريون، وبينما كانت طالبة بالجامعة في الجزائر إنخرطت في النضال من أجل تحررهم من نير الإستعمار وشاركت بشكل كبير في النضال من أجل تعليم أطفال السكان الأصليين توفيت سنة 2004م أنظر: وكالة الأنباء الجزائرية، السفارة الجزائرية في فرنسا، وفاة الجاهدة لوسات لا بيار -Lucette-hadj .mou d'Ahidar https:// amb.algeria.fr/932/disparition Aliشوهد يوم 13 أفريل 2025م، على الساعة 02:06

من الأطفال، لكنها جلبت لنا تعاطف النساء في الأحياء الشعبية، وكذلك فعلنا بالتعاون مع أقسام من النقابات العمالية فيما يخص النساء العاملات وخاصة الخادمات في بيوت الأسر الأوروبية"[1].

بالنسبة لنشاط جمعية النساء المسلمات الجزائريات 1947م فهي من أهم الجمعيات التي لاقت قبولا كبيرا عند الجزائريين رجالا ونساء[2] كما أنه وفي أعقاب مجازر 08ماى 1945م نظمت النساء أنفسهن في مظاهرات للمطالبة بالإفراج عن مصالي الحاج، فقد تطور دورهن في هذه المرحلة من كونهن مجرد ناشطات إلى شخصيات رئيسية في المقاومة[3].

استغلت جمعية النساء المسلمات الجزائريات مختلف المناسبات والقضايا من أجل توعية المرأة ونشر أفكار الحركة الوطنية والدعاية لها، حيث إتصلت السيدة "نفيسة حمود" بالفيدرالية العامة لإحياء إحتفالية 08 مارس لأول مرة بالجزائر وكان هذا بتاريخ 1950م[4]، ونظمت تظاهرات ثقافية وإجتماعية كحفلات الزواج ،الختان أو أي اجتماع نسوي وإستغلت فضاء المقابر أيام الجمعة كما حدث يوم 31 جويلية 1953[5]م في مقبرة القطار بالجزائر العاصمة[6]، وكانت تنهي هذه التجمعات والتظاهرات برفع العلم الوطني والمطالبة بإستقلال الجزائر[7] ،كما تناولت الفرق المسرحية القضايا الاجتماعية دعمت المشاكل السياسية[8]، طُرحت هذه المسرحيات باللغة العربية في مدينة الجزائر وتلمسان ووهران[9]، وكانت الفرق الموسيقية النسائية تخدم القضية الوطنية من مهرجان لأخر[10]، وبالنسبة للمناسبات الدينية فقد شكلت فرصا لتوزيع المساعدات للعائلات المعوزة، حيث تم في شهر جويلية من سنة 1951م بقاعة دنيازاد بالجزائر العاصمة توزيع أغراض ومواد غذائية لصالح300 شخص و150 عائلة قاطنة بالأحياء الفقيرة[11]، وفي نوفمبر 1953م بمناسبة المولد النبوي الشريف كتبت جريدة الجزائر الحرة عن الحفل الذي أجرته جمعية النساء المسلمات الجزائريات الذي تم فيه توزيع الملابس ووجبات خفيفة لصالح ضحايا القمع والمحتاجين يليه كلمة لرئيسة الجمعية التي تعلقت بتوعية النساء الجزائريات بشخصيتهن والدور الذي يجب أن يلعبنه في أسرهن وبلدهن كما حاولت مامية شنتوف من خلال هذا الخطاب اخراج الجزائرية من النقص الذي أغرقها فيه

[1] زهير بن علي، قضية تحرير المرأة...، مرجع سابق، ص337.

[2] فاروق كويحل، مرجع سابق، ص92.

[3] Malika elkorso, combat de femmes d hareng et d aujourd hui, revue el massadir, n9, centre national de recherches sur le murement national et la révolution de 1954, Algérie, 2004, p.p.23-24.

[4] محمد غربي، واقع المرأة والثورة...، مرجع سابق، ص06.

[5] محمد غربي، المرأة والثورة...، مرجع سابق، ص155.

[6] زهير بن علي، قضية تحرير...، مرجع سابق، ص328.

[7] محمد غربي، المرأة والثورة...، مرجع سابق، ص155.

[8] Messaouda yahiaoui, op cite, p29.

[9] محمد غربي، المرأة والثورة...، مرجع سابق، ص155.

[10] Messaouda yahiaoui, op cit, p29.

[11] زهير بن علي، قصية تحرير...، مرجع سابق، ص329.

قرن من الظلامية المرتبطة بالإستعمار [1]، شملت إهتمامات هذه الجمعية مجال الصحة فراحت تقدم المساعدات الطبية وعملت على إقامة لقاءات حول النظافة والوقاية الصحية للأطفال وطرق العلاج الحديثة[2].

سجل اجتماع لجنة تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وإحترامها يوم 5 أوت 1951م بقاعة دنيازاد بالعاصمة حضور بعض النساء المناضلات وذلك من خلال ما كتبته جريدة المنار:"كان هذا اليوم مشهودا في تاريخ النضال الجزائري، ومما إمتاز به الاجتماع حضور بعض النساء "[3]، وفي اجتماع ضم أكثر من 100 امرأة شددت المجتمعات على أن يكنّ في أقصى درجات الإستعداد لتجنيد منخرطات في الحزب، وبالفعل إستطاعت السيدة بن عصمان قيادة الدعاية الوطنية بمنطقة تلمسان لصالح حزب الشعب الجزائري وتمكنت من تجنيد حوالى 500 امرأة [4]، كما كانت السيدة عباسية فضيل جد نشطة بمدينة وهران حيث نظمت العديد من المظاهرات في وهران ضد حرب الفيتنام، ودعمت إضراب عمال الموانئ وإضراب العمال المزارعين في تلمسان، وفي مارينيان (مقهى فرنسي)جمعت هذه الأخيرة نساء وهران حيث بيعت كل تذاكر المعرض عام 1954م وضم هذا التجمع 2000 سيدة وكانوا قد جاؤوا للإستماع إلى عباسية فضيل والتعبير عن تضامنهم مع التونسيين والمغاربة الذين يكافحون ضد الإستعمار [5].

اما عن نشاط جمعية نهضة المرأة المسلمة 1948م بالجزائر فقد دعت إلى التمسك بالقيم الإسلامية[6]، ونشرت السيدة فتيحة كاهية مقالا بمجلة البصائر بتاريخ الإثنين 7 ربيع الأول 1367هـ الموافق ل 19 جانفي 1948م قالت فيه: " لانطلب سفورا لعلمنا بأنه يؤدي حتما ما لا تحمد عقباه خصوصا بهذا الوقت الحاضر"[7]، وكشفت في مقال آخر في نفس المجلة قالت فيه: " سبق لي أن وجهت نداء على صفحات الجزائر أحث فيه أخواتي السيدات والآنسات المتعلمات على القيام بواجباتهن نحو أخواتهن اللاتي لم تصح لهن الفرصة للتعلم وإرشادهن إلى الطريق المستقيم"[8] ، حيث مثلت هذه الجمعية الفرع النسوي للحركة الإصلاحية بالجزائر، عملت على غرس قيم الهوية الإسلامية العربية الجزائرية ودعوة المرأة نحو النهوض من خلال التعلم.

---

[1] Nadjib sidi moussa, le visage de l'émancipation : l'action des femmes messalistes durant la révolution algérienne, revue le mouvement social, sciences pouniversity presse, France, 2016, p106.

[2] محمد غربي، واقع المرأة...، مرجع سابق، ص06.

[3] زهير بن علي، قضية تحرير...، مرجع سابق، ص326.

[4] نفسه، ص324.

[5] Malika elkorso, une double …. op.cit., p103.

[6] نبيلة عدان، مرجع سابق، ص444.

[7] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص65.

[8] نفسه، ص25.

وبالنسبة لنشاط جمعية الفتاة العربية الجزائرية 1948م فقد عقدت في شهر نوفمبر من نفس السنة اجتماع حضره أكثر من 800 شخص عرّفت فيه الآنسة " بومدين أنيسة " بغاية الجمعية وهي" تربية وتعليم المرأة العربية بهدف رفعها الى مرتبتها الاجتماعية الحقيقة" وعن أحمد توفيق المدني وهو أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فذكر:" لنكون أحرار مستقلين يجب أن تكون المرأة عندنا متعلمة، ويجب أن تكون متساوية مع الرجل وليست عبد له"كما ذكر تقرير فرنسي أن المعلمة الأنسة "بومدين عيشة" تقوم بزيارات إلى العائلات المسلمة بغرض جمع الإشتراكات، وقدمت محاضرات هدفت من خلالها إلى توعية الفتاة المسلمة بدورها في المجتمع الحديث[1].

كتبت " بومدين انيسة" في جريدة الجزائر الجمهورية قائلة:" لا يعود الأمر لكن وحدكن بل يعتمد عليكن أولا للهروب من الوضع المدني الذي أنت فيه ...لأنك تفهمين أن المسلمة الوفية لتعاليم دينها لا ترضى أن تقع في الجهل وتتجاهل واجباتها وتبتعد عن كتاب الله" [2]، كما كتبت في جريدة الأسبوعية التونسية:" استيقضي من سباتك الطويل للعمل والكفاح ومشاركة العاملين ...والسبيل الأول هو سبيل العلم ولا سبيل يضمن لك النجاح إلا هذا السبيل "[3].

2/1-خارجيا:

لم يقتصر نشاط الحركة النسوية الجزائرية داخليا فقط وإنما تعداه إلى إسهامات ومبادرات وتعاونات خارجية كان من شأنها إيصال صوت المرأة الجزائرية العربية للعالم وإثبات رفضها لحركات الإستعمار ودفاعها عن قضيتها الوطنية وأصبحت تمثل أهم رموز المقاومة.

من أبرز الجمعيات والتنظيمات التي تحدثت المصادر والمراجع عن نشاطها خارج الجزائر في هذه الفترة هي إتحاد النساء الجزائريات وجمعية المرأة المسلمة الجزائرية، تجدر الإشارة إلى أن صوت المرأة في الجزائر لم يسكن أبدا، على العكس من ذلك فقد إستمر في النمو يوميا لعدة قرون حيث إنه إنتقل من الزغاريد التي هزت السماء عندما غادرت أجساد الأباء والإخوة المجروحة ، إلى حرب العصابات الحضرية الصاخبة والأنثوية للغاية فإن النضال من أجل الحرية التحررية محصورا داخل النضال ضد نير الأبوة، ومن بين هذه الأصوات الثاقبة نذكر صوت بايا بوهون علاوشيش التي تظل موسوعة حقيقة للنسوية الطبقية في الجزائر [4]والتي ستنقل صوت الجزائريين الى العديد من دول

[1] زهير بن علي، قضية...، مرجع سابق، ص338.

[2] Christiane vauvy, op cit, p03.

[3] براهمة بلوزاع، نظرة على الجزائريين 1947م و1962م من خلال كتابات الجزائريين في الصفحات التونسية "الزهرة، الأسبوع، الصباح نموذجا"، دار كوكب للعلوم، ط1، الجزائر، 2015م، ص43.

[4] Mohamed Karim Assouan, de pékin à Pyongyang, Edition 999, France, 2024, p26.

العالم حيث سنة 1948م عُينت كمندوبة إلى مؤتمر الإتحاد الديمقراطي الدولي للمرأة[1]الذي عقد في بوداباست، وفي ديسمبر 1949م[2] سافرت هذه الاخيرة إلى الصين (بيكين) للمشاركة في مؤتمر نساء آسيا وإفريقيا كممثلة عن لجنة الجزائر للفديرالية الديمقراطية الدولية للنساء، وقد صرحت أنها سوف تتحدث لنساء آسيا عن معاناة المرأة الجزائرية، وكفاحها ضد الاحتلال وضد الحرب وعن قضايا العمال الجزائريين ونضال المرأة الجزائرية من أجل تحسين ظروف معيشتها ومن أجل السلام والحرية [3]، وكانت في ديسمبر 1952م متحدثة باسم الوفد الجزائري في المؤتمر الدولي لحركة السلام المنعقد في فيينا (النمسا)، وفي سبتمبر 1954م تم إرسالها من قبل الحزب الشيوعي الجزائري نيابة عن إتحاد المرأة لقيادة حملة إغاثة لضحايا الزلزال بشلف[4].

كما كانت المناضلة عباسية فضيل ممثلة الجزائر على الصعيد الدولي حيث في شهر ماي1951م إنضمت إلى وفد النساء اللواتي سافرن حوالي 24000 كلم للكشف عن نتائج أنشطتهن للعالم، ونشرت تقريرا نهائيا[5] بعنوان "نحن نتهم" تُرجم إلى عدة لغات بما في ذلك الإنجليزية والأوربية والصينية والألمانية والإسبانية وقدم رسميا إلى الأمم المتحدة[6]، على الرغم من أن التقرير لم يُكشف للعالم الغربي إلا بعد أن رفعت القوات الجوية الأمريكية السرية عن بعض الوثائق من حربها على كوريا وأجرى باحثون أمريكيون تحقيقات معمقة في المجازر التي إرتكبتها القوات المشتركة للأمم المتحدة في الجزائر، إلا أن محتويات هذا التقرير كشف عنها بالفعل في وقت مبكر من سنة 1951م بشهادة المراسلة عباسية فضيل وفي نفس العام أطلقت هذه الأخيرة صرخة موجهة إلى النساء الجزائريات قائلة: " يا أمهات الجزائر، لقد عشت قصف بيونغ يانغ، أنقذوا بلدنا من مصير كوريا" كما أنها أضافت في قولها: " سأسعى لإعادة الحياة إلى كل الشرفاء في بلادنا" [7].

كما تلقت جمعية النساء المسلمات الجزائريات رسالة من الآنسة" سميرة عبد القادر حمزة" التي كانت ضمن القافلة الصحفية المصرية التي زارت شمال إفريقيا قبل ذلك بعدة أشهر وطلبت تقديم عرض عن نشاطات الجمعية

[1] الإتحاد الديمقراطي الدولي للمرأة: تأسس عام 1945م وهو إتحاد نسائي عابر للحدود الوطنية، أهدافه سحق الفاشية وتعزيز الديمقراطية، وإعداد مستقبل سعيد للأجيال القادمة والمطالبة بحقوق المرأة كأمهات عاملات ومواطنات ينظر:

Mercédès yusta ،réinventer l'antifascisme au féminin ،la fédération démocratique international des femmes et le début de la guerre froide ،revue témoigner entre histoire et mémoire, n 104 ،fondation auschuit, Belgique, 2009 ،p92.

[2] René Gallisot, op, cit.

[3] زهير بن علي، قضية تحرير...، مرجع سابق، ص339.

[4] Reré gallissot, op, cit.

[5] Mohamed karim assouane, opcit. pp. 27- 28.

[6] Taewoo kim, frustrated , peace : investigatory activities by the commission of the women's internonal democrtic federation (widf) in north korer during the Korean war, sungkyun, journal of east Asian studies, v 20, n 1 Duke university press, Korea, 2020, p 84.

[7] Mohamed Karim assouane, op cit. pp. 27-28.

إلى "الآنسة إبتهاج قدورة"رئيسة جمعية النساء العربيات، يهدف الإنخراط في الجمعية التي سعت إلى دعم النساء الجزائريات على جميع الأصعدة (التعليم، الإستقلال، التحرر الفكري للمرأة) عن طريق تمثيلها في اليونسكو[1].

جاء في تقرير رئيسة الجمعية السيدة مامية شنتوف بأن مصالي الحاج تلقى من القاهرة تعليمات تدعو إلى تكثيف الدعاية الوطنية في الأوساط النسوية المسلمة ودخل في إتصالات مع "فاطمة راشد" رئيسة جمعية النساء المسلمات الوطنيات في المشرق وهو ما يبرز التعليمات التي وجهها مصالي الحاج لجمعية النساء المسلمات الجزائريات ، كما إستمر نشاط هذه الجمعية حتي بعد عام 1954م حيث مثلت السيدة نفسية حمود النساء الجزائريات في مؤتمر الفيدرالية الديمقراطية الدولية للنساء بجنيف بين 9و13 فبراير 1955م ألقت خطابا بينت فيه الوضع الذي آلت إليه الجزائريات بعد الثورة أكثر تدهورا من الذي كانت عليه سنة 1830م فقالت:" لقد عانت المرأة من رد فعل عنيف لسياسة خلقت كل الظروف الاجتماعية والإقتصادية لتهميشها حيث تم إنتهاج سياسة ظلامية حطت من شأن المرأة" [2].

المبحث (03): ردّ فعل السلطات الفرنسية من تصاعد النشاط الجمعوى النسوي ضمن الحركة الوطنية الجزائرية .

منذ الدخول الفرنسي للجزائر إعتمدت فرنسا سياسية الترهيب تارة وسياسية الترغيب تارة أخرى وذلك للقضاء على المقاومة المرأة الجزائرية إما بالقمع أو التحفيز او عن طريق جعلها وسيلة لصالح الإستعمار تسهل عملية الاحتلال، بقيت مقابل ذلك الجزائرية متمسكة بحبها لوطنها ومبادئها العربية الإسلامية مدافعة عن أرضها صانعة لمستقبل يدعوا للثورة ضد الوجود الفرنسي.

تخلل محاولة النهوض بحال المرأة الجزائرية عراقيل إستعمارية من خلال تفعيل إنتهاج كافة الطرق والوسائل لزرع الفتنة والبلبلة في أواسط الجزائريين وبث السموم التفرقة فيما بينهم، حيث قال أحد المنظرين الإستعماريين:"إن بواسطة النساء يمكننا الإستلاء على روح شعبنا" [3] ،فالإحتلال الفرنسي استهدف كافة شرائح المجتمع من خلال ضرب البنى التحتية لطبقاته وما المرأة إلا حلقة من ضمن حلقات هذا النزاع[4] ، حيث ومن بين أهم الحوادث التي جرت مع ناشطات هذه الجمعيات والتنظيمات نجد ما وقع مع السيدة عباسية فضيل في 01 ماي 1951م بباريس، فقد إلتقت بالمندوبات والفرنسيات لإتحاد نساء فرنسا من أجل السفر إلى "براغ" المكان الذي كانت تلتقي فيه المندوبات من أوربا، لكن كانت العاصمة الفرنسية تحمل مفاجأة غير سارة للغاية للناشطة الجزائرية فقد

[1] زهير بن علي، قضية تحرير...، مرجع سابق، ص 325.

[2] نفسه، ص -ص، 330-331.

[3] شارل روبير آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج2، تر عيسى عصفور، دار منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1982م، ص229.

[4] إيدير الطاهر، بنادى محمد الطاهر، قضايا المرأة الجزائرية من خلال الصحافة الإصلاحية (1914م-1919م)، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد، 12، العدد 01، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، أفريل 2021م، ص443.

هاجمت الشرطة التي كانت تسير إلى جانب عشرات الآلاف المتظاهرين من شمال إفريقيا بوحشية وتعرضت عباسية إلى ضرب مبرح حيث قالت :" أركض وساقي متورمة لكني أشعر بسعادة غامرة لرؤية إتحاد شعبي الجزائر وفرنسا" كما ذكرت عباسية بمرارة خجلها من الأسئلة التي ستطرح عليها عند وصولها إلى براغ أو موسكو:" يجب أن أجيب بأنني تعرضت للضرب ستقول في جملة تشير إلى كل الإذلال الذي تلقته والذي أثّر حتى على إحترامها لذاتها كإمرأة، ومع ذلك صرحت: " أيا أبتلع عاري وأقول الحقيقة الصارمة عن شعبي في دولة فرنسا الجميلة...بلد يشكر عليه كل المناضلين الجزائريين لأنه جعلهم شهداء لقضايا عادلة في الخلاف السياسي الذي حركهم منذ مجازر ماي 1945م" [1]، وتم إغتيالها هي وزوجها في 26 ديسمبر 1961م على يد منظمة (l'oas)[2]،عملت فرنسا على بث حرب نفسية أواسط العنصر النسوي بالجزائر وذلك بهدف إبعاده عن الفكر النضالي التحرري كانت من بين وسائل ذلك هي المساعدة النسوية الطبية التي كانت تقدم للنساء الجزائريات بهدف معرفة أوضاعهن والتأثير في هذا الوسط الحساس من حيث الفكر والسلوك[3] ، ومن جهة ثانية عملت إدارة الإستعمار على القمع الثقافي للمرأة المسلمة وأصبحت ضحية للجهل والأمية محرومة من أبسط حقوقها، لكن مع ذلك كسرت الشابات الجزائرية كل تلك القيود وتجاوزن العقبات وطورن شخصيتهن وأساليب عملهن وإستطعن تقديم قيمة مضافة للثورة لاحقا[4].

في طليعة أول نوفمبر 1954م تعرضت المناضلات للإعتقال من طرف الشرطة الفرنسية حيث أعتقلت فاطمة زكال إحدى مؤسسات جمعية النساء المسلمات الجزائريات وسجنت في مدينة بنور قرب باريس بفرنسا [5]، وتم حل جمعية النساء المسلمات الجزائريات عشية نوفمبر في نفس الوقت الذي تم فيه حل حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1954م [6]، بعد مضي ثمانية أشهر من هذا التاريخ كان حل إتحاد النساء الجزائريات 1955م[7]، كل هذه التحديات هيّأت المرأة بشكل عام والمناضلات في الجمعيات والمنظمات بشكل خاص لمنعرج هام في مسارهن النضالي حيث وبإندلاع الثورة كان الوسط النسوي قد تشبع بالمبادئ الوطنية، وأكسبها الإحتكاك مع المجتمع الأوروبي نوعا من الحرية، من خلال خروجها للتعلم وكذا العمل إذا إقتضت الضرورة في بيوت

[1] Mehmed Karim, assouane, op cit, p28.

[2] L'OAS : organisation de l'arm été secrété.

[3] جمال قندال، إدارة الاحتلال الفرنسي وآليات كسب رهان المرأة الجزائرية 1954م-1962م، مجلة عصور الجديدة، المجلد 09، العدد 02، 2019م، وهران، ص40.

[4] زهير بن علي، المرأة الجزائرية والمقاومة السليمة للمشروع الإستيطاني الفرنسي، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 01، العدد 01، مخبر التراث والدراسات الأثرية، 2019، ص-ص، 604-605.

[5] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص39

[6] Messaouda yahiaoui, op, cit, p28

[7] محمد غربي، واقع المرأة...، مرجع سابق، ص07.

الاحتلال أو في المســـتشـــفيات والمدارس ومنه فإن المرأة الجزائرية عند إندلا ع الثورة كان المناخ الاجتماعي الذي تعيشه متشبعا بالإستعداد والتفاعل والحركة والعطاء [1] .

يتضــح لنا من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصــل أن الجمعيات النســوية بالجزائر خلال فترة 1937م-1954م قد أدت دورا محوريا في النضـال الوطني لتكوين أهم عنصـر متحكم في التنشـئة الاجتماعية والذي يمكنه أن يصنع واقع يحقق فيه الحرية، فسواء من خلال نشاطها الداخلي الذي شمل التوعية والتعليم والعمل الاجتماعي، أو عبر تحركاتها الخارجية التي ساهمت في التعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد الدولي، في المقابل شددت فرنسا تضييقها على هذا النشاط بهدف إفشاله مستعملة بذلك مختلف أساليب القمع والإبادة لكن ذلك لم يمنع الجزائرية من الإنخراط في صفوف الثورة ومواصلة الكفاح حتى الإستقلال .

[1] فاروق كويحل، مرجع سابق، ص93.

خاتمـــــــــــة.

خاتمة:

- من خلال تطرقنا للموضوع نأمل ان نكون قد غطينا جزء مهم من تاريخ المرأة الجزائرية وهو مساهماتها في الحركة الوطنية، وقد توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:
- يجسد تاريخ المرأة الجزائرية حضورها الفاعل في مختلف المراحل التاريخية، مما يعكس مكانتها المحورية في الحفاظ على مقومات وطنها.
- مثّلت المرأة الجزائرية للاستعمار أهم النقاط القادرة على اختراق المجتمع الجزائري المسلم فأصبحت هدفا ووسيلة ضمن مشاريع السيطرة الفكرية وترسيخ فكرة الاحتلال.
- ساهمت النخب الجزائرية "المحافظين والمفرنسين" رغم اختلاف الرؤى في نشأة وعي جديد مكّن من تحقيق نهضة في الفكر النسوي للمرأة الجزائرية.
- شكلت قضية المرأة إحدى الركائز الأساسية التي عملت الأحزاب السياسية على طرحها ومناقشها كعنصر مهم في مشروع البناء الوطني.
- ساهمت الظروف الداخلية والخارجية التي شهدتها المرأة الجزائرية فترة (1937م–1954م) في تبلور الوعي النسوي في الجزائر مما نتج عنه ميلاد فكرة النضال النسوي الجمعوي ومشاركة المرأة بشكل رسمي في القضية الوطنية.
- مكنت تجارب المرأة الجزائرية المتمثلة في الانخراط بجمعيات نسوية مسلمة أوروبية من إكسابها خبرة أتاحت لها فرص التأسيس لجمعيات وطنية تطالب بالاستقلال وتعمل من أجل الحرية.
- توسع نشاط المرأة الجزائرية في مختلف الميادين من أجل التعبئة داخل العنصر النسوي والتجهيز للعمل الثوري.
- عملت الجمعيات النسوية في الجزائر على تمكين المراة من خلال برامج تعليمية وتكوينية ،استهدفت رفع وعيها وتعزيز دورها في المجتمع.
- اتجهت النشاطات الخارجية للجمعيات النسوية الجزائرية الى توظيف الدعم السياسي والأيديولوجي الذي وفره الاتحاد السوفييتي مستلهمة من الفكر الشيوعي أدوات تحليل وتصورات ساعدتها في تاطير نضالها التحرري .
- استفادت الجمعيات النسوية الجزائرية من دعم نظيراتها في المشرق العربي سواء ماديا او معنويا مما ساهم في تعزيز حضور المراة في مسار التحرر الوطني.
- قوبل نشاط المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية برد فعل متوجس من قبل السلطة الفرنسية التي تسعى إلى تفويض هذا الوعي المتصاعد عبر التهميش تارة والاحتواء تارة أخرى إدراك منها لمدى أهمية دور المرأة في دعم النضال الوطني.

- عملت الجمعيات النسوية بالجزائر على تهيئة المرأة الجزائرية فكريا وشعوريا للمشاركة في الثورة حتى وإن لم يكن ذلك بالأشكال المباشرة.
- بقدر ما مثل نضال المرأة الجزائرية طابعا للمقاومة الرمزية بقدر ما مثل أداة لإرساء أشكال التحدث الرأسمالي الاستعماري بالجزائر.
- نرجو ان يتم توسيع تسمية بعض المرافق العمومية الكبرى وتسمية نوادي وجمعيات وطنية ومحلية ناشطة اليوم في إطار الحركة الجمعوية باسم رائدات الحركة النسوية الجزائرية واللاتي ابلين بلاء حسنا في التعريف بالقضية الجزائرية والتضحية من اجل الاستقلال الوطني .
- ندعو الى تنظيم أيام دراسية وندوات وملتقيات للتعريف بتاريخ وفضل مساهمات المرأة في مسيرة النضال والتحرر الوطني، وتسليط الضوء في اعداد البحوث التاريخية الاكاديمية من مذكرات ورسائل واطروحات ومؤلفات لإبراز دور شخصيات ونوادي وجمعيات نسوية وطنية جزائرية في مقاومة الاستعمار وتوثيق ذلك في اعمال بحثية ذات قيمة علمية من شأنها ان ترفع قيمة المرأة الجزائرية في أوساط نساء العالم.

الملاحق

الملحق رقم 01: لالة فاطمة نسومر[1]

الملحق رقم 02: مامية شنتوف[2]

[1] محمد أرزوقي فراد، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، د ط، الجزائر، 2006م، ص43.

[2] https:// m.famousfix. com./List/ people- from- tlemcen- province Vu le 02. Mai.2025. à 13 :42.

الملحق رقم 03: فاطمة زكال[1]

الملحق رقم 04: نفيسة حمود[2]

[1] Https: //1000autres.org/benosma vu le 12/06/2025
[2] https:// image. App.googl/ kakzftzsetd 705u9 vu le 12 /06 /2025.

الملحق رقم 05: شعار جمعية الفتاة العربية الجزائرية[1]

شعار "جمعية الفتاة العربية الجزائرية" تضمن في أعلاه آية قرآنية من سورة المجادلة وفي المنتصف ابيات شعرية وسط كتاب مفتوح وفي اسفل الشعار اسم الجمعية وغايتها.

الملحق رقم06: المجلس الإداري لجمعية الفتاة الجزائرية[2]

صوة لعضوات المجلس الإداري لجمعية الفتاة العربية الجزائرية ،يرتدين الزي التقليدي "الحايك والنقاب "،وعلى اليمين دعوة لنساء الجزائر للانضمام للجمعية وفي اسفل الصفحة شعر يحث على تعليم البنات الاخلاق وقواعد الدين الإسلامي.

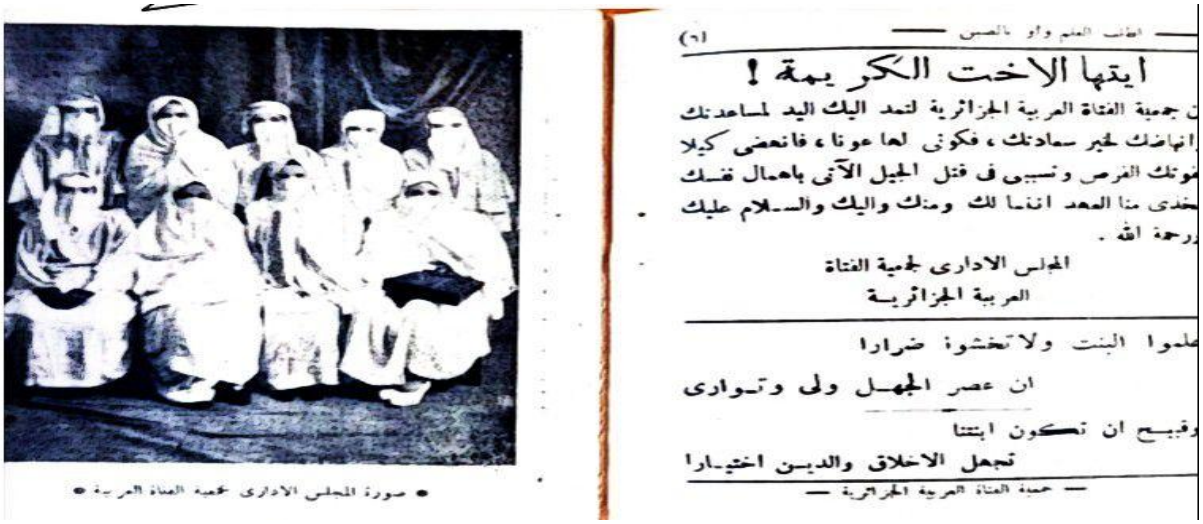

أيتها الاخت الكريمة !

ن جمعية الفتاة العربية الجزائرية لتمد اليك اليد لمساعدتك
إنهاضك لخير سعادتك ، فكوني لها عونا ، فانعضى كيلا
فوتك الفرص وتسببي في قتل الجيل الآتي باهمال نفسك
خذي منا العهد اننا لك ومنك واليك والسلام عليك
ورحمة الله .

المجلس الاداري لجمعية الفتاة
العربية الجزائرية

علموا البنت ولا تخشوا ضررا
ان عصر الجهل ولى وتوارى
وقبيح ان تكون ابنتنا
تجهل الاخلاق والدين اختيارا

— جمعية الفتاة العربية الجزائرية —

● صورة المجلس الاداري لجمعية الفتاة العربية ●

[1] زهير بن علي، مرجع سابق، ص426.

[2] نفسه، ص426.

البيبلوغرافيا

القرن الكريم، ورش عن نافع.

I–المصادر :

1–باللغة العربية:

1) ابن خوجة مصطفى، الاكتراث بحقوق الإناث، دار بن حزم، بيروت، 2006م.
2) بن بريهمات الحسن، المنهج السوي في الفكر الفرنساوي، مطبعة بيرفونتانا، الجزائر ،1908.
3) الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج (1898م–1938م)، تر محمد المعراجي، منشوراتAnep ، ب ط، 2007.
4) خوجة حمدان بن عثمان، المرأة، ترجمة محمد العربي الزبيري، منشوراتanep ،ط1، الجزائر، 2005م.
5) أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن ابي داوود، ،تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي ،ج 1،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،1996م حديث رقم 236.
6) المجاوي عبد القادر، اللمع على نظم البدع شرح منظومة البدع للعالم الشيخ محمد المولود بن الموهوب، تح: عبد الرحمان دويب، دار كرداده للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

2–باللغة الفرنسية:

1) laloe germaine, Enquête sur le travail des femmes indigènes ،Alger typographie ،Adolphe Jourda1910.
2) Melia jean، le triste sort des musulmans indigènes D algérien ،paris ،mercure de France 1935.
3) Milliot Louis, la femme musulmane au Maghreb ¨Maroc, Algérie et Tunisie¨, jules rousset, paris, 1910.

II–المراجع :

1–باللغة العربية والمعربة :

1) الإبراهيمي احمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.
2) آجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871م–1919م، ج1، تر حاج مسعود، أ.بكلي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007م.
3) آجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج2، دار رائد للكتاب، الجزائر، 2007م.
4) آجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج2، تر عيسى عصفور، دار منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1982م.

5) إسماعيل بن يوب، سعاد ساسي وآخرون، وهران دليل ذاكرة الأمجاد، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 6جويلية، 2022م.

6) بركات درار انيسة، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ب ط، الجزائر،1985م.

7) بلوزاع براهمة، نظرة على الجزائريين 1947م و1962م من خلال كتابات الجزائريين في الصفحات التونسية "الزهرة، الأسبوع، الصباح نموذجا"، دار كوكب للعلوم، ط1، الجزائر، 2015م.

8) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م

9) بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج1، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2005م.

10) بوعزيز يحي، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى، الجزائر، 2000م.

11) تيران إيفون، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، المدارس والممارسات الطيبة والدين 1830 م-1880م، ترجمة عبد الكريم أوزغلة، دار القصبة، الجزائر، 2007 م.

12) الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، بن عكنون، الجزائر،1994م.

13) الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية 1982م.

14) حربي محمد، الجزائر 1954 م-1962م جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر عميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، ط 1، بيروت، لبنان، 1980م.

15) حلواش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

16) خثير عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية(1830م-1954م)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر1954 م، الجزائر، 2007م.

17) رابح لونيسي، داود نبيل، حميد عبد القادر، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة،ط1، الجزائر، 2010.

18) السباعي مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، مكتبة الوراق للنشر والتوزيع، ط01، بيروت، 1999م.

19) سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1996م.

20) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م-1930م، ج 2، دار الغرب الإسلامي، ط4، دار الغرب الإسلامي، 1992.

21) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 م_1954م، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،1998م.

22) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830م-1954م، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م.
23) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي1830م-1954م، ج6، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1996م.
24) سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير،1830-1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
25) سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، ب ط، 2005م.
26) عباس فرحات، حرب الجزائر وثورتها، ليل الإستعمار، تر أبوبكر رحال، منشورات Anep، الجزائر، 2005م.
27) فراد محمد ارزقي، الشخصيات الجزائرية 100شخصية، دار المسك، د ط، الجزائر،2006.
28) قشي فاطمة الزهراء وآخرون، النساء العربيات في العشرينيات حضورا وهوية، تجمع الباحثات اللبنانيات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 2010م.
29) محمد العربي الزبيري، في رحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد، دار الحكمة للنشر، ط1، الجزائر،2014م.
30) مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925م-1940م، تر: محمد يحياتين، دار الحكمة، الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2007م.
31) مساعدي سكينة، أخواتنا المسلمات أو أسطورة تحرير المرأة الجزائرية بتحضرها وتبشيرها تمجيدا للغزو وإيديولوجية الإستعمار في الجزائر المحتلة، تر حضرية يوسفي، موفم، الجزائر، 2012م.
32) ناصري محمد، الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى1954م، ألفا ديزاين، ط2، الجزائر،2006م. جان بيلشار، إميلدا ويليهان، خمسون، مفهوما أساسيا في الدراسات الجندرية (دراسات النوع الاجتماعي)، تر: عبير بشير دبابنة، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، 2011م.

2_باللغة الفرنسية:

1) Mohamed Karim Assouan, de pékin à Pyongyang, Edition 999, France, 2024.
2) tejdani Abu lqacim, L'évolution de la femme musulmane, Edition afkar ، Alger 1948.

III-المقالات والدوريات:

1_باللغة العربية :

1) إبراهيم عثمان زليخاء، حفلة إفتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان، مجلة البصائر، العدد 01، 1952م-1953م.

2) بشي يمينة، مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال، مجلة المصادر، ع3، 2000م، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار الحكمة، الجزائر.

3) بصال مالية، مكانة واقع المرأة في الحضارات القديمة ومقارنتها مع واقعها في الإسلام، مجلة تافزا للدراسات التاريخية، العدد00، المركز الجامعي مرسلي عبد الله، تيبازة، 2021م،

4) البلاغ، العدد 151، الجمعة 10 ذي القعدة، 1350هـ، 18مارس 1932م.

5) بن باديس عبد الحميد، مجلة الشهاب، المجلد 05، نوفمبر1929م.

6) بن رحال يمينة، المرأة الجزائرية في اهتمامات رواد الحركة الإصلاحية خلال القرن 20م، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 06، العدد 02، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2022م.

7) بن علي زهير، المدرسة الإصلاحية الجزائرية ودورها في تعليم البنات وإصلاح المرأة خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة المعيار، المجلد 24، العدد 51، جامعة الأمير عبد القادر، تيسمسيلت، الجزائر،2020م.

8) بن علي زهير، المرأة الجزائرية والمقاومة السليمة للمشروع الاستيطاني الفرنسي، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 01، العدد 01، مخبر التراث والدراسات الأثرية، 2019.

9) بن قدور عمر، بجهل المرأة المسلمة وأحلامها الفاسدة نال الشعب من كوارث البدع ما ناله، جريدة الفاروق، العدد 98، 28 نوفمبر 1913م.

10) بنت سليمان الغنيم أمل، الإعجاز التشريعي في تنظيم حقوق المرأة في الكتاب والسنة، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، العدد 35، جامعة الأميرة نورة بن عبد الرحمان، السعودية،

11) بوهند خالد، مواقف النخب الجزائرية الإندماجية والإصلاحية من قضايا المرأة المسلمة (1919م-1939م)، مجلة عصور جديدة، المجلد 07، العدد 27، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2018م.

12) تيتة ليلي، دور المرأة الجزائرية في النضال التحرري من خلال مواثيق الثورة 1954م-1962م، مجلة منتدى الأستاذ، العدد 13، المدرسة العليا للأساتذة، أسيا جبار، قسنطينة، 2013م.

13) جيلالي حورية، الجمعيات في القطاع الوهراني والحركية السياسية بالجزائر 1919م-1945م، مجلة إنسانيات، العدد 27، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2023م.الرابط: https://journals.openedition.org/insaniyat/29283#tocfrom1n1

14) حباش فاطمة، إسهامات المرأة الجزائرية في النضال الوطني إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 2، العدد 1، جامعة بن خلدون تيارت: الجزائر، يناير 2019م.

15) الحركة النسائية المرأة نصف المجتمع، جريدة الجزائر الجديدة، العدد 17، ذي الحجة 1367هـ.

16) رابح أمينة، حفيف عبد القادر، المرأة من خلال كتابات التيار الإصلاحي، مجلة imago interculturality and didactics، المجلد 01، العدد 23، جامعة محمد بن أحمد وهران2، الجزائر، 2024م.

17) رمعون مليكة، الجمعيات النسوية من أجل حقوق المرأة، تر: قادة قدور بن عابد، مجلة إنسانيات، العدد 08، مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 1999م.الرابط: https://openedition.org/insaniyat/8378?lang=ar

18) ساحي علي عبد القادر، التمكين الجمعوي النسائي وتعزيز قيم المواطنة لدى المجتمع الجزائري في ظل التحديات الراهنة، مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 23، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، الجزائر، 2022م.

19) سيد علي أحمد مسعود، اهتمامات الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بقضايا التحرر في تونس 1946م-1956م، من خلال جريدة الجمهورية الجزائرية، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 06، العدد 02، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2024م.

20) شبلي شهرزاد، النشاط العسكري للمرأة خلال العهد العثماني نورة أميرة أم هاني بالزيبان أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 20، العدد 02، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2020م،

21) الصغير فاطمة، وهيب وهيبة، عوامل تأخر ظهور المرأة الجزائرية قديما وحديثا، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 20، جامعة الشهيد حمة لحضر، الوادي، 2021م.

22) الطاهر إيدير، بنادى محمد الطاهر، قضايا المرأة الجزائرية من خلال الصحافة الإصلاحية (1914م-1919م)، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد، 12، العدد 01، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، أفريل 2021م.

23) عتيق مديحة، النسوية الإسلامية بين مطرق النسوية البيضاء والسندان الإسلام الذكوري، مجلة أبوليوس، العدد 06، جامعة محمد الشريف مساعدية، سوق اهراس، 2017م.

24) عدان نبيلة، المرأة الجزائرية فترة الإستعمار الفرنسي من الجهود الإصلاحية للعمل المسلح، مجلة ألف، المجلد 10، العدد 1، مؤسسة ايديل، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2023م.

25) العقبي الطيب، يقولون وأقول، الشهاب، العدد 17، 4 مارس 1924م.

26) عويمر مولود، نساء في رحاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة البصائر، العدد 694، جمعية العلماء المسلمين، 01-07 جمادى الأولى 1435هـ-03-09 مارس 2014م، الجزائر.

27) غربي محمد، المرأة والثورة الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، العدد 04، جامعة اليابس جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2011م .

28) غربي محمد، واقع المرأة الجزائرية ودورها في الفترة الإستعمارية (1830م-1962م)، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 73، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، 2021م.

29) قندال جمال، إدارة الاحتلال الفرنسي وآليات كسب رهان المرأة الجزائرية 1954م-1962م، مجلة عصور الجديدة، المجلد 09، العدد 02، 2019م، وهران.

30) قنفود رضا، تطور الحركات والجمعيات النسائية في ظهور الصحافة النسائية في الجزائر" قراءة تاريخية"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 14، العدد 20، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2024م.

31) قنفوذ يوسف، الحزب الشيوعي الجزائري ومسائل في الهوية والثقافة (1954م-1936م)، مجلة رفوف، المجلد 12، العدد 01، مخبر المخطوطات الجزائرية في افريقيا، جامعة أدرار، 2024م.

32) كشيدة بلال، جهود المرأة الصوفية في المجتمع الجزائري السيدة لالة زينب القاسمية أنموذجا، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد 3، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية، غرداية، 2017م.

33) كويحل فاروق، النضال النسوي الجزائري بين الرصيد التاريخي وأصالة المجتمع، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، المجلد 05، العدد 01، منشورات جامعة لونيسي على البليدة 2، الجزائر، 2012م.

34) لونيسي رابح، داود نبيل، حميد عب القادر، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

35) محمد الحسن علي التقي اميمة، حقوق المرأة بين الإسلام وأهواء الغرب، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد 3، معهد العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2011م.

36) المرأة نصف المجتمع، المحاربات في سبيل الحرية، جريدة الجزائر الجديدة، ع 44، جمادى الثانية 1369هـ-1950م

37) معماش النوى، موقف المتجنسين الجزائريين من المرأة خلال النصف الأول من القرن العشرين "مجلة الحوار الفكري، ج6، جامعة قسنطينة، 2004م.

38) مليكة زيد، الشيخ الفضل الورثلاني بين الحركة الإصلاحية والدعوة الإسلامية، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 05، العدد 01، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2021م.

2_باللغة الفرنسية :

1) Abou Hamid : « l'émancipation de l'algérienne musulmane, Eduque la femme pour l'émanciper », la République Algérienne, 19 mars 1954.

2) Didaoué : de l'instruction filles indigènes, la voix des humbles ،n 41 janvier 1926.

3) Abbas Ferhat, « les Droit de la femme musulmane », la république algérienne ,12 septembre 1952.

4) Elkorso Malika, combat de femmes d hareng et d'aujourd'hui, revue el massadir, n9, centre national de recherches sur le murement national et la révolution de 1954, Algérie, 2004.

5) Elkorso Malika, une double réalité bour un méme vécu, revue confliunces méditereanée, N17, paris France printemps 1996.
6) yusta Mercédès ،réinventer l'antifascisme au féminin ،la fédération démocratique international des femmes et le début de la guerre froide ،revue témoigner entre histoire et mémoire, n104 ،fondation auschuit, Belgique, 2009.
7) Yahiaoui Messaouda, perspective femme algérienne1830-1962, revue massadir, v04, n1, centre national de recherches sur le mouvement national et la révolution de 1954, Algérie, 2002.
8) Elkèbir Mohamed : des écoles pour nos filles, la voix des humbles, n39 ، novembre 1925.
9) Sidi moussa Nadjib, les visages de l'émancipation : l'action des femmes messalistes durant la révolution algérienne, revue le mouvement social, sciences pouniversity presse, France, 2016.
10) kitouni-dahmani Naima ،femme dans la torment ،colonial confluences Mediterranean ،N 0191996 .
11) Fouad Sonia, « le sens d'une émancipation », La république algérienne ,19 mars 1954.
12) gaouar Badia, les femmes algériennes et le 1er nouvembre 1954 de lalla fatima n'soummer à djamila bohired, jeune musulman, n12, nov –dec 201, alger.
13) Soudani zahia ،femmes et marché foncier dans l'Algérie coloniale rêveue sciences humaines،N 28 décembre 2007، v B Université mentouri Constantine.
14) la femme indigène, la voix des humbles ،n 10 ,11 février ،Mars 1923.

2/باللغة الإنجليزية:

1) dai Mustafa, benneghrouzi fatima Zohar, Algerian women's political participation: the struggle for recognition from the era of French colonialism to the era of political puralism, N32, les annals de l'university D'Alger , university ben Youssef ben khaddar, alge,2018.
2) kim Taewoo, frustrated, peace: investigatory activities by the commission of the women's internonal democrtic federation (widf) in north korer during the Korean war, sungkyun, journal of east Asian studies, v 20, n 1 Duke university press, Korea, 2020.

IV-الرسائل الجامعية :

1_باللغة العربية :

1) بكرادرة جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954م -1962م، أطروحة دكتوراه تخصص الحركات الوطنية المغاربية، جامعة تلمسان، 2016م-2017م.
2) بلقاسم محمد، الواقع الثقافي لمنطقة تلمسان في الفترة الإستعمارية، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2018م-2019م.
3) بن حمودة مراد، النخب التقليدية في الجزائر ودورها السياسي والاجتماعي(1830م-1919م)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018م-2019م.
4) بن علي زهير ، قضية تحرير المرأة الاهلية بين الخطاب التاريخي الفرنسي ومواقف النخبة الجزائرية 1919_1954،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصرجامعة الحاج لخضرباتنة1،باتنة ،2021،2022.
5) بن علي زهير، قضايا المرأة في إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية، 1925م-1954م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013م-2014م.
6) سحولي بشير، مواقف النخبة الجزائرية المفرنسة من القضايا الوطنية 1900م-1939م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014م-2015م.
7) شريف عبد الغفور، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1948م-1956م)، رسالة ماجيستر، معهد الإعلام والإتصال، الجزائر، 2011م.
8) علي الحيمري فرح الإسلام، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962م، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث كلية العلوم الإنسانية، جامعة نابل، العراق،2016م.
9) قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945م-1954م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2002م.
10) الهلالي سلوى، المسألة الثقافية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية (1919م -1954م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2، الجزائر، 2016 م، 2017م.

2_باللغة الفرنسية:

1) sai fatima zohra, politique et le statut familial des femmes en Algérie, thèse du doctorat d'etat en droit public, université d'oran.

V_الموسوعات والقواميس:

1) ابن منظور ابي فضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري ،لسان العرب ،تصحيح امين محمد عبد الوهاب،محمد الصادق العبيدي، ج13،دار احياء التراث العربي ، بيروت،لبنان،1999م.

VI–المنتديات والندوات :

1_باللغة العربية:

1) محمد بوعزارة، المرأة الجزائرية من النضال المسلح إلى الممارسة السياسية والدولية، الندوة الإقليمية حول مشاركة المرأة في الحياة السياسية، مركز الدراسات المتوسطية والدولية، الحوار، تونس،14و15 أفريل2017 الرابط: https://elhiwar.dz/contributions/82160/

2_ باللغة الفرنسية:

1) Christiane veauvy, généalogie du mouvement, féminisite en Algérie commencement et dentité, séminaire«gerne politique sexualité orient/ occident », fmsh, 29 janvier 2014.

VII–الوابوغرافيا :

1_باللغة العربية :

1) الصلابي على محمد، مكانة المرأة وأهميتها في الدولة المسلمة الحديثة (2021م/05/05)، الرابط : https://www.aljazeera.net/blogs

2) عويمر مولود، أقلام نسوية في جريدة البصائر(1947م-1956م)، الشيخ عبد الحميد بن باديس، 18ماي2014م، رابط: https://binbadis.net/archives/824 :

3) فراد محمد أرزوقي، نسوة لهن ذكر في المجتمع، رابط: https://www.echoroukonline.com :

4) وكالة الأنباء الجزائرية، السفارة الجزائرية في فرنسا، وفاة الجاهدة لوسات لابيار.الرابط : https://amb.algeria.fr/932/disparition_deces_moudjahida_lucette_hadj_ali/

2_باللغة الفرنسية:

1) Claudine robert –Guiard ،des européenne en situation colonial "،femmes des champs et femmes des villas open Edition ،https// : books open Edition" Org

2) https://images.app.googl/kakzftzetd5705u9

3) https://m.famousfix.com/liste/peaple_from_tlemcen_province

4) https:// 1000autres.org/benosma.

5) https : // hora magzin.com/femme-du-hora- du- monde

6) Mira Gacem ،Rôle ét statut social des femmes algériennes à travers l'histoire،5aoute2015 ،https://babzman.com/role et statut social des femmes algériennes à travers histoire.
7) Nadia aloui, Entretien avec Anissa Boumediene https://www.tsa-algerie-com-cnd.ampprogect.org.
8) rené gallissot, ALLaouchiche baya née bouhoun baya épouse allaouchiche puis epoue jurquet. https//maitron.fr/spip.php ? article9881.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	رقم الصفحة
آية قرآنية	I
الشكر والتقدير	II
الإهداء	III
قائمة المختصرات	IV
مقدمة	أ
مدخل	
مكانة المرأة في الإسلام ونماذج من شخصيات نسوية بارزة في تاريخ الجزائر.	2
الفصل (1): واقع المرأة الجزائرية في ظل الاحتلال (1830م-1919م)	
المبحث (1): الواقع السياسي للمرأة الجزائرية.	7
المبحث (2): الظروف الاجتماعية للمرأة الجزائرية.	12
المبحث (3): الوضع الاقتصادي للمرأة الجزائرية.	16
المبحث (4): الحالة الثقافية للمرأة الجزائرية.	19
الفصل (2): معالم تشكل الحركة النسوية ضمن مسار الحركة الوطنيةالجزائرية.	
المبحث (1): الإطار المفاهيمي.	23
1/ 1-مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية.	23
1/2-مفهوم الحركة النسائية.	24
1/3-مفهوم الجمعيات.	25
1/4-مفهوم الحركة الجمعوية النسوية.	26
المبحث (2): المرأة في أدبيات النخب الجزائرية المحافظة والمفرنسة.	26

1/1-المرأة الجزائرية في ادبيات النخبة المحافظة.	26
1/2-المرأة الجزائرية في أدبيات النخبة المفرنسة.	29
المبحث (3): المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيارات السياسية.	32
1/1-المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيار الإدماجي.	32
1/2-المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيار الإصلاحي.	34
1/3-المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيار الإستقلالي.	36
1/4-المرأة الجزائرية في مسار وأدبيات التيار الشيوعي.	37
المبحث (4): ظروف وملامح نشأة الحركة الجمعوية النسوية بالجزائر.	39
1/1-داخليا	39
1/2-خارجيا	40
الفصل (3): مساهمات ونشاطات الحركة النسوية الجزائرية في الحركة الوطنية (1937م-1954م)	
المبحث (1): الجمعيات والتنظيمات النسوية بالجزائر خلال(1937 م_1954م)	43
1/1_الاتحاد الفرنسي الإسلامي لنساء الجزائر 1937م.	44
1/2_اتحاد النساء الجزائريات 1943 م.	44
1/3_جمعية النساء المسلمات الجزائريات 1947 م.	45
1/4_جمعية نهضة المرأة المسلمة 1948م.	47
1/4_جمعية الفتاة العربية الجزائرية 1948 م.	47
المبحث(2): مساهمة الجمعيات والتنظيمات النسوية الجزائرية ونشاطها ضمن مسار الحركة الوطنية داخل وخارج الجزائر.	48
1/1-داخليا	48
2/1-خارجيا	52

فهرس المحتويات

المبحث (3): ردّ فعل السلطات الفرنسية من تصاعد النشاط الجمعوي النسوي ضمن الحركة الوطنية الجزائرية.	54
الخاتمة	57
الملاحق	60
بيبليوغرافيا	64
فهرس المحتويات	73

الملخص

تتناول هذه الدراسة احدى اهم المواضيع حيث سلطت الضوء على مساهمة المرأة في تنشيط الحركة الوطنية الجزائرية الجمعيات والتنظيمات النسوية أنموذجا مابين سنتي 1937م_1954م ،تطرقنا فيها الى أوضاع المرأة بالجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي وكيف ساهمت سياسته الظالمة في تهميشها والتقليل من شأنها تارة و محاولة استمالتها وادراجها ضمن المخططات الاستعمارية بجعلها وسيلة لكسر هوية المجتمع الجزائري تارة أخرى ، كما بينا مساهمت النخب الجزائرية بعد تصاعد الوعي الوطني وجملة الظروف التي طرأت داخل وخارج الجزائر بالنهوض بالمرأة الجزائرية فكانت الدعوة مرتكزة على أهمية التعليم و دوره في تكوينها مما اثمر نساء جزائريات رائدات لجمعيات نسوية تحت قيادة الأحزاب السياسية من اعلى اهدافهن خدمة القضية الوطنية من خلال الاجتماعات والمبادرات و النشاطات الاجتماعية باحياء الروح الوطنية في أوساط النساء وتثقيفهن حول حقوقهن وخارجيا فقد عملت الممثلات الجزائريات على التعريف بالقضية الوطنية في المؤتمرات الدولية والتضامن مع الجمعيات النسوية العالمية الصارخة ضد الحرب والظلم والدمار ، مما اعطى دعم للثورة لاحقا وبين موقف النساء الجزائريات الرافضات للاستعمار، مكنت هذه التجربة المرأة بالجزائر من الدخول في المشاركة بالحياة الاجتماعية والسياسة .

الكلمات المفتاحية:(المرأة الجزائرية، الحركة الوطنية، الجمعيات، الاحتلال الفرنسي، الجزائر)

Abstract:

This study explores a significant topic by shedding light on the contribution of Algerian women to the national movement through women's associations and organizations .focusing on the period between 1937and1954, it examines the status of women under French colonialism ,and how colonial policy alternately sought to marginalize and manipulate them to serve its objectives and influence Algerian society, the research further highlights the growing national awareness among Algerian women and their engagement in the national struggle both inside and outside Algeria .it emphasizes the essential role played by women's associations in spreading political awareness ,promoting national identity , and creating space for women to participate in cultural ,educational ,and social activities. Through meetings, discussions, and public initiatives ;these associations contributed to shaping national consciousness ,and debating women's, issues in the broader context of the national cause .they also played a vital role in clarifying the national struggle and supporting international efforts advocating for Algerian independence .ultimately these contribution laid the foundation for women's increased involvement after independence in political and social spheres , and helped transform the role and status of Algerian women in post-colonial society.

Key words : Algerian women, National Movement, Associations, French occupation, Algeria.